عاشت الذكرى السنوية الـ٥٩ للثورة الاشتراكية الكبرى التي غيرت وجه التاريخ

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

ثمن ٢,٠٠ ل.ا • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 2,00 ל"י

٥ تشرين ثاني ١٩٧٦ ، ١٢ ذي القعدة ١٣٩٦ ، العدد ٣٣/٥١ VOL 33—51— 5.11.1976

المظاهرات والاضرابات تعم البلاد
احتجاجا على موجة الغلاء الفظيعة

تل أبيب — لمراسلنا — أثارت موجة الغلاء الفظيعة الجديدة ، التي شملت أكثر من ١٥٠ من المواد التموينية الحيوية ومئات السلع الاخرى والخدمات ، غضبا واسعا بين جمهور العاملين والفئات الشعبية الاخرى المتضررة من الغلاء .

ففي تل أبيب تظاهر المئات من المواطنين في المحطة المركزية للباصات احتجاجا على الغلاء . وقد دعا المتظاهرون ، الذين برز بينهم ممثلو « حركة الفهود السود » ، الحكومة الى الاستقالة حالا وحملوها مسؤولية الغلاء الفاحش واستمرار تردي مستوى حياة العاملين ومختلف الاوساط الشعبية . وحاولت الشرطة تفريق المتظاهرين ، بحجة المحافظة على النظام . واعتقلت عددا من قادة الفهود السود .

وخرج مئات المستخدمين والعاملين في الصناعة الجوية ، صبيحة أول أمس الاربعاء ، للتظاهر احتجاجا على الغلاء . وتجمهروا أمام مبنى الادارة في تل أبيب وهم يهتفون « نريد الخبز والعمل » . وطالب المتظاهرون بوقف الغلاء ، حالا ، وبزيادة اجورهم وتحسين ظروف عملهم . كما وقام مئات العمال في مدينة اسدود بالتظاهر احتجاجا على الغلاء أمام سينما « داغون » في المدينة.

وعقد مجلس عمال بئر السبع اجتماعا طارئا ، امس الاول ، باشتراك ممثلي اللجان العمالية في المدينة لبحث نتائج الغلاء الجديد وآثاره على مستوى حياة العاملين وكيفية الرد على هذه الهجمة الجديدة على قوت العاملين .

هذا ومن المنتظر ان تعقد اللجان العمالية في مراكز البلاد الصناعية الاساسية اجتماعات ، في هذه الايام،

— البقية على صفحة ٧ —

عدد ممتاز ٨ صفحات

استمرار الاستفزازات الانعزالية في لبنان

بيروت — تستمر القوات الانعزالية في استفزازاتها العسكرية خصوصا في بيروت على الرغم من التزام القوى الوطنية المشتركة اللبنانية والفلسطينية بوقف القتال وبمقررات مؤتمر القمة . ولا تزال بيروت تنتظر وصول قوات الردع العربية التي

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

حلوا يتوسعون حتى احتلوا رغيف الخبز!
حياة في اسرائيل "الكبرى" و"الصغرى" لا تطاق ...

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — انزلت حكومة
بن — رابينوفتش ، هذا الاسبوع ، ضربة اقتصادية
جدة بأوسع الفئات العمالية والشعبية ، في البلاد ،
ارها الغاء القسم الاكبر من مخصصات « السوبسيديا »
عها ، في أعقاب ذلك ، لاسعار مئات السلع والمواد
ذائية التموينية الضرورية والخدمات الاكثر حيوية بنسب
وح بين ١٠ و٣٠ ٪ ، اعتبارا من صبيحة أول أمس
بعاء . وقد كشفت الحكومة ، بهذا الاجراء الاقتصادي
بك ، عن وجهها القبيح وطابعها المعادي لمصالح العاملين
ماسية وأوسع فئات الشعب في البلاد واصرارها على
صلة الهجمة الشرسة على مستوى حياة الجماهير
مالية وقوت عائلاتها وتحميل هذه الجماهير اعباء ونتائج
استها التوسعية والعدوانية الخطيرة وسياسة خدمة
الح راس المال الكبير المحلي والاجنبي .

، المواد الاساسية التي شملها الجديد : الطحين ومشتقاته من وغيره (بنسبة ٢٠ ٪) والحليب اته (بنسبة ٢٠ — ٢٥ ٪) ت والمرغرينة والبيض ولحم (المجفف) والمشروبات والشاي ة والشوكولاته والكبريت .. ، وكذلك المحروقات مثل البنزين والسولار والغاز للاستهلاك المنزلي والكيروسين — الكاز — والمازوت لاغراض الصناعة ، واستهلاك الماء والكهرباء . وشمل الغلاء ، أيضا ، اجور السفر في المواصلات العامة (اعتبارا من الاسبوع القادم) .

وكان وزير المالية ، رابينوفتش ، قد ادعى أن خزينة الدولة لا تستطيع تحمل الحفاظ على اسعار هذه السلع على ما كانت عليه بواسطة دفع « السوبسيديا » للتجار والمنتجين . وطالب بتقليص مخصصات السوبسيديا باستمرار طيلة السنة الجارية مدعيا ان هذه المخصصات تشكل عبئا اقتصاديا على ميزانية الدولة وانها تزيد في العجز المزمن في الميزانية . مع أن كل ما يأمل هذا الوزير « العمالي » فتوفيره نتيجة لتقليص هذه المخصصات ، لا يزيد عن ٨٠٠ مليون ليرة في اطار الميزانية الجارية . وهذا مبلغ زهيد جدا ، اذا ما قارناه بالنفقات الحكومية الاخرى ، خاصة النفقات العسكرية ونفقات الحفاظ على الاحتلال والاستيطان التوسعي فيه . فهذا المبلغ هو أقل من ١٦٥ ٪ من مجمل

— البقية على صفحة ٧ —

الارض تميد تحت اقدام الاحتلال !!
مظاهرات في ذكرى وعد بلفور
واعتقال العشرات من الطلاب والطالبات

القدس — لمراسلنا الخاص — تشير الانباء ، الواردة من الضفة الغربية المحتلة ، الى ازدياد قلق الاهالي على ابنائهم الطلاب خصوصا اثر ما ترامى من انباء عن وجودهم في ظروف قاسية داخل السجن .

وقد علم ان سلطات الاحتلال ترفض اطلاق سراح هؤلاء الطلاب على الرغم من مضي مدة طويلة على اعتقالهم وعلى الرغم من المطالبات المتكررة باطلاق سراحهم التي تقدم بها الاهالي ومختلف الهيئات والمنظمات . واكثر من ذلك تواصل سلطات الاحتلال اعتقال المزيد من الطلاب .

واحتجاجا على هذا الوضع لم تفتح المدارس ابوابها في عدة مدن في الضفة . وقام الطلاب في نابلس ورام الله والبيرة وجنين وحلحول بتظاهرات في الشوارع في ذكرى وعد بلفور .

وردا على اضراب الطلاب وتظاهراتهم شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات جديدة .

وعلمنا ان من بين المعتقلين ثلاث طالبات من نابلس هن : هناء بسام الشكعة — ابنة رئيس البلدية ، ورنا فائق المصري — ابنة رئيس الهلال الاحمر ، وابنة خليل الاثيرة عضو المجلس البلدي .

هذا واصدرت الهيئات النسائية في الضفة الغربية نداء بشأن الطلاب المعتقلين قالت فيه ان الاعتقالات الطلابية ، التي تسري في كل بلد الان ، تهدد مستقبل هؤلاء الطلاب .

واحتج البيان على الغرامات الباهظة التي تفرض على الطلاب ووسائل التحقيق الشديدة المتبعة معهم .

ودعا البيان المحامين الى التجند للدفاع عن الطلاب الموقوفين امام المحاكم العسكرية .

كذلك دعا البيان كل فرد في موقعه ان يكون ضمن مسؤولية التاريخ والانسانية في وحدة وطنية وانسانية جامعة .

جيمي محل جيرالد..
في اسرائيل يحلمون بأيام جونسون
وفي مصر يستعدون لاقتناء الرئيس الجديد!

حيفا — لمعلقنا السياسي — اسفرت ثالث انتخابات للرئاسة الامريكية ، منذ العدوان الحزيراني في عام ١٩٦٧ ، عن عودة البيت الابيض الى سلطة « الديموقراطيين » بعد حكم نيكسون ثم فورد المفلس دوليا (فيتنام) وداخليا (ووترغيت) . وفاز جيمي كارتر (مليونير وصاحب أطيان فستق من الجنوب) على منافسه جيرالد فورد ب ٥١ بالمئة من الاصوات بينما نال فورد ٤٨ بالمئة ، في انتخابات الرياسة التي جرت يوم الثلاثاء الماضي .

وابلغتنا مراسلتنا الخاصة في موسكو ان صحيفة الحكومة السوفييتية ، « ازفستيا » ، نشرت اول تعليق سوفييتي على نتائج هذه الانتخابات فابرز المعلق السوفييتي عدم وجود خلافات جدية بين الرئيس الجديد والرئيس الحالي في تأييد سياسة التفاهم والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وخاصة حول الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية . وفي الوقت نفسه — اكدت « ازفستيا » ، « تسابق المرشحين على اصوات رجال احتكارات صناعة الاسلحة » .

وانتهت « ازفستيا » الى ان جيمي كارتر نجح في كسب تأييد ما يسمى التحالف الديموقراطي القديم والذي يضم اعضاء اتحاد النقابات المهنية والزنوج والاقليات وفئات الشباب والمثقفين الليبراليين واخرين من الذين تضرروا من التضخم المالي ومن الاسعار المرتفعة خصوصا في مصاريف المعالجة الطبية .

ولكن الامر البارز ، الذي اكدته « ازفستيا » — هو أن الناخبين الامريكيين صوتوا هذه المرة « ضد » اكثر من تصويتهم « مع » — ضد الوضع الاقتصادي والسياسي الذي نجم عن ٨ سنوات من حكم الجمهوريين ، ضد سياسة التدخل في

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —



عالم جديد يشرق وعالم قديم يغرب

منذ الان نستطيع أن نقرر ، وبالاعتماد على ما تراه يوننا وما تلمسه أيدينا ، ان مستقبل الشعوب ، مستقبلنا، و مستقبل مشرق : حرية الشعوب وسلام العالم واخوة شعوب ورخاء الشعوب — الاشتراكية .

فبدون انتظار عام ١٩٨٠ ، حين سيتفوق الاتحاد سوفييتي على الولايات المتحدة في الانتاج الصناعي ، ايضا ستطيع الانسانية كلها أن ترى ، منذ الان ، افضلية النظام اشتراكي وانه الوحيد « ابن معيشة » وانه الوحيد الذي ستطيع ان يحل مشاكل الانسانية ويلبي احتياجات الشعوب عالمنا المعاصر بينما النظام القديم — الرأسمالي الاستعماري — يغرق في ازماته ولا يستطيع ان يحل اية شكلة وينحدر ، اكثر فأكثر ، في مهاوى التفسخ والانحلال.

فبمرور ٥٩ عاما على انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية كبرى وقيام اول دولة اشتراكية في العالم ، هي الاتحاد سوفييتي ، تبرز ثلاثة أمثلة حياتية واضحة تمسنا في صميم وتؤكد لنا جميعا حيوية النظام الاشتراكي وانه هو نظام الذي سيطبع المستقبل بطابعه المشرق .

المثل الاول — هو ما تعانيه بلادنا من موجات الغلاء لتصاعدة والمستمرة بلا انقطاع حتى تكاد الحياة أن تصبح ممكنة . لقد أجرينا مقارنة على سعر رغيف الخبز الافرنجي) فوجدنا ان سعره الان هو ١٢٥ قرشا بينما ان سعره قبل عشرين عاما قرشين فقط . اى ازداد سعره كثر من ٦٠ ضعفا بينما اسعار مختلف السلع والمواد غذائية لم تتغير في الاتحاد السوفييتي خلال هذه المدة ان تنقص . ولقد اشترينا المكوى الكهربائي في الاتحاد سوفييتي بعشرة روبلات في عام ١٩٥٦ واشتريناه بعشرة روبلات في عام ١٩٧٦ . وخلال هذه المدة تضاعفت عدة رات اجور العمال والمستخدمين وتضاعفت ، عدة رات ، الخدمات المجانية التي تقدمها لهم الدولة اشتراكية .

ان ما يجري في بلادنا هو من « فضل » النظام لرأسمالي ومن « فضل » الارتباط بالامبريالية الامريكية ما تقدمه من « مساعدات » يدفع الشعب مقابلها لا بلقمة يشه فقط بل بدمه في الاساس !

ولقد اختار انور السادات ، في مصر ، ان يتخلى عن طريق التطور الاقتصادي المستقل — بمعونة الاتحاد السوفييتي — وعن مكاسب التطور نحو الاشتراكية . لقد اختار سراب « الصداقة » الامبريالية والرأسمالية الامريكية « معونتها » . وتستطيع الشعوب العربية ان ترى الفرق بما يعانيه الشعب المصري الان من ضائقة اقتصادية شديدة ومن بطالة متفاقمة . ان الحياة نفسها تثبت أفضلية الاشتراكية وعجز الرأسمالية سوى عن زيادة ارباح الرأسماليين الجشعين .

المثل الثاني — مسرحية انتخابات الرياسة الامريكية التي هي مهزلة حقا . لقد كانت الفروق بين المرشحين ان تنعدم كليا حتى تحولت الانتخابات الى ما يشبه سباق الخيل . وما شاء الله على « الدمقراطية » الامريكية التي لا يجد العمال في ظلها اى خيار فعلي الا بين مليونير صاحب أطيان فستق ومليونير صاحب مشاريع مالية . وتعالوا يا عمال واختاروا ! ان حوالي نصف الناخبين الامريكيين لم

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

« وثيقة كينغ » أمام مجلس الامن !
المندوب الامريكي يصوت ضد اشتراك ممثل فلسطين

واشنطن — للتدليل على اعمال الاضطهاد التي ينتهجها حكام اسرائيل ضد الاقلية العربية في اسرائيل عرض ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية « وثيقة كينغ » أمام اعضاء مجلس الامن الدولي الذي بدأ اجتماعاته بدعوة من مصر ، في بداية هذا الاسبوع ، لمناقشة الوضع في الاراضي العربية المحتلة والممارسات التعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد المواطنين العرب .

وكان مندوب الكويت قد اشار الى « وثيقة كينغ » في النقاش الذي اجرته الامم المتحدة حول سياسة التمييز العنصري المتبعة في جنوب

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

على شرف المؤتمر الـ١٨
الاجتماع القطري لمراسلي ووكلاء
"الاتحاد" و"الجديد"

في الساعة العاشرة من صباح السبت ١٣—١١—١٩٧٦
في حيفا — نادي الحزب — درج الموارنة

بقيادة سكرتارية اللجنة المركزية — الحزب الشيوعي الاسرائيلي وباشتراك محرري صحف ومجلات الحزب والشبيبة تكون مكاتب « الاتحاد » — حيفا ، ٩ شارع الحريري مفتوحة منذ الساعة الثامنة صباحا لاستقبال المدعوين .

هيئتا تحرير « الاتحاد » و « الجديد » وادارتهما

لقاء غروميكو واسماعيل فهمي

القاهرة — يجتمع وزير الخارجية المصري اسماعيل فهمي مع وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو ، منذ يوم الاربعاء امس الاول ، في العاصمة البلغارية صوفيا . وتؤكد الوكالات الاجنبية في القاهرة ان الاجتماع « شبه سري » وانه من غير المنتظر صدور بيان عن هذه المباحثات وانه من الممكن ان يكون تمهيدا للقاء بين السادات وليونيد بريجنيف . الا ان موسكو لم تنشر اي خبر عن هذا اللقاء .

لأول مرة وبسبب القلق العام

القدس — لمراسلنا البرلماني — وافقت الكنيست بالاجماع في جلستها اول أمس الاربعاء على تحويل

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

لجنة الناصرة الشعبية

لاحياء يوم الاربعين
على وفاة ابن الناصرة البار

فؤاد نعمة نصار (أبو خالد)
الامين الاول للحزب الشيوعي الاردني

تدعو جماهير الشعب لحضور الحفل التأبيني العام الذي سيقام في قاعة بيت الصداقة بالناصرة في الساعة ٣٫٣٠ من بعد ظهر السبت ٦—١١—٧٦

الخطباء :

- سليم القاسم — سكرتير منطقة الناصرة للحزب الشيوعي .
- المحامي رايق جرجورة — رئيس بلدية الناصرة بالوكالة .
- كريم خلف — رئيس بلدية رام الله .
- حنا مويس — رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية.
- ماير فلنر — السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي .
- بشير البرغوثي — رئيس تحرير صحيفة « الفجر »
- الاستاذ حمدي الحسيني — غزة .
- توفيق طوبي — سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي .
- المستشرق أهارون كوهين — « شاعر همشمر » .
- الدكتور خليل البديري — القدس .
- الدكتور حيدر عبد الشافي — غزة .
- السيدة لبيبة ذيب — الناصرة .
- توفيق شلوفة — الناصرة .
- أميل حبيبي — رئيس تحرير « الاتحاد » .
- منعم جرجورة — نائب رئيس بلدية الناصرة .
- الاب الخوري سمعان نصار — الناصرة .

أعضاء اللجنة الشعبية :

القس رياح أبو العسل ، حسين ابو أسعد ، صبحي بلال ، شفيق بشارة ، منعم جرجورة ، المحامي رايق جرجورة ، الدكتور خالد دياب ، سعيد الزعبي ، عبد الفتاح الزعبي ، توفيق زياد ، أميل حبيبي ، خليل دخيل الحامد ، غسان حبيب ، نصرت حلاق ، بشارة طنوس ، المهندس احسان كنج ، منصور كردوش ، ميشيل نصار ، سهيل نصار ، الدكتور رشيد سليم ، صبحي السروجي ، أمين محمد علي ، بشارة عبود ، طه محمد علي ، سعيد عرب ، المحامي وليد الفاهوم ، نجيب الفاهوم ، يوسف صباغ ، سليم القاسم ، توفيق شلوفة ، الدكتور باسم توما ، يوسف الخطيب ، سعيد خميس ، خليل ذيب ، المحامي كامل الظاهر ، جريس أبو العسل ونقولا وروور .



عنصريو روديسيا ينسخون الغارات الاسرائيلية على «المخربين»

سالزبوري — انتهكت قوات روديسيا العنصرية مرة اخرى ، في بداية هذا الاسبوع ، حرمة أراضي موزمبيق ، حين قامت بهجمات على ما ادعت انه سبعة مخيمات لتدريب الثوار الوطنيين الافريقيين تقع على بعد ٨٠ كيلومترا داخل حدود موزمبيق وقتلت عدة مئات اغلبيتهم من النساء والاطفال ولكنها ادعت انهم « ثوار » !

واشارت الانباء الى أن القوات الروديسية استخدمت في هجماتها قوات مدرعة وطائرات نفاثة واخرى من نوع هليكوبتر .

وذكرت وكالة موزمبيق الرسمية ان جنودا من موزمبيق اشتبكوا في قتال عنيف مع القوات الروديسية في مقاطعتي غازا وتيتي الموزمبيقيتين .

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

عالم اليوم

القوى التقدمية تتحدى لهجوم اليمين على مكاسب الثورة في البرتغال

عقد الحزب الاشتراكي ، برئاسة سواريس ، الحاكم في البرتغال ، في الاسبوع الماضي ، مؤتمره الاول منذ تسلم الحزب لوحده مقاليد الحكم في البرتغال بعد أن خرج الحزب الاول في انتخابات ٢٥ نيسان الماضي .

ولقد كشفت أبحاث المؤتمر عن الصراع الحاد بين الاجنحة السياسية والفكرية المختلفة في داخل هذا الحزب . صحيح أن المؤتمر اقر في ختام أعماله بأكثرية الاصوات رياسة سواريس الحزب وسياسة الحزب التي انتهجها حتى الان . لكن انتخابات الهيئات المتفرعة عن المؤتمر وسكرتارية الحزب أظهرت قوة الجناح اليساري في الحزب . فقد فاز هذا الجناح ب ٢٥٪ من مقاعد سكرتارية الحزب . وبرز قوة سياسية ذات وزن في أثناء المؤتمر ، وقبله وبعده . ولقد أقلق هذا رئيس الحكومة البرتغالية ورئيس الحزب ، سواريس ، فلجأ الى التهديد ملوحا ببعبع الانقسام ، اذا استمر هذا الجناح اليساري في نشاطه السياسي والفكري داخل الحزب .

والحقيقة أن الاشتراكيين ، برئاسة سواريس ، لعبوا دورا خطيرا وسلبيا جدا في البرتغال منذ انتصار ثورة ٢٥ نيسان ١٩٧٤ التي عصفت بنظام كايتانو الفاشي . فكانوا رأس الحربة التي استخدمها اليمين البرجوازي وحتى الفاشي في الهجوم على مسار الثورة البرتغالية وعلى الحزب الشيوعي البرتغالي ، بالذات ، الذي كان يمثل الفصيلة الاكثر ثورية ومثابرة في البرتغال .

ومنذ تسلم الاشتراكيون البرتغاليون السلطة ، لوحدهم ، بعد ٢٥ نيسان الماضي ، قاموا باقرار سلسلة من الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية التي أكدت انحرافهم عن مسار الثورة البرتغالية وعن جوهر الدستور البرتغالي الذي ينص على أن الاشتراكية هي هدف السلطة والشعب في البرتغال .

لكن الاخطر من كل هذا مواصلة الهجوم على مصالح الشعب العامل في البرتغال . فآخر ما قامت به حكومة سواريس كان اصدار قانون بفرض عقوبات على كل عامل يضرب عن العمل أو يقوم باضراب تباطؤي أو غيره من الاجراءات الكفاحية العمالية المشروعة . ولقد أكد الحزب الشيوعي البرتغالي في بيان أصدره ، مؤخرا ، أن كل هذه الاجراءات تؤكد استمرار انحراف الحكومة البرتغالية نحو اليمين وتضييقها على الحريات الدمقراطية .

وقررت حكومة سواريس اعادة مساحات واسعة من الاراضي الزراعية لاصحابها من الاقطاعيين والاغنياء، ووقف برامج الاصلاح الزراعي ، اعتبارا من أيلول الماضي. وقد اعيد حتى الان ١٧ الف هكتار من الاراضي في شمال البلاد لاصحابها .

ومن الجدير بالذكر أن الاصلاح الزراعي في البرتغال كان أحد المعالم الاساسية للثورة البرتغالية . اذ من المعلوم أن البرتغال كان بلدا زراعيا ومتخلفا . ويعيش قسم كبير من سكانه في المناطق الريفية . ومع أن هذا البلد كان يعتبر بلدا زراعيا فقد اضطر قبل الثورة ، ولا يزال ، الى استيراد القسم الاكبر من المواد الغذائية من الخارج . ولم يكن ينقص البرتغال أراضي زراعية خصبة، اذ أن الاراضي البرتغالية واسعة وخصبة ، سواء كان ذلك في شمال البلاد أو جنوبها . الا أن العلاقات الاجتماعية شبه الاقطاعية التي كانت تسود هذا البلد حتى قبل ثلاثة أعوام تقريبا كانت تحول دون تطور الزراعة فيه ودون الاستفادة القصوى من الاراضي المتوفرة . فمثلا المناطق الشمالية الخصبة والغنية بالمياه كانت تعاني من تخلف بارز في الزراعة . فأراضي واسعة جدا ظلت بورا ولم تفتلح. وقد احتفظ السادة الاقطاعيون وأصحاب الاراضي (قسم منهم من خارج البرتغال) بهذه الاراضي أماكن للصيد والنزهة وقضاء العطلات الصيفية . أما سكان القرى المحيطة بهذه الاراضي فكانوا يعانون من الجوع والفقر والبطالة والجهل وتعسف الاكليروس ورجال الكنيسة . فظل قسم كبير منهم عاطلين عن العمل . واضطر القسم الاخر الى العمل بأجرة بخسة جدا في أراضي الاقطاعيين الكبار ، أو أن يذهبوا للعمل في ايطاليا أو المانيا الغربية أو فرنسا أو الولايات المتحدة أو دول اخرى ، أيدى عاملة سوداء ورخيصة ومحرومة من كل الحقوق .

لكن الاصلاح الزراعي ، الذي قامت به ونفذته حكومة الثورة في البرتغال بالتنسيق التام والتعاون مع منظمات الفلاحين والنقابات والهيئات الشعبية الثورية ، والذي تتآمر حكومة سواريس عليه اليوم ، هذا الاصلاح خفف لاول مرة حدة البطالة في البرتغال . فأوجد عملا لاكثر من ٢٠٠ الف عامل زراعي . ورفع انتاجية الزراعة في البرتغال الامر الذي مكن الحكومة البرتغالية من توفير ٥٠ مليون مارك الماني غربي كانت تنفق على شراء منتوجات زراعية من الخارج . وانتعشت نتيجة لذلك الحياة الاقتصادية في الريف والمدينة . فتحسن مستوى معيشة الفلاحين نشط الحياة الاقتصادية وزاد الطلب على السلع الاستهلاكية غير الزراعية .

ولكن على الرغم من تآمر اليمين وأصحاب الاراضي من الاقطاعيين والاغنياء، المحليين والاجانب، على مكتسبات الاصلاح الزراعي تواصل التعاونيات الزراعية في البرتغال، التي قامت في ظل الاصلاح الزراعي ، عملها ونشاطها لصيانة هذه المكتسبات . وتسبب نجاحات هذه التعاونيات في مجال الانتاج الزراعي قلقا متزايدا بين أوساط اليمين .

ولقد كتبت مجلة « دير شبيغل » الالمانية الاسبوعية في عددها الاخير أن تعاونية كان يمتلكها متمول الماني غربي تحمل الان اسم القائد الشيوعي ، بدرو سواريس ، الذي استشهد في الكفاح ضد الفاشية في البرتغال تسبب اليوم قلقا لحكومة سواريس الاشتراكية ، لانها يمكن أن تشكل مثالا لافضلية النظام التعاوني الاشتراكي على النظام الفردي للانتاج القائم على الملكية الخاصة واستغلال عمل المزارعين المحرومين من الارض .

ففي هذه التعاونية يعمل الان ١٧٠ مزارعا تعاونيا، في حين لم يعمل فيها في السابق اكثر من ٥٠ عاملا زراعيا بأجرة . أي أنها استوعبت ١٢٠ عاملا جديدا . وتمكن المزارعون في هذه التعاونية ، في أقل من سنة ، من مضاعفة مساحة الارض المزروعة قمحا . وجرى لاول مرة زراعة الذرة والشعير في تلك الاراضي التي تقوم التعاونية عليها. وتمتلك التعاونية الان ٤٠٠ رأس بقر بدلا من ٥٠ رأس بقر في السابق و ٢٠٠٠ رأس خنزير بدلا من ٣٠٠ رأس خنزير في السابق .

وتعمل هذه التعاونية على أساس برنامج واضح. ويجرى مراقبة تنفيذه باستمرار ، اذ يقدم المحاسب الرئيسي للتعاونية بيانا عن الانتاج والانفاق مرة كل اسبوعين لاعضاء التعاونية في اجتماع شعبي .

من الواضح أن مثل هذه المكاسب تشكل خطرا على قوى اليمين التي تريد فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية من جديد على البرتغال عامة وبلا استثناء . فهذه المكاسب في ظروف البرتغال تشكل قوة جذب لجماهير الفلاحين المعدمين والمحرومين من الارض . وتشكل مثالا قويا على أفضلية الاصلاح الزراعي العميق الجذور . ومن الصعب أن نتصور امكانية أن تتنازل القوى التقدمية والثورية في البرتغال عن مثل هذه المكاسب بسهولة . وما تشهده البرتغال اليوم من صراع حاد بين اليمين واليسار داخل الحزب الحاكم وخارجه يؤكد أن هذه القوى التقدمية التي يقف الشيوعيون في طليعتها تواصل دفاعها عن مكاسب الثورة وانجازاتها .

مراقب

أعمال وقرارات

الدورة التاسعة والعشرون للجنة المركزية - الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تل أبيب — خاص بالاتحاد — في الثلاثين من تشرين الاول ١٩٧٦ عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي دورتها التاسعة والعشرين باشتراك أعضاء لجنة المراقبة المركزية . ورئس الدورة سليم القاسم عضو المكتب السياسي. والقى دافيد (ساشا) حينين عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية محاضرة عن الوضع السياسي والنضال الطبقي ودور الحزب فيهما . وقدم تقريرا عن أعمال المكتب السياسي والسكرتيرية .

وجرى نقاش حول المحاضرة أجمله المحاضر .

ولدى افتتاح الدورة أحيت اللجنة المركزية ذكرى فؤاد نصار السكرتير الاول للحزب الشيوعي الاردني بالوقوف حدادا . والقى السكرتير العام ماير فلنر كلمة في تقدير شخصيته وأعماله .

وباسم اللجنة المركزية حيا الرفيق ماير فلنر الرفيق علي عاشور عضو اللجنة المركزية بعيد ميلاده الخمسين متمنيا له الصحة والعافية والسنوات العديدة في العمل المثمر في صفوف الحزب من أجل أهداف السلام السامية والتحرر القومي والشيوعية .

لوقف التدخل الاسرائيلي في لبنان الذي قد يؤدي الى اندلاع الحرب

تحذر اللجنة المركزية من خطر اندلاع حربي في المنطقة نتيجة تدخل حكومة اسرائيل عسكريا في لبنان بهدف نسف وقف اطلاق النار الذي أمكن التوصل اليه في أعقاب مؤتمري القمة العربية في الرياض والقاهرة .

لقد عملت حكومة رابين — بيرس دائما على تأجيج نار الحرب في لبنان فقدمت المساعدة العسكرية للقوات اليمينية والفاشية في حربها ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني . أن من شأن اتفاق وقف النار واستقرار الوضع في لبنان أن يخلقا ظروفا مريحة لانعقاد مؤتمر جنيف لحل المسائل الاساسية في الخلاف الاسرائيلي العربي والقضية الفلسطينية لاحلال السلام . ان حكومة رابين — بيرس ، التي تعرقل دائما الجهود الدولية المبذولة من أجل تحقيق السلام بهدف تخليد الاحتلال في المناطق العربية التي احتلت في ١٩٦٧ ومنع تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ترى في انتهاء الحرب المأساوية في لبنان خطرا على مشاريعها التوسعية .

لذلك تنظم الحكومة عصابات يمينية في جنوب لبنان وتدخل جيشا أسرائيليا الى حدود دولة لبنان ذات السيادة وتبذل كل ما في وسعها ، بتشجيع أوساط في الحكومة الامريكية ، من أجل اعادة أشعال نار حرب اهلية تزج فيها الدول العربية .

فاللجنة المركزية تستنكر سياسة حكومة اسرائيل المغامرة المعادية للانسانية ازاء لبنان وتطالب بوضع حد حالا لتدخل جيش الدفاع الاسرائيلي في جنوب لبنان وبوضع حد للتدخل في شؤون لبنان الداخلية .

ان مصلحة اسرائيل القومية الحقيقية ليست باثارة الحرب في لبنان بل بالذهاب الى مؤتمر جنيف لاحلال السلام العادل والناجز .

ضد الغاء المعونات وسلب لقمة الكادحين

تبدي اللجنة المركزية معارضتها الشديدة لنوايا الحكومة في تقليل المساعدات عن الحاجيات الحيوية ورفع أسعار الاغذية مرة أخرى بنسبة ٤٠٪ ! أن سلب لقمة عيش الكادحين وفقراء الشعب ليس مجرد اجراء اقتصادي معاد للشعب بشكل واضح ، بل يدل على انسلاخ الحكومة انسلاخا تاما عن الكادحين وجماهير الشعب .

وتعارض اللجنة المركزية موقف قيادة الهستدروت التي توافق على تقليل المعونات والغائها بالتدريج ورفع أسعار الحاجيات الحيوية جدا . ومجرد الموافقة على الغلاء والمساومة على نسبة الغلاء هو خنوع أمام موقف الحكومة وأصحاب رؤوس الاموال .

ان حل مشكلات اسرائيل الاقتصادية ليس بتصعيد التضخم ولا بتخفيض أجور العمال ومستوى حياة جماهير الشعب بل بتغيير سياسة اسرائيل الرسمية ، واتباع سياسة سلام تمكن من تخفيض الميزانية العسكرية المنتفخة بدون حدود بعشرات مليارات الليرات ، وباتباع سياسة الاستقلال القومي التي تضع حدا لعبودية الاقتصاد الاسرائيلي للاحتكارات الاجنبية ، وباتباع سياسة التقدم الاجتماعي التي تقلل أرباح أصحاب رؤوس الاموال المتصاعدة باستمرار ، وتؤدي الى ارتفاع مستوى حياة العمال وجماهير الشعب .

وتدعو اللجنة المركزية جماهير العمال والمستخدمين للتجند في معركة قوية من الاضرابات والمظاهرات ضد نية تقليل المعونات ورفع أسعار الحاجيات الضرورية .

بحر الخيرات في البحرين ليس من نصيب الشعب
تحويل البلاد الى جنة وعود كذبتها الاحداث

صدرت « الجماهير » ، لسان حال جبهة التحرير الوطني في البحرين ، عدد حزيران ١٩٧٦ ، وقد تضمن بيانا بشأن الوضع المتردي لمعيشة الكادحين بسبب سياسة التخبط والارتجال واستنزاف خيرات الشعب التي تنتهجها السلطة .

وقال البيان : ان الوعود التي قطعتها السلطة في شهر آب من العام الماضي من انهـا ستجعل البحرين « جنة فريدة خلال عشرة اشهر » لم تكن سوى محاولة للتخدير ... ولم تستطع السلطة ان تحقق اية مكتسبات لصالح الشعب .. أمر واحد أكدته السلطة باستمرار هو طبيعتها الدكتاتورية المعادية لطموحات شعبنا بتطلعاته نحو الدمقراطية والغد الافضل .. وقد نجسد ذلك في حملة الاعتقالات التي شنتها اجهزة القمع في شهر ايار الماضي ، وتناولت دفعة جديدة من أبناء الشعب البحراني الشرفاء .

واضاف البيان انه رغم الضجيج الذي تصدره السلطة حول اهتمامها بمشاكل المواطنين واتباع سياسة التقليل من النفقات الرسمية ، نجد أن الاتجاه العام للحكومة هو الدوس على ابسط المطالب الجماهيرية ، وصرف اموال الدولة دون رقيب على جهاز القمع والارهاب ، وعلى أجور المرتزقة البريطانيين . ويتطرق البيان الى ما تعانيه جماهير البحرين من تصاعد الازمــات المتعلقة بالمعيشة والسكن . فيشير الى ان البذخ في بناء الدور لرجال النظام واتباعهم لا يقابله اي اجراء للتخفيف عن معاناة مواطني المدن ، عدا الوعود الكاذبة .

ويشير الى انه رغم كل التطبيل حول تحسين مستوى التعليم وظروف مدرسته فانه لم توضع حتى الآن اية خطة جديدة لتطوير المناهج العلمية بما يؤمن نشر المعرفة وخلق جيل متسلح بالعلم .

ان سياسة التعليم التي تسودها الفوضى وعدم الاكتراث بمطالب المدرسين والطلبة دفع اكثر من ٢٠٠ مدرس الى تقديم الاستقالة بحثا عن فرص أخرى تضمن معيشتهم على نحو افضل .

ويكشف البيان ، ان رد السلطة ازاء عجزها عن حل المشكلات الملتهبة للمواطنين هو اللجوء الى المزيد من كبت الحريات والارتماء في التكتلات العسكرية تحت ما يسمى بأمن الخليج ، وهذا ما تفسره زيارات المسؤولين الى كل من الرياض وطهران .

ويختتم البيان استعراضه بالدعوة الى توحيد صفوف الوطنيين والدمقراطيين وتصعيد نضال شعب البحرين لافشال مخططات الرجعية والامبريالية .

احزاب ومنظمات عربية تطالب الاسد بالافراج عن الطلبة المعتقلين واعادة المبعدين

تلقينا نسخة عن رسالة ارسلها عدد من الاحزاب الشيوعية والمنظمات الاشتراكية والتقدمية العربية الى رئيس الجمهورية السورية حافظ الاسد تستنكر فيها ما قامت به السلطات السورية في الآونة الاخيرة من اعتقال وابعاد مجموعة من الطلبة العرب (فلسطينيين وتونسيين ومغاربة وجزائريين ويمنيين وسودانيين) كانوا يتلقون علومهم في الجامعات السورية. وذنبهم انهم استنكروا التدخل العسكري السوري ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ، ومطالبتهم بانسحاب الجيش السوري من لبنان.

وطالبت المنظمات والاحزاب هذه بالافراج عن الطلبة المعتقلين واعادة المبعدين منهم ، خصوصا وان عددا منهم في السنوات الاخيرة من الدراسة.

اما الاحزاب والمنظمات فهي :

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية — المغرب ، الحزب الشيوعي العراقي، منظمة الدمقراطيين التونسيين ، الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ، الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ، الحزب الشيوعي اللبناني ، الحزب الشيوعي المصري ، الحزب الشيوعي الاردني ، الحزب الشيوعي التونسي، منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، حزب التقدم والاشتراكية — المغرب ، منظمة « الى الامام » المغربية ، جبهة الطلبة الدمقراطيين اللبنانيين في فرنسا .

أسرائيل تحتل المكان الاول في تلقي المساعدات من أمريكا

واشنطن — تظهر معطيات دائرة التنمية القومية ، التي نشرت مؤخرا في العاصمة الامريكية ، ان الحكومة الامريكية قدمت في السنوات منذ نهاية الحرب العالمية « مساعدات » مالية في اطار « الدبلوماسية الدولار » بلغت قيمتها ٢٢١ مليار دولار . وتحتل اسرائيل المكان الاول في قائمة البلدان التي حصلت على هذه « المساعدات »، ثم تليها الانظمة الرجعية في تايوان وكوريا الجنوبية ونظام سايغون والباراغواي وتشيلي وغيرها . وبلغ مجموع ما انفقته الولايات المتحدة على نظام الدمى العميل في سايغون وعلى الحرب العدوانية ضد الشعب الفيتنامي ٢٣٢٦ مليار دولار . وقسم كبير من هذه « المساعدات » انفق على حماية مصالح الاحتكارات الامريكية في تلك البلدان .

ونظهر هذه المعطيات ، أيضا ، أن الحكومة الامريكية تلزم الدول التي تتلقى هذه المساعدات بانفاق ٩٠٪ من هذه « المساعدات » على شراء أسلحة وسلع من الولايات المتحدة ذاتها . وهذا معناه ان هذه « المساعدات » (الاموال) ، التي هي نقود دافعي الضريبة الامريكي ، تعود من جديد لتتحول الى ارباح في جيوب أصحاب رأس المال الكبير .

الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع عرابة

يدعو جمهور العمال والشباب الى سماع محاضرة عامة حول

الازمة الاقتصادية في اسرائيل ودور الحزب في النضال

المحاضر الرفيق احمد سعد

وذلك يوم الخميس ١١-١١ الساعة ٦ مساء في نادي الحزب

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
فرع الجديدة

يوم الخميس ١٩٧٦/١١/١١ الساعة السادسة مساء محاضرة عن « حزب البعث »

المحاضر : الرفيق سالم جبران

نادي بيت الصداقة — الناصرة

* يوم السبت ٦-١١-١٩٧٦ الساعة الواحدة ظهرا

الدرس الثاني في دورة التمثيل والعلوم المسرحية

* يوم السبت ٦-١١-١٩٧٦ الساعة السادسة والنصف (فيلم) .

نادي بيت الصداقة — الناصرة (في القاعة الصغرى)

معرض الرسام عبد عابدي

الساعة الثامنة من مساء اليوم الجمعة ١٩٧٦/١١/٥ يفتتح : ● الرسام جرشون كنيسبل ● لطفي شحادة الحاج — عضو بلدية الناصرة

يبقى المعرض مفتوحا غاية ١٩٧٦/١١/١٤ من الساعة العاشرة حتى الواحدة ومن الرابعة حتى السادسة والنصف مساء .

لمناسبة الذكرى الـ٥٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية

الجمعة — ١٩٧٦/١١/٥

الرامة نادي الصداقة	٧ مساء	حنا نقارة وابراهيم ارشيد
تل ابيب — رمات أبيب —	٨ مساء	دافيد حنين
كفار سابا	٨ مساء	ج. ميخائيلي
حيفا درج الموارنة	٨ مساء	كالمان التمان
كريوت	٨ مساء	جورج طوبي

السبت — ١٩٧٦/١١/٦

حيفا (حلقة الشباب) نادي الاخوة	٨ مساء	
دالية الكرمل	٧ مساء	شفيق طوبي
حيفا - درج الموارنة	١٠-٣٠ صباحا	ابراهام ليفنبراون
بئر السبع نادي الحزب	٧-٣٠ مساء	هـ. ليبرخت
ريشون لتسيون النادي	٧-٣٠ مساء	ى. ايرغـا
فسوطة	٣ مساء	جورج جريس والدكتور سليم جبران

الاحد — ١٩٧٦/١١/٧

عكا نادي الاخوة	٦ مساء	جمال موسى والشعراء نايف سليم وحنا ابراهيم وعوني سبيت
حيفا نادي الاخوة	٧-٣٠ مساء	ليون زهاق وانيس شقور
تل ابيب بيت سوكولوف	٨-٣٠ مساء	توفيق طوبي وتمار غوجانسكي
عرابة نادي الشبيبة	٦ مساء	
كوكب ١١/٨	٦ مساء	
نتانيا ١١/٨	٧ مساء	ى. ايرغـا

١٩٧٦-١١-٩

بيت جن ١١/٩	٦ مساء	محمد نفاع والدكتور سليم جبران
يافا ١١/١٠	٨ مساء	د. حنين
بني براك ١١/١٠	٧-٣٠ مساء	ي. القازي
ترشيحا ١١/١٠	٩-٣٠ مساء	احمد سعد
يافة الناصرة ١١/١٠	٦ مساء	صليبا خميس
تل ابيب ١١/١٢	١١ قبل الظهر	ع. بورشتاين
كفار آتا ١١/١٣	٦ مساء	ب. غونين
تل أبيب ١١/١٦	٨ مساء	ر. لوبتشين

اجتماعات لدراسة مواد المؤتمر الـ ١٨ في منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي

* اعضاء فروع البعنة ومجد الكروم ودير الاسد الساعة ٦ مساء - ٩-١١-٧٦ - في نادي البعنة . باشتراك جمال موسى

* اعضاء فروع البقيعة وبيت جن وفسوطة ومعليا وترشيحا الساعة ٤ مساء ، ١٣-١١-٧٦ - في نادي البقيعة . باشتراك نمر مرقس

* اعضاء فروع عكا والمكر والمزرعة الساعة ٦ مساء ، ١٢-١١-٧٦ - في نادي عكا - باشتراك جمال موسى

* اعضاء فرع كفر ياسيف الساعة ٥ مساء - ١٣-١١-٧٦ ، في نادي الفرع باشتراك جمال موسى

* اعضاء فرعي الرامة ونحف الساعة ٦ مساء - ١٤-١١-٧٦ ، في نادي الرامة ، باشتراك نمر مرقس

* اعضاء فروع ابو سنان وجديدة وير كا الساعة ٤ بعد الظهر ، ٢٠-١١-٧٦ - في نادي أبو سنان ، باشتراك جمال موسى

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — منطقة المثلث

في يوم السبت ١٣-١١ الساعة الثالثة بعد الظهر اجتماعات لدراسة موضوعات الحزب

١ — قطاع ام الفحم — في نادي الحزب باشتراك رفاق عارة وعرعرة وكفر قرع وزلفة .

٢ — قطاع المثلث الجنوبي — في نادي عثمان ابو راس في الطيبة باشتراك رفاق الطيبة وقلنسوة وكفرقاسم .



عدد خاص لذكرى الثورة العظمى !

كان العدد الذي صدر قبل ربع قرن (أي في ٣ تشرين الثاني ١٩٥١) عددا خاصا بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر العظيمة ، ولبس حلة حمراء ازدانت بصوت العاملين : « عاشت الثورة الاشتراكية الكبرى التي ابتت ان نظام الاستغلال والافقار واضطهاد الشعوب ، قصير الاجل » .

وقد انشأت ، في العدد المذكور ، الافتتاحية المناسبة ، ونشرت على الصفحة الاولى صورة لينين — والى جانبه الرفيق ستالين — وهو يعلن في مؤتمر السوفييتات الثاني ، تولي العمال والفلاحين للسلطة .

ومن الاخبار المحلية التي نشرت في العدد ..

اهالي كفر برعم لن يتنازلوا عن حقهم !

كفر برعم — بعد مراجعات استمرت طويلا قام بها اهالي كفر برعم اللاجئون في الجش للعودة الى قريتهم واراضيهم ، نفد صبرهم وذهبوا بقضيتهم الى محكمة العدل العليا ، التي اصدرت أمرها الى وزير الدفاع ووزير الزراعة والقيم على اموال الغائبين للمثول امامها لبيان الاسباب التي تمنعهم من اعادة هؤلاء السكان الى قريتهم .

وعلى اثر صدور القرار حضر الى قرية الجش احمد كبار موظفي الحكومة واجتمع بالاهالي وعرض عليهم بيع قريتهم واراضيهم والسكنى في لبنان او البقاء في قرية اخرى مقابل تعويضات تدفعها الحكومة لهم .

وكرجل واحد اجاب اهالي كفر برعم على هذه المؤامرة برفض العرض والاصرار على حقهم بالعودة الى اراضيهم وباستغلالها .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

عاشت الذكرى الـ ٥٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

الى الكادحين العرب واليهود ،

الى جميع أنصار السلام والصداقة بين الشعوب ،

مع الانسانية التقدمية أجمع تحتفل قوى التقدم في اسرائيل بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التي بشرت الانسانية بالغاء استغلال الانسان للانسان واجتثت جذور التمييز والاضطهاد القومي والاجتماعية الطبقية . لقد جلبت ثورة أكتوبر الى شعوب العالم كله أمل السلام على نطاق الارض .

ويثبت الاتحاد السوفييتي بانجازاته الاقتصادية والاجتماعية تفوق الاشتراكية على الرأسمالية . اذ في الوقت الذي تستولي فيه على اقطار سلطة رأس المال الازمات الاقتصادية والتضخم والبطالة الجماهيرية وهبوط أجور العمال ومستوى حياة جماهير الشعب يزدهر الاقتصاد السوفييتي ويرتفع باستمرار مستوى حياة الكادحين في الاتحاد السوفييتي .

ان تقوى الاتحاد السوفييتي وانجازاته العظيمة ، في مجال الاقتصاد والعلم والثقافة والاجتماع والسياسة ، هو العامل الاول الذي أدى الى تغير كيفي في تناسب القوى لصالح قوى السلام والتحرر القومي والاشتراكية وفي غير صالح الامبريالية .

في يوم الذكرى السنوية الـ ٥٩ لثورة اكتوبر الكبرى نعلي ، مع جميع أنصار السلام في العالم كله ، الخدمة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لقضية السلام العالمي ولتعزيز التعايش بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ونضال الشعوب لاجل التحرر القومي والاجتماعي .

أيها الكادحون ، أيها المواطنون !

ان الاتحاد السوفييتي الذي أيد ، ولا يزال يؤيد ، منذ ثورة اكتوبر حق الشعوب في تقرير مصيرها ، أيد ولا يزال يؤيد حق دولة اسرائيل بالبقاء والسيادة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

واستقبلت مبادرة الاتحاد السوفييتي السلمية ، التي وجهت الى حكومة الولايات المتحدة واسرائيل ومصر وسوريا والاردن وقيادة م.ت.ف ، بتقدير وموافقة في أوساط قوى السلام في اسرائيل والاقطار العربية والعالم أجمع . فالاتحاد السوفييتي يقترح ، دون تأجيل ، عقد مؤتمر السلام في جنيف باشتراك جميع الاطراف المتداخلة في النزاع ، وبضمنها م.ت.ف بوصفها ممثلا مطلقا للشعب العربي الفلسطيني ، ولمنع حرب جديدة ولاحلال السلام العادل المستقر . ويقترح الاتحاد السوفييتي ارساء التسوية السلمية على اتفاقات مكتوبة بين الاطراف تتضمن انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلت في ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، على ان تضمن معاهدات السلام ، بضمانات دولية ، سيادة دولة اسرائيل والدول العربية وسلامتها الاقليمية .

أما حكومة رابين بيرس فبدلا من الاستجابة للمبادرة السوفييتية للسلام كان ردها سلبيا ناجما عن مطامعها بتخليد الاحتلال والقضاء على الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني . ان من شأن هذه السياسة ان تؤدي الى حرب جديدة .

وفي يوم الذكرى التاسع والخمسين لثورة اكتوبر المجيدة يدعو الحزب الشيوعي الاسرائيلي الكادحين وجميع قوى السلام والواقعية السياسية في اسرائيل الى الاعراب عن تأييدهم المبادرة السوفييتية للسلام ، المبادرة التي هي في صالح الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية على السواء والتي قد تؤدي الى جعل العلاقات عادية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي.

ان سياسة السلام والصداقة مع الاتحاد السوفييتي هي مصلحة عليا لاسرائيل .

فليسقط التحريض على الاتحاد السوفييتي !

عاش الاتحاد السوفييتي صديق جميع الشعوب ، وحصن السلام واستقلال الشعوب والدمقراطية والاشتراكية !

عاشت الصداقة بين شعوب اسرائيل والاتحاد السوفييتي !

أوائل تشرين الثاني ١٩٧٦

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

في المنافسة الاقتصادية بين الاشتراكية والرأسمالية

الاتحاد السوفييتي يحقق تفوقا استراتيجيا بتخطيه الولايات المتحدة في الانتاج الصناعي

بقلم: ابراهيم مالك

حين نتحدث عن التغير المستمر في توازن القوى الدولي في صالح الاشتراكية والسلام والتحرر الاجتماعي نشير دائما الى ما حققته بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية من مكاسب وانجازات اقتصادية في الثلاثين سنة الماضية . فمكاسب هذه البلدان الاقتصادية وانجازاتها الاجتماعية تشكل عاملا هاما وأساسيا في الصراع القائم بين النظامين العالميين المتصارعين وأحد المحاور الرئيسية للمنافسة العالمية بين هذين النظامين ، الاشتراكي والرأسمالي .

المنافسة الاقتصادية شكل من أشكال الصراع

لقد اكتسبت المنافسة الاقتصادية بين النظامين ، كشكل من اشكال الصراع بينهما ، أهمية خاصة في ظروف التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ونستطيع اليوم ان نؤكد بكل ثقة ، مرتكزين الى ما حققته الدول الاشتراكية من انجازات ومكاسب في حقل التطور الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والعلوم ، والى ما للنظام الاشتراكي القائم على الملكية العامة لوسائل الانتاج من ميزات ، نستطيع أن نؤكد ان الاشتراكية ، كنظام اجتماعي عالمي، تملك كل الشروط الموضوعية والذاتية الضرورية للفوز في المنافسة الاقتصادية العالمية وتقديم المثال الرائع والحي على حقيقة أن الاشتراكية ليس فقط النظام الافضل بالمقارنة مع الرأسمالية ، انما النظام الوحيد ، الذي يتجاوب بناؤه الاجتماعي والمصالح الحقيقية لاوسع الفئات ، والقادر على تحقيق الرخاء الاجتماعي لهذه الفئات وتلبية طموحاتها في التقدم الاجتماعي والثقافي وفي اطلاق طاقاتها المادية والروحية الخلاقة ، والقادر على الاستفادة القصوى من الاكتشافات العلمية الجديدة وتكريسها في خدمة الانسان . والاشتراكية هي النظام الوحيد ، كذلك ، الذي يضمن توزيع الثروات وما يبدعه العقل البشري من انجازات بين جميع المواطنين على أساس من المساواة الحقة والفعلية .

وقد أصبح اليوم من الامور البديهية والمسلم بها ان الاشتراكية تمكنت من ايجاد نظام شامل ومتطور من التعليم الرفيع المستوى والمجاني والرعاية الصحية المجانية وتضمن السكن الانساني واللائق لكل انسان وحق العمل الحر والكريم واضعة بذلك حدا ليس فقط لاية استغلال الانسان من قبل أخيه الانسان ، انما كذلك لآفة البطالة الرهيبة ، التي لا تزال تهدد كل انسان شغيل في بلادنا والبلدان الرأسمالية الاخرى .

نقاط بدء مختلفة

ولنبين بالارقام حقيقة تفوق الاشتراكية على الرأسمالية وامكانية تفوقها الكلي عليها في المستقبل المنظور نكتفي في اطار هذه المقالة للدلالة وليس للحصر بان نقارن بين تطور الاقتصادين الرئيسيين للنظامين العالميين المتصارعين ، الاقتصاد السوفييتي والاقتصاد الامريكي . ونحن اذ نجري هذه المقارنة يجب الا يغرب عن بالنا واقع ان منطلقات البدء للبلدين مختلفة كليا . لقد ورث الاتحاد السوفييتي بلادا واقتصادا متخلفين جدا بالمقارنة مع ما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩١٧ . وعانى من الدمار الاقتصادي الواسع المترتب عن حرب التدخل الامبريالية التي وقعت مباشرة بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ومن الحرب العالمية الثانية ، ومن الحصار الاقتصادي الذي فرضته الدول الامبريالية عليه . وبنى الاتحاد السوفييتي اقتصاده الوطني معتمدا على قدراته الذاتية — المالية والمادية والبشرية . في حين ان الامبريالية الامريكية قامت بنهب واسع ومستمر لثروات شعوب بلدان عديدة في العالم ، اذ حصلت على كل ما احتاجته آلتها الصناعية والعسكرية من مواد خام وباسعار بخسة جدا . وعلى العكس من ذلك قدم الاتحاد السوفييتي ولا يزال يقدم حتى الان المساعدات السخية والواسعة لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، قبيل تحررها الوطني وبعده .

تفوق الاشتراكية بات مؤكدا

على الرغم من الفارق الكبير في نقطة البدء بين البلدين بات مؤكدا الان ان السنوات القليلة القادمة ستسجل حقيقة تجاوز الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة في المجالات الاقتصادية والعلمية الرئيسية .

فلو أخذنا أساسا للمقارنة ، مثلا ، السنوات ال ٣٥ الماضية (أي من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٧٥) لتبين لنا ان الانتاج الصناعي (وهو المقرر في المنافسة الاقتصادية في نهاية كل مطاف) تضاعف في الاتحاد السوفييتي في هذه السنوات ١٧ مرة مقابل ٤،٥ في الولايات المتحدة .

ان هذا لدليل واضح على ان الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ارتفع بوتائر اسرع منه في الولايات المتحدة . ففي المعدل ارتفع الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ، في هذه الفترة ، باكثر من ٨٪ مقابل أقل من ٤٪ في الولايات المتحدة .

وفقط في السنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٦ تمكن الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة من تحقيق معدلات زيادة قريبة من تلك التي حققها الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي . لكن السنوات التي سبقت هذه الفترة والتي تلتها تميزت بتقلب معدلات زيادة الانتاج الصناعي بين الارتفاع الطفيف والركود والانخفاض . وتميزت السنوات بين ١٩٦٧ — ١٩٧٥ بتفاقم ازمة الانتاج في الولايات المتحدة بصورة عامة . فشهدت السنوات ١٩٦٧ — ١٩٦٩ بداية الانحدار نحو الازمة الاقتصادية ، التي استمرت من عام ١٩٦٩ — ١٩٧٢ ، (١٩٧١ — ١٩٧٥) .

واذا كان شهر آذار ١٩٧٢ قد سجل بداية انتعاش اقتصادي فان هذا الانتعاش لم يدم طويلا . ولا يزال الاقتصاد الامريكي يعاني حتى الآن من نتائج هذه الازمة التي تنعكس في معدلات زيادة تكاد لا تذكر في الانتاج عامة وفي الترهل النقدي (هبوط القدرة الشرائية للدولار الامريكي) وانخفاض الاجور الحقيقية (١) للعاملين واتساع البطالة واستمرار العجز في ميزان المدفوعات .. وكذلك في أزمة الطاقة .. وغيرها .

ولقد اظهرت الاحصائيات الرسمية ان الركود الاقتصادي أصاب ، في المقام الاول ، عنصرا جوهريا من الاقتصاد ، أي انتاج الاجهزة التي هي ذات اهمية حاسمة للتنمية الاقتصادية الدينامية .

فعلى مدى السنوات الثماني الماضية كان معدل النمو في هذا المجال ٠،٤٤٪ . ان نمو الانتاج الصناعي الكلي في الولايات المتحدة الذي حصل بين نيسان وتشرين الثاني ١٩٧٥ لم يكن له في الواقع أي تأثير على انتاج الاجهزة (وسائل الانتاج الرئيسية) . وقد وصلت الاستثمارات ، في الاشهر التسعة الاولى من سنة ١٩٧٥ ، الى ٦٤،٥٪ من مستوى ١٩٧٢ . وهكذا فمسار الانتاج الصناعي ، كما بدا من ايار ١٩٧٥ الى شباط ١٩٧٦ ، لا يعطي أي أساس للتنبؤات المتفائلة التي يطلقها الاقتصاديون الرسميون في الولايات المتحدة(٢) .

استمرار تقلص الهوة بين الاقتصادين

وفي حين تميزت هذه السنوات بتفاقم الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة سجل الاقتصاد في الاتحاد السوفييتي وتائر عالية في كل المجالات وبشكل خاص في مجال الانتاج الصناعي . ففيها تم انجاز الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦ — ١٩٧٠) بنجاح وانجاز برنامج السنوات الاربع الاولى من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١ — ١٩٧٥) .

ونتيجة لهذا التفاوت في معدلات الانتاج الصناعي والتطور الاقتصادي عامة بين الاقتصادين تمكن الاتحاد السوفييتي من تقليص الهوة بين حجم الانتاج الصناعي في كل من البلدين باستمرار . فاذا كان الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤٠ يشكل ٣١٪ من الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة وانخفض الى ١٧٪ في العام الاخير من الحرب العالمية الثانية (١٩٤٤) ارتفعت هذه النسبة لتشكل ٦٠٪ في عام ١٩٦١ و ٦٢٪ في عام ١٩٦٦ . وفي عام ١٩٧٥ بلغ الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ٩٥٪ منه في الولايات المتحدة .

وقد أعلن نائب رئيس الحكومة السوفييتية ورئيس مصلحة التخطيط المركزية في الاتحاد السوفييتي ، الرفيق بيلياكوف ، ان الاتحاد السوفييتي سيتجاوز الولايات المتحدة لاول مرة ويسبقها في مجال الانتاج الصناعي في نهاية سنوات الخطة الخمسية العاشرة ، أي حتى عام ١٩٨٠ . وسيتساوى الانتاج الزراعي لاول مرة أيضا في البلدين .

صحيح ان الدخل القومي لا يزال يشكل في الاتحاد السوفييتي حتى الان غرابة ٧٠٪ من الدخل القومي في الولايات المتحدة الا ان هذه النسبة سترتفع في عام ١٩٨٠ لتصبح ٨٥٪ . ويمكن ان يتساوى الدخل القومي في البلدين في السنوات القليلة الاولى من العقد التاسع .

ويسبق الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة اليوم في انتاج المواد الاساسية الهامة للصناعة ، مثل الفولاذ والفحم الحجري والنفط والاسمنت والاسمدة المدنية ، وكذلك في انتاج الجرارات والحاصدات الدارسات وقاطرات الديزل والقاطرات الكهربائية والاقمشة القطنية والصوفية ومنتجات أخرى .

وقد سبق الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة في مجالات علمية أساسية فكان أول من أطلق أول انسان الى الفضاء الخارجي ، يوري غغارين ، وأول من شق طريق استخدام الطاقة الذرية في صناعة توليد الطاقة والنقليات البحرية (أول كاسحة جليد تعمل بالذرة أنتجها الاتحاد السوفييتي وتحمل اسم لينين).

واذا كان الاتحاد السوفييتي لم يبلغ بعد المستوى الامريكي من حيث التركيب النوعي للمواد الغذائية فانه تفوق على الولايات المتحدة من حيث المستوى المتوسط لكمية السعرات الحرارية في المواد الغذائية التي يستهلكها الانسان يوميا . فيبلغ هذا المستوى في الاتحاد السوفييتي ٣٢٠٠ سعرة بينما يعادل في الولايات المتحدة ٢٨٠٠ سعرة فقط .

وحين نتحدث عن الاستهلاك عامة يجدر بنا أن نشير الى حقيقة ان أسعار البضائع الاستهلاكية في الاتحاد السوفييتي تظل ثابتة لا تتغير في حين ترتفع أسعارها باستمرار في الولايات المتحدة نتيجة للتضخم المالي ولمحاولات الاحتكارات الكبيرة المستمرة الرامية ارفع أسعار منتجاتها وعن طريق ذلك تحقيق ربح احتكاري فاحش .

الاحتكارات تعيق عملية التنمية الاقتصادية

والحقيقة هي ان الاحتكارات الكبيرة تستفيد من النسبة المنخفضة لمعدلات زيادة الانتاج الصناعي ، فهذه النسبة المنخفضة تمكنها من المحافظة على مستوى عال للاسعار . لانه كما هو معروف فان زيادة الانتاج الصناعي يمكن أن تقود في ظروف الرأسمالية الى ما يسمى بفيض في الانتاج من شأنه ان يسبب انخفاضا عاما في الاسعار .

ولقد أكدت خبرة السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية ان الاحتكارات نجحت وبمساعدة الدولة الرأسمالية في ابقاء أسعار منتجاتها والخدمات التي تقدمها على مستوى عال على الرغم من ان الطلب الفعلي على هذه المنتجات والخدمات ظل منخفضا (نتيجة لسياسة المداخيل التي تطبقها الدولة الاحتكارية والتي تتمثل في اجراءات تجميد الاجور وفرض المزيد من الضرائب المباشرة وغير المباشرة والسماح للاحتكارات برفع الاسعار بدون أي مبرر اقتصادي غير شهوة الربح ونتيجة كذلك لهبوط القدرة الشرائية للدولار في أعقاب تفاقم التضخم المالي) وظل منخفضا عن ارتفاع القدرات الانتاجية للصناعة والاقتصاد عامة .

وعليه فاذا كانت المنافسة الاقتصادية المشتدة بين النظامين محتدة وتزداد حدة باستمرار وتفرض على الدول الامبريالية وضع برامج للتنمية الاقتصادية الهدف منها الحيلولة دون تفوق بلدان المنظومة الاشتراكية على البلدان الرأسمالية في المجال الاقتصادي ، الا ان التناقض بين الطابع الاجتماعي للانتاج وبين الملكية الخاصة (الاحتكارية) يحول دون تحقيق هذه البرامج تحقيقا كاملا وفعليا . فلم تجد كل الوصفات الاقتصادية التي أشار بها الاقتصاديون البرجوازيون ، من عهد جون مانيرد كينس الى أيامنا ، بهدف تحسين دينامية الانتاج الرأسمالي في البلدان الرأسمالية المتقدمة . ولم تسفر هذه الوصفات في الواقع الا عن تردي مستوى معيشة الشعب العامل بشكل ملحوظ .

ان كل هذا وأمورا كثيرة أخرى لتؤكد بوضوح حقيقة أي من النظامين العالميين المتصارعين يضمن تحقيق تقدم مستمر وثابت ليس فقط في مجال الانتاج، انما في كل مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية .

١ — لقد أظهرت المعطيات الرسمية انه في الفترة بين ١٩٦٦ حتى الربع الاول من ١٩٧٥ زادت الاجور الاسمية ٦٠٪ بينما هبطت الاجور الحقيقية ٤،٥٪ .

٢ — س. ميفورسكي ، " نقاشات ونهجان من الدينامية الاقتصادية " ، الشؤون الدولية ، بالانجليزية ، عدد ٨ .

الاستيلاء على السلطة قضية الثورة الاساسية

الثورة التي غيرت مجرى التاريخ

بقلم: حنا ابراهيم





بعد وصول لينين ورفاقه الى قصر سمولني عشية الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩١٧ (حسب التقويم الشرقي) ، ودخولهما غرفة اللجنة المركزية للحزب البلشفي ، قال المرافق لينين : « اخلع قبعة الشعر المستعار يا الرفيق لينين ، وسماعتيها في مكان . فمن يدري .. ربما نحتاج اليها بعد ! »

وابتسم لينين ورد بقوله : « اشك في ذلك . فاننا نتسلم السلطة بشكل جدي ، وعلى طول » .

لم تكن ثقة لينين ضربا من التفاؤل وتشجيع الذات . فقد كان مؤمنا تماما ان الاعداد الطويل والشاق للثورة الاشتراكية والمبني على أدق الاسس العلمية ، هو في سبيله الى أن يؤتي ثماره في تلك الليلة بالذات . وكانت مقومات الثورة الموضوعية والذاتية مكتملة تماما والظروف مواتية . وحسب قوانين الثورة التي توصل اليها لينين بعد دراسة علمية عميقة ، كان لينين يصر على البدء بالاستيلاء على زمام السلطة في تلك الليلة بالذات ، أي قبيل افتتاح مؤتمر السوفييتات الثاني المقرر في اليوم التالي . فقد كان مهما استباق العدو الذي كان يتوقع أن تبدأ الثورة في يوم افتتاح المؤتمر بالذات . وفي ذلك كتب لينين في اليوم نفسه الى اللجنة المركزية ، من مخبئه في الضواحي ، بلهجة لا تقبل الجدل : « اني اكتب هذه السطور في مساء الرابع والعشرين . ان الوضع حرج للغاية . وفي الواقع فانه واضح تماما ان تأخير الثورة سيكون خطأ مميتا . اني أحث الرفاق ، بكل ما في من قوة ، ليتأكدوا ان كل شيء معلق بخيط . فنحن نجابه مشاكل لا يمكن حلها بالمؤتمرات (ولا حتى مؤتمرات السوفييتات) ، بل بواسطة الجماهير، بالنضال المسلح الشعبي .

« ان التاريخ لن يغفر للثوار ترددهم ، عندما يمكنهم ان ينتصروا اليوم (ومن المؤكد انهم سينتصرون اليوم) ، بينما يخاطرون بخسارة الكثير في الغد ، وفي الحقيقة ، يخاطرون بخسارة كل شيء » .

واستراتيجي الثورة العظيم هذا الذي كان يصر على البدء بالثورة في لحظة معينة ، كان يعلم ، بل كان يعلم ، ان الثورات لا تصنع حسب الطلب ولا تستورد من الخارج ، ولكنها تحدث نتيجة لتطور التناقضات الداخلية والصراع الطبقي في داخل القطر المعين .

مقومات الثورة

وكان لينين قد توصل الى الاستنتاج العلمي القائل بامكانية انتصار الثورة الاشتراكية في قطر واحد . وكانت متوفرة القاعدة المادية للثورة الاشتراكية وهي التناقض بين علاقات الانتاج ذات الطابع الفردي الرأسمالي وبين قوى الانتاج الجديدة ذات الطابع الاشتراكي ، والتي كانت تقتضي القضاء على الملكية الفردية التي كانت تعيق تطورها اللاحق .

ولكن وجود الظروف الموضوعية لم يكن كافيا لثورة اشتراكية منتصرة . كان يلزم توفر ظروف ذاتية ، أي « مقدرة الطبقة الثورية على القيام بعمل ثوري جماهيري يمكنه ان يزيح الحكومة القديمة التي لا يمكن ، حتى في ظروف الازمة ، ان تسقط تلقائيا دون ان يقلبها أحد » .

وقضية السلطة هي القضية الاساسية في كل ثورة . ولكن لثورة شباط التي اسقطت القيصرية كانت فريدة من نوعها ، اذ نشأ في أعقابها ازدواج السلطة . فالى جانب الحكومة المؤقتة التي كانت تمثل البرجوازية ، برزت حكومة الشعب المتمثلة في سوفييتات مفوضي العمال والجنود .

ورأى لينين ، حسبما حلل في اطروحة نيسان الشهيرة ، ان هذا الوضع من ازدواج السلطة نشأ نتيجة لعدم كفاية وعي الطبقة العاملة وتنظيمها . وان على البلاد أن تجتاز الى المرحلة التالية من الثورة بوضع أزمة الحكم في أيدي العمال وفقراء الفلاحين . وان الرجوع الى جمهورية برلمانية يشكل خطوة الى الوراء . وانه يجب اقامة جمهورية سوفييتات من القمة الى القاعدة .

ورأى لينين ان امكانية تحول الثورة سلميا الى ثورة اشتراكية متوفرة رغم ندرة حدوثها في التاريخ . وذلك لان البلاد كانت تتمتع يومها بأكبر قدر من الحريات الدمقراطية بين كل البلدان ، ولان توازن القوى الداخلية لم يكن يسمح للحكومة المؤقتة باللجوء الى العنف ، ولان الجيش والبحرية كانا الى جانب الثورة ، وأخيرا لان الدول الغربية كانت مشغولة في الحرب .

وكانت الطبقة العاملة تعد نحو ١٥ مليون عامل . وكان الحزب البلشفي في نمو مطرد . فقد تضاعف عدد اعضائه أربع مرات في الشهرين بين شباط ونيسان ١٩١٧ . وما ان حل تموز من العام نفسه حتى كان الحزب البلشفي يصدر نحو ٥٠ صحيفة ومجلة وفي طليعتها « برافدا » التي كان لينين محررها الرئيسي في الواقع .

كل السلطة للسوفييتات

ولكن البلاشفة لم يرفعوا شعار اسقاط الحكومة المؤقتة ، فقد كان يلزم شرح كثير ووقت ليقتنع الناس ان الحكومة المؤقتة كانت مستمرة في سياسة الحكومة القيصرية . فالحرب لم تتوقف والارض لم توزع على الفلاحين والمجاعة والازمة لم تعالج بشكل فعال . الا انهم رفعوا شعار : كل السلطة الى السوفييتات . وفي الوقت نفسه اشتد كفاح العمال وتفاقمت حركة الاضرابات والمطالبة بحقوق العمال ومنها جعل يوم العمل ٨ ساعات . ولكن الحكومة المؤقتة والبرجوازيين قاوموا بضراوة . ولجأوا الى اقفال المصانع لاثباط عزائم العمال وتشويش تنظيمهم . اذ اقفلوا ١٠٨ مصانع في ايار و ١٢٥ في حزيران و ٢٠٦ في تموز قاذفين الى الشوارع بنحو ١٠٠ الف عامل . على أمل « ان تقضي يد المجاعة على اصدقاء الشعب من أعضاء مختلف اللجان والسوفييتات » حسب تعبير أحد كبار الصناعيين .

ولكن الحزب البلشفي قوى صلاته بنقابات العمال التي وقفت بحزم ضد اجراءات الرأسماليين ، وأخذت على عاتقها تنظيم التموين والرقابة على الانتاج والاستهلاك . واستطاع البلاشفة استمالة معظم لجان النقابات الى جانبهم . وبنفس الطريقة لكن بصعوبة أكبر ، تغلغل النفوذ البلشفي بين وحدات الجيش . كما انشأوا حرسهم الاحمر الخاص من العمال الثوريين . كذلك وجهوا عناية خاصة الى النساء . وكتب لينين : ان نجاح الثورة يتوقف على مدى اشتراك النساء فيها » .

أما الحليف الرئيسي فظل الفلاحون، وخصوصا فقراؤهم . وعمل البلاشفة على اجتذاب الفلاحين الى العمل الثوري ونشر برنامجهم بينهم بواسطة كتائب من العمال والمحترفين ، وفضح نوايا الحكومة التي لم تكن تواتق على استيلاء الفلاحين على أراضي الاقطاعيين . وقد ساعد هذا مع نشر خطاب لينين في المؤتمر الاول لفلاحي عامة روسيا على تقليص نفوذ الاشتراكيين الثوريين من الفلاحين وازدياد نفوذ البلاشفة .

وفي حزيران حث لينين مؤتمر السوفييتات الاول على أخذ السلطة من الحكومة المؤقتة . اذ لم يكن من الممكن المراوحة في مكان واحد في أثناء الثورة . ولم تكن ازدواجية الحكم لتدوم طويلا . ولكن المناشفة والاشتراكيين الثوريين عارضوا بشدة موقف البلاشفة الذين لم يكن لهم الا ١٠٥ مندوبين من أصل ١٠٩٠ مندوبا في المؤتمر . كما اتخذوا قرارا بالغاء مظاهرة سلمية كان الحزب البلشفي قرر اجراءها في العاشر من حزيران ضد سياسة الحكومة . واضطر البلاشفة الى ابطال المظاهرة . ولكن المؤتمر لم يستطع تجاهل رغبة الجماهير في التظاهر فقررت رئاسته أن تجري مظاهرة تحت شعارات المؤتمر في ١٨ حزيران . الا ان المظاهرة انقلبت على منظميها وسارت تحت شعارات البلاشفة الذين خرجوا منتصرين وبالسلاح الذي اختاره المناشفة والاشتراكيون الثوريون .

الثورة المضادة

وخيل لبعض البلاشفة ان الوقت قد حان لاشعال شرارة الثورة . ولكن لينين قال ان الثورة لم تنضج . كانت هناك أجزاء شاسعة من روسيا يجب كسبها أولا . وقد كانت الحكومة ، وقد استشعرت خطر قوة البلاشفة ، على استعداد لجرهم الى استفزاز وتحريض الجماهير ضدهم لتحطيمهم . وفي الوقت نفسه فشل هجوم على الجبهة أمرت بشنه الحكومة . وسقط نحو ٦٠ الف قتيل من الجيش الروسي . وعم السخط وانفجرت المظاهرات الصاخبة في بتروغراد ضد سياسة الحكومة مطالبة بنقل كامل السلطة

— البقية على صفحة ٦ —

الكتاب الوثيقة عن أحداث "يوم الأرض"

• يجب ان يصل الى العالم كله • ويدخل كل بيت من بيوتنا
• ويصدر له ملحق يضم وقائع العدوان المسلح على مدينة الناصرة

بقلم: نظير مجلي



للتاريخ والذكرى ولمن لا يعرف حقيقة الصهيونية والسياسة التي تهدي بنورها — نارها — أصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل ، الكتاب الوثيقة احداث « يوم الارض » (٣٠ آذار ١٩٧٦) ، كما رواها شهود عيان من قرى الجليل (دير حنا وكفر كنا وسخنين وعرابة والطيبة) رأوا بأم أعينهم وقائع المجزرة .. وكان بعضهم ضحايا الاعتداء الدموي السلطوي على جماهيرنا العربية .

من النظرة الاولى على غلاف الكتاب تستطيع ان تتخيل القارئ صيغة العنوان وابعاده .. (دم .. حداد .. انتفاضة) هذا ما يطالعك به الغلاف. لون الدم كتب عليه « يوم الارض ٣٠ آذار ١٩٧٦ » .. اما خلفية الغلاف فكانت باللون الاسود الدامس اشارة للحداد ولاسم الوثيقة « الكتاب الاسود » . وفوق اللون الاسود اقوى وابرز .. انتشرت على الغلاف باللون الابيض الزاهر صورة لجماهير الشعب الناقمة على مدبري ومنفذي المجزرة وهم يطلقون صرخة مدوية في وجوههم ، ايمانا بالصمود الابدي والتمسك بالارض والدفاع عنها بأنفس القدرات .. بالروح والدم الى الرمق الاخير .

طبع الكتاب في مطبعة الاتحاد التعاونية في حيفا في مائتي صفحة من القطع المتوسط ، استهل « بمدخل » تحدث فيه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل ، عن دواعي اصدار الكتاب الوثيقة ، وهي التصدي لاكاذيب الدعاية المتصرية التي رافقت واعقبت احداث « يوم الارض » لفترة طويلة وبشكل يثير القرف والاشمئزاز .

وقبل الدخول في احداث « يوم الارض » ، دحض الكتاب — تحت باب « صفحات من تاريخ ارضنا المأساوي » — اكذوبة التطوير التي يتبجح بها مسؤولون ويختفون وراءها الهدف الحقيقي لتهويد الارض العربية . ويؤكد ان احداث ٣٠ آذار ليست الا فصلا دمويا من فصول مأساة استمرت خلال ٢٨ عاما ، « لم تخل من مجازر دموية ضد العرب .. » .

وفي باب آخر بيّن الكتاب ، بالحقائق والارقام ، اهداف سياسة احتلال الارض والتوسع على حساب المواطنين العرب .. ثم كشف في باب آخر عن اهداف سياسة الحكم العسكري — التي اتبعت تجاه العرب منذ قيام الدولة وحتى عام ١٩٦٦ — والتي تتلخص في « اقامة الحواجز بين العرب واراضيهم وقراهم وتسهيل مهمة الشركات اليهودية ودائرة اراضي اسرائيل للاستيلاء على اراضي العرب وتنفيذ مشاريع الاستيطان في القرى العربية وعلى الاراضي التي يجلو عنها اصحابها .. » .

ويواصل الكتاب استعراض صفحات من تاريخ ارضنا المأساوي فيثبت ان ما سمي « بمشروع التطوير » ما هو الا مشروع لتهويد الارض خطط له منذ قيام الدولة .. واسند هذا الرأي بحقائق وارقام عن « تشويه الاراضي في الشمال » و « مأساة النقب » ومقتطفات من خطابات مسؤولين صهيونيين تؤكده .

وتطرق الكتاب بعد هذا الشرح الى مشكلة الانفجار السكاني التي تجتاح الوسط العربي ، فبيّن بالارقام الفوارق الشاسعة بينه وبين الوسط اليهودي (بالفضل) سياسة المصادرة .

وانتهى هذا الاستعراض الى صيحة ٣٠ آذار ١٩٧٦ ، ليسجل ان الجماهير العربية اعلنت عن اضراب عام كان شاملا وكان بمثابة زلزال هز الدولة من اقصاها الى اقصاها وقلب مشاريع حكومة الاضطهاد رأسا على عقب ..

وسجل الكتاب ان الحكومة بطشت بهذا الاضراب مستخدمة قوات الجيش وحرس الحدود والشرطة بسبب فزعها من وحدة الجماهير العربية .. هذه الوحدة التي « قوضت مواقع الاحزاب الصهيونية التي اقامتها في الوسط العربي باساليب الارهاب والكبت خلال ٢٧ عاما من عمر الدولة » .

وسجل الكتاب ان عدوان السلطة على جماهير عزلاء ، دل على انها تنظر الى العرب في اسرائيل نفس نظرتها الى سكان المناطق المحتلة . وسجل وقفة سكان المناطق المحتلة الرائعة الذين اضربوا وتظاهروا وقدموا الشهداء تضامنا مع ابناء شعبهم في اسرائيل . واضاف ان « اضراب ٣٠ آذار فتح عيون العالم والقوى المحبة للسلام على عمق مأساة الشعب العربي الفلسطيني بجميع اجزائه ، وعلى خطورة سياسة التوسع الاسرائيلي .. هذه السياسة التي تنذر بزج المنطقة في أتون صراعات دامية تهدد السلام العالمي بأسره » .

وفي ختام هذه المقدمة .. رد الكتاب على المقولة التي زعم اصحابها ان « الاضراب حرق جسور التعايش بين الشعبين » ... وتساءل : « متى كان هذا التعايش قائما وباي شكل ؟ .. ان جسور التعايش الحقيقية تقوم على اساس المساواة التامة في الحقوق والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني والانسحاب الكامل من المناطق المحتلة وحق اللاجئين العرب في العودة او قبول التعويض » .. وأكد : « ليس نضال الجماهير العربية سوى مساهمة جوهرية في النضال من اجل حماية السلام ومنع حرق جسور التفاهم بين الشعبين . فهذا النضال هو دعامة كبيرة هامة لنضال القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل التي تحاول وقف التدهور نحو الهاوية ! » .

وفي الفصل الثاني نشر الكتاب في ٧٥ صفحة شهادات عدد من الشباب العرب ضحايا الاعتداء الحكومي الدموي على جماهيرنا العربية في « يوم الارض » وشهادات عدد من شهود العيان . ويبدأ هذا الفصل بتقديم الوقائع والشهادات من دير حنا ، حيث كانت بداية الاستفزاز المسلح ، ثم الهجوم على عرابة بلد « الشهيد الاول » و « سخنين تزف للارض ثلاثة شهداء » و « صرخة الدم في كفر كنا » وانتهت « برسول الدم الفلسطيني من نور شمس الى الطيبة » .

وقد كانت هذه الشهادات بمثابة ادانة دامغة لا مجال للشك فيها ، اكدت ان العدوان المسلح كان مدبرا وان السلطة قصدت افشال الاضراب باي ثمن ، بما في ذلك تنفيذ المجزرة .

ولكني فوجئت بعدم نشر شهادات عن وقائع « يوم الارض » في مدينة الناصرة . فكما هو معروف ان الناصرة ، التي « قلقت » السلطات بانتخابها توفيق زياد رئيسا للبلدية واعضاء الجبهة الدمقراطية المؤلفة من جموع الوطنيين من جميع الفئات الشعبية الكثرية في المجلس البلدي ، كانت احد الاهداف المركزية للعدوان .

فقبل « يوم الارض » بحوالي الشهر دخلت قوات حرس الحدود الى المدينة وراحت تصول وتجول في الشوارع والاحياء ، تستفز المواطنين وتتدخل في شؤونهم .. و «تجرب» عضلاتها بهم.. وكان رجال حرس الحدود يدخلون الى السينما .. فيعاقبون من وجدوه يدخن سيجارة بالضرب المبرح ... وكذلك يفعلون بمن يبصق على الارض بالقرب من سياراتهم .. قصدا او عن غير قصد . بل ولم يتورعوا عن التصريح بهدف مجيئهم الى الناصرة ، قائلين : « سنربي أهالي الناصرة » .

وفي « يوم الارض » كانت الناصرة بمثابة ترسانة مسلحة احتشد فيها رجال حرس الحدود والبوليس مسلحين بالدبابات والمدافع الرشاشة والهراوات والمتاريس وغيرها ، وقاموا بالاعتداء على الشبان الصغار وشنوا هجوما مدبرا على بيت رئيس البلدية توفيق زياد ثم شنوا هجوما ثانيا وثالثا واعتدوا بالضرب على زوجته واولاده وابيه وامه واخوانه واخواته وكسروا اثاث البيت وخلعوا الابواب والشبابيك .. واطلقوا الرصاص على الشبان الصغار وبأعجوبة فقط لم يسقط شهداء ولم تقع اصابات خطيرة .

من هنا .. اذا ربطنا هذه الحلقة بسلسلة المضايقات السلطوية ضد مدينة الناصرة بالذات — وخاصة بعد انتخابات البلدية الاخيرة — نرى انها كانت مدبرة بشكل خاص . وكانت « الاتحاد » وغيرها من الصحف المحلية قد نشرت عن احداث ذلك اليوم المشهود في الناصرة وافردت مقالا عن الاعتداء على بيت توفيق زياد . وأرى من الضروري ضم احداث ذلك اليوم الى الوثيقة التاريخية عن « يوم الارض » . فمن الممكن اصدارها في كراس ملحق للكتاب باللغة العربية .. على ان تضم الى النسختين العبرية والانجليزية للكتاب الجاهزتين للطبع حاليا .

***

اعود الى الكتاب ..

الفصل الثالث يتضمن بعضا من مقتطفات الصحف الاسرائيلية حول احداث « يوم الارض » وبعض الوثائق كبيان المؤتمر القطري الاول للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل وبيانات المنظمات الطلابية والشعبية ومذكرات باسم هذه الهيئات ارسلت الى رئيس الحكومة وباقي المسؤولين ، وكتابات بعض العناصر اليهودية الدمقراطية التي ايدت الجماهير العربية في نضالها .. وقائمة باسماء ١٢١ شخصا هم اعضاء لجنة الدفاع عن الارض .

وفي الختام تجد ملحقا فوتوغرافيا ضم صور شهداء « يوم الارض » ومشاهد تبين جرائم عساكر السلطة في ذلك اليوم ، مثل الاعتداء على السيدة نائلة زياد ، زوجة رئيس البلدية الناصري ، والاعتداء على الشباب والاهالي في مختلف القرى ، ومشاهد توديع الشهداء الى باطن الارض التي دافعوا عنها .. ومشاهد مروعة من المجزرة الكبرى التي دامت ٢٨ عاما ، مثل هدم بيت في عرب السواعد حيث يقف صاحبه فوق الردم ... بينما تقف بالقرب بيوت مدينة كرميئيل التي بنيت على ارضه وارض اخوانه .. وهناك صورة من كفر برعم التي طرد اهلوها عنها قبل ٢٨ عاما وقد كتب على جدار الكنيسة « ان انساك كفر برعم ، تنساني يميني » .

وقبل الوصول الى الفهرس ، هناك خريطتان تبينان التوزيع السكاني وتوزيع الملكية في فلسطين عام ١٩٤٥ ، اي قبل قيام دولة اسرائيل وبدئها في تنفيذ سياسة المصادرة التي اتت على معظم الاراضي العربية ضمن المخطط العام لافقار العرب وترحيلهم .

وبعد ، ان « الكتاب الاسود » عن قضية الارض ، هو وثيقة ، يجدر بكل صاحب بيت أن يحتفظ به ويطلع اكبر عدد من الناس عليه .. ليعرف من لم يعرف بعد عمق مأساة شعبنا في ظل النظام الصهيوني العنصري البغيض . فلنوصله الى كل العالم .

الصفحة الرابعة

اميل حبيبي

هموم

هل هناك مصلحة ومبررات ، فى هذا الظرف وفى هذا الوقت وحسب المعطيات القائمة ، لقيام اسرائيل بغزو لبنان والاستيلاء على الاقليم الواقع جنوب الليطاني ؟

هذا السؤال يطرحه المعقب السياسى فى «هآرتس» يونيل ماركوس ، فى مقال له بتاريخ الثانى من هذا الشهر .

ويسأل ماركوس : الا يكون من شأن هجوم عسكرى واسع النطاق ان يوحد جميع أعداء اسرائيل ؟ ففى اعتقاده ان الخيار العسكرى هو خيار لمرة واحدة . ولذلك لا يجوز استخدامه الا فى حالة واحدة : اذا تعرض أمن اسرائيل للخطر ، من جهة ، وبموافقة أمريكا من جهة اخرى .

ويعتبر كاتب المقال ان تواجد قوات عربية ، وخصوصا سورية ، فى لبنان يشكل مثل هذا الخطر . وكذلك تواجد المنظمات الفلسطينية فى جنوب لبنان .

وبغض النظر عن الاعتبارات الامنية فهناك ، فى نظر المسؤولين ، اخطار داخلية شديدة تهدد مستقبل النظام فى اسرائيل :

● اخفاق سياسة الاعتماد على الحلول الامريكية ونظرية تجميد الاوضاع فى الشرق الاوسط بواسطة تكريس تمزق العالم العربى .

● تفاقم تدهور الوضع الاقتصادى الى درجة فقدان السيطرة على أشرعة التضخم وجداول الاسعار .

● تفشى الفساد الذى بدأت بقعه السوداء تطل من نوافذ الدوائر العليا . وهذان الامران — الوضع الاقتصادى والفساد — أخذا يزعجان أمريكا ويثيران قلقها على مصير حزب العمل فى الانتخابات البرلمانية القادمة فى نوفمبر (تشرين الاول) ١٩٧٧ .

ومما لا شك فيه أن هذا الوضع يثير قلق حكام اسرائيل ليس اقل من قلقهم من انهيار جانب هام من المسلمات السياسية التى وجهت خطوات حكومة السيد رابين منذ الاتفاق المرحلى فى سيناء .

فما هى الآمال التى بناها حكام اسرائيل على اشتعال الحرب الاهلية فى لبنان :

● تصفية المنظمات الفلسطينية وبالتالى القضاء على مستقبل الدولة الفلسطينية العتيدة .

● خلق كيان مسيحي حليف لاسرائيل فى لبنان .

● تكريس تمزق العالم العربى دولا وشعوبا . وخلق محاور عربية متخاصمة : محور دمشق — عمان والرياض — القاهرة . كل واحد منها يستند الى الدعم الامريكى فى ضرب المحاور الاخرى .

غير ان أقصى ما تشير اليه التطورات الحالية هو اعادة الوضع الى ما كان عليه فى لبنان قبل اندلاع الحرب الاهلية . وهذا الوضع : فى نظر حكام اسرائيل ، يشكل ذريعة لشن هجوم اسرائيلى على لبنان بحجة الخطر على كيان اسرائيل من الشمال .

ولكن الحقيقة هى ان رفض حكام اسرائيل التوصل الى تسوية عادلة لقضية فلسطين واستمرار الاحتلال هما مصدر الخطر الاكبر والاساسى فى المنطقة ، وليس التطورات فى لبنان .

ومن الطبيعى أيضا ان الحرب الاهلية فى لبنان خلقت أوضاعا جديدة فى العالم العربى وقلبت كثيرا من الحسابات والمسلمات ليس بالنسبة لحكام اسرائيل ، وحسب ، بل بالنسبة للشعوب العربية جمعاء وللانظمة العربية التى اهتزت حتى الاعماق .

والحقيقة ان أزمة لبنان اثبتت مجددا انه بدون تسوية عادلة وسريعة لازمة الشرق الاوسط فان خطر الانفجار يبقى قائما . وليست ازمة لبنان الا احدى الشرارات الاولى لهذا الانفجار .

وأى زعم عن ان تسوية الازمة اللبنانية ، وفق مقررات مؤتمرى الرياض والقاهرة ، تهدد أمن اسرائيل بحجة تعريب الازمة اللبنانية ، هو زعم يموه على الحقيقة .

والحقيقة هى ان تسوية أزمة لبنان تحطم الجمود الذى طرأ على الازمة العامة فى الشرق الاوسط بما يهدد الحلول الامريكية وأحلام حكام اسرائيل بترسيخ اقدام الاحتلال والاستفراد بالدول العربية بعد نسف التضامن العربى بفضل اتفاق سيناء المرحلى .

ولذلك يرى حكام اسرائيل ان مهمتهم الاساسية ، بل فرصة العمر التاريخية بالنسبة لهم ، هى العمل على تعميق التفسخ العربى والتجزئة والهاء دول المنطقة وشعوبها بأزمات جديدة وابقاء النزيف فى لبنان مستمرا بحجة المحافظة على أمن اسرائيل . ولذا يجرى الحديث عن حرب مانعة ضد الخطر العربى من الشمال .

لقد اعلن رئيس الحكومة منذ مدة وجيزة ان « تحولا قد يطرأ على موقف اسرائيل كما تمليه عليها مصلحة أمنها ... ويجوز القول انه بمدى ما يتعلق الامر باسرائيل فانها تفضل الا ينشأ واقع يفرض عليها العمل وراء حدودها » . (معريب ٢٩ــ١ــ٧٦) .

جنبا الى جنب : مع هذا الكلام ، يؤكد المسؤولون ووسائل اعلامهم ان وضعا جديدا قد نشأ فى لبنان ، وفق مقررات مؤتمرى الرياض والقاهرة . وضعا لا تطيقه اسرائيل ، خصوصا فيما يتعلق بوجود قوة ردع عربية فى لبنان . ويؤكد المقربون من الدوائر الرسمية بأن اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدى اذا بدا لها ان الاوضاع فى جنوب لبنان قد عادت الى ما كانت عليه قبل الحرب الاهلية .

اذن ، فقد كانت توقعات حكام اسرائيل هى ان تقود أزمة لبنان الى انهيار تام فى الوضع العربى يجمد أزمة الشرق الاوسط فترة تفوق فترة الاحتلال الصليبى .

وفجأة رأى حكام اسرائيل ان اتفاق الرياض خلق تطورات عميقة . كما بدد مفاهيم ونظريات كانت تسدد خطوات حكام اسرائيل ، وخصوصا خطوات حكومة رابين .

فقد اقض مضاجع حكام اسرائيل مجرد الحديث عن تقارب مصرى — سورى ، قبل أن يصبح هذا التقارب تقاربا فعليا يخدم مصلحة حركة التحرر العربى القومية ، المناهضة للامبريالية .

ويرى حكام اسرائيل ان هذا التقارب ، واعلان الاردن استعداده للانضمام الى القيادة العربية المشتركة : هى من الامور التى تقرب خطر الحرب فى المنطقة !

لقد كان السيد رابين واثقا ، وكثيرا ما تباهى بذلك ، بأن اتفاقيته المرحلية مع مصر — اتفاقية سيناء — قد حطمت التضامن العربى نهائيا وجعلت من غير الممكن وقف النزيف اللبنانى .

وبنى رئيس الحكومة استراتيجيته على انه اذا اضطرت اسرائيل الى استفراد سورية وضربها فستقف مصر على الحياد ، خصوصا بعد تهديد السادات للصداقة السوفييتية — العربية .

— البقية على صفحة ٧ —

صليبا خميس

اسبوعيات

الى المستشار شموئيل طوليدانو

الحقيقة هى اننى أستلطف المستشار شموئيل طوليدانو ومواقفه المتعقلة تجاه المواطنين العرب فى اسرائيل . ولا يقلل من استلطافى ، هذا ، ادراكى أن السيد طوليدانو فى موقفه المتعقل ، انما هو « مكره أخاك لا بطل » . وذلك ، وكما اعترف هو نفسه اكثر من مرة ، لانه لا يمكن الاستمرار فى سياسة القمع الاهوج تجاه اقلية يبلغ تعدادها حوالى نصف مليون نسمة وتعتمد فروع أساسية من الاقتصاد الاسرائيلى على عمل عمالها ، أقلية أكثريتها شابة ومتعلمة ومنتصبة القامة .

ومع ذلك فان المستشار شموئيل طوليدانو لا يخرج ، ويبدو انه لا يمكن أن يخرج ، عن نطاق السياسة الرسمية التى تعتبر وجود العرب فى اسرائيل « شرا لا مهرب منه » . هذا مع العلم بانه توجد اوساط رسمية ويمينية معارضة — وشموئيل طوليدانو ليس منها — تعتبر وجود العرب فى اسرائيل « شرا يمكن التخلص منه » ! فالخلاف ، بين المتعقلين وغير المتعقلين ، لا يخرج عن نطاق هذا الاعتبار — « الشر » . فالفريقان يعتبران وجود العرب فى اسرائيل « شرا » . ولكن أحدهما يعترف بالواقع وبضرورة «احتواء» هذا «الشر» . وأما الفريق الاخر فيوهم نفسه وجمهوره بانه من الممكن « التخلص » من هذا « الشر » ..

وكان من الضرورى أن نوضح حدود هذا النطاق لكى نحاكم السيد طوليدانو محاكمة عقلانية ، على ما جاء فى مقاله الذى نشره فى صحيفة « الانباء » الحكومية (عدد يوم الجمعة ٢٩ــ١ــ١٩٧٦) وأراد به ، وكما جاء فى مقاله ، أن يرد على انتقادات العديد من المثقفين العرب .

فمن الانتقادات ، التى يرد عليها ، هو انتقاد وجود « الاوصياء على العرب » وقولنا ان هؤلاء « الاوصياء » يعتبروننا « رعايا لا مواطنين » . فيجيب السيد طوليدانو على هذا الانتقاد بسيل من الدفاع عن هؤلاء « الاوصياء » وانه « لولا نضال هؤلاء الاوصياء ، فى كل يوم وفى كل ساعة ، فى الشؤون ذات الصلة بكم ، ولو لم يعالجوا مشاكلكم بحماس وبايمان ، لكان وضعكم حينئذ يختلف كثيرا عما هو عليه اليوم ولما كان الاختلاف فى صالح أحد » ..

اننا نعرف المعارضة الشديدة التى يلقاها المستشار فى مواقفه العقلانية . ومع ذلك فان « تحميل الجميلة » ، الذى جاء فى كلامه اعلاه ، هو أمر ممجوج ولا يدل الا على التعالى العنصرى تجاه « الرعايا » — « الشر الذى لا مهرب منه » .

فماذا كان سيكون ، اكثر مما كان ، لولا « فضل » الاوصياء علينا ؟ وهل ، حقا ، أن مجرد بقائنا فى وطننا هو « بفضل الاوصياء » ؟ لو انبه السيد طوليدانو الى تاريخ اليوم الذى ظهر فيه مقاله — ٢٩ــ١ــ٧٦ — ٢٠ عاما على مجزرة كفر قاسم ، ٢٠ عاما من الكفاح البطولى من أجل مجرد البقاء فى الوطن ، لكان اقلع عن « تحميل الجميلة » هذا الذى أصبح ، فى هذا اليوم ، تدنيسا . والحقيقة ، التي نعتقد ان السيد طوليدانو يعرفها فى قرارة نفسه ، هي أن مجرد وجود « أوصياء » عقلانيين ، أن مجرد بقائه مستشارا ، هو بفضل هذا الكفاح الذى جعل وثيقة كينغ وكل هذه السياسة مجرد فضيحة ووصمة عار محلية وعالمية .

ولكن الدليل الاكبر على عدم استطاعة السيد طوليدانو الخروج من النطاق اياه هو فى اقتراحه على المثقفين العرب أن يتنازلوا عن مطالبتهم بالاعتراف بشعبهم فى اسرائيل أقلية قومية .

لِمَ ؟ قال : حين تكتبون « أقلية قومية » فانما « تقصدون القومية التى تجد اسرائيل نفسها معها فى حالة حرب وعداء .. فاى حق أدبي يكون لكم فى طلب المساواة فى الدولة وفى الوقت ذاته الاعتراف بكم كأقلية قومية لقومية نحن معها فى حالة حرب » ؟

ويسترسل السيد طوليدانو حتى يحاول استثارة شفقتنا : « هل جربتم أن تضعوا أنفسكم فى مكاننا ؟ هل حاولتم مرة التفكير ما هى المشاكل الاجتماعية والنفسية المتراكمة بعد ٢٨ عاما من الحرب وحالة الحرب مع العالم العربى » ؟ !

مساكين هؤلاء المستشارين الذين عليهم أن يقترحوا على اسيادهم الظالمين أفضل الطرق العقلانية للاستمرار فى احتواء المظلومين خصوصا حين يصبح هؤلاء المظلومون عددا واشد وعيا وتصميما وتنظيما من أن تحتويهم اية سياسة اضطهادية مهما توغل فى العقلانية !

مساكين ! ولكن ما شأننا : نحن المظلومين ، بمشاكل الظالمين ، لن نضع انفسنا فى مكانكم ، اى لن نكون ظالمين ولا بحال من الاحوال .

وأما حين يطلب الشعب منى ومن رفاقى : اليهود والعرب ، ان « نضع انفسنا » فى مركز المسؤولية الرسمية عن مصير الشعب : اليهود والعرب ، وعن مصير الدولة فسنقوم ، وبلحظة واحدة ، بالغاء سياسة الاضطهاد القومى بجميع مظاهرها . فلا شعب سائد ولا شعب مسود . لا مواطنين ورعايا بل جميع الناس سواسية واخوة . وستنسحب قوات دولتنا من جميع الاراضى التى احتلتها فى العدوان الحزيرانى وبعده وستعترف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى اخا وجارا ، ستعترف بممثليه الذين اختارهم وبحقوقه القومية الشرعية وعلى رأسها حقه فى اقامة دولته الى جانب دولتنا وحق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة الى ديارهم .

لِمَ لا ؟ ولماذا هذا الامر صعب ؟ واذا تفاهمنا مع الشعب الفلسطينى ومن ثم مع العالم العربى واذا قبلنا الضمانات الدولية الجدية المعروضة ، فما هى الحاجة الى فرية « الحدود الامنة » وتجنيد الجيوش والميزانيات العسكرية الباهظة والتآمر مع الامبريالية الامريكية المكتوية من الفيتنام ومن انغولا ؟

لِمَ لا ؟ ما المانع ؟ اننا نعيد السؤال نفسه الى السيد طوليدانو : « هل جربتم أن تضعوا أنفسكم فى مكاننا » ؟

ولكن السيد طوليدانو ، وعلى الرغم من كل عقلانيته ، يابى الخروج من النطاق اياه . ومن المؤسف انه ، فى كلامه اعلاه ، انما يدافع عن العنصريين والمهاويس ، الذين يتذرعون بحجة « الحرب بين اسرائيل والقومية العربية » ، لانكار حق العرب فى المطالبة حتى بالمساواة المدنية !

وهو ينصحنا ، هكذا وببساطة مذهلة ، أن نتنازل عن انتسابنا القومى وكأنه فى مقدور الناس ان يتنازلوا عن البطون التى حملتهم . ان الانتساب القومي هو أمر طبيعي ، وبالاضافة الى ذلك فانه ، فى حالتنا ، أمر تقدمي جدا وقوة دافعة ضد العدوان ومن اجل السلام .

فلماذا تكون « اسرائيل فى حالة حرب مع القومية العربية » ؟ لماذا لا يقوم حكام اسرائيل باجراءات عقلانية لابطال هذه الحالة وللتفاهم مع القومية العربية على سلام عادل وثابت ؟ من المعتدى ومن المعتدي عليه ؟ لماذا الخوف من سلام الشعوب ؟

ولكن طوليدانو يريدنا ، عربا ويهود ، ان نهرب من قضية حياتنا اليومية ومستقبلنا . فيقول ، وببساطة مذهلة : « لذا فاننى أقترح ، بالنسبة لنا جميعا ، الا نتعمق فى هذه القضية الفلسطينية ، وان نتذكر فى مشاكل عملية تشغلنا جميعا » ..

بالضبط لاننى استلطف المستشار شموئيل طوليدانو فاننى لم انتظر منه هذا الهروب الادمانى من واقع حياتنا ومن المشكلة العملية الاساسية التى « تشغلنا جميعا » وتؤثر ، مباشرة ، على مجرد وجودنا وحياتنا ولقمة الخبز ومستقبل اطفالنا .

وحين سقط المستشار هذه السقطة اضاع كل عقلانيته . فعسى أن يقوم منها حتى تستمر فى استلطافه وحتى يستمر هو فى الوقوف فى وجه العنصريين المهاويس حيث أن الهروب من الواقع لا يخدم القضية الدمقراطية .

(جهينة)

خنطوا بغير هذه المسلة !

لا شك أن الوضع فى لبنان يتطور الان ، بعد مؤتمر الرياض ومؤتمر القمة العربى الثامن فى القاهرة ، فى غير مصلحة القوى الانعزالية وحلفائها حكام اسرائيل .

فالقرارات التى اتخذت فى المؤتمرين تعتبر قرارات ايجابية وهى ستؤدى — اذا نفذت — الى حل الازمة اللبنانية والى اعادة الوضع فى لبنان الى حالته الطبيعية والى التقدم ، من خلال ذلك ، الى حل عادل ودائم لازمة الشرق الاوسط لصالح كل دول وشعوب المنطقة وبضمنها الشعب العربى الفلسطينى .

ولكن هذه القرارات ، كما هو واضح ، لم تعجب القوى الانعزالية فى لبنان وحلفاءها حكام اسرائيل . لذلك نراهم يعملون سوية ، بكل ما لديهم من قوة ، لوضع العراقيل أمام تنفيذ هذه القرارات وافشالها . وقد اتخذوا من جنوب لبنان منطلقا للقيام باعمال الاستفزاز والتخريب على قرارات مؤتمرى الرياض والقاهرة .

وهم ، ولا شك ، يعتمدون فى ذلك ، بالاضافة الى اعتمادهم على الامبريالية الامريكية ، على قوى الرجعية فى العالم العربى التى يهمها ضرب حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية فى لبنان .

وقد شهدنا الى أى وضع محزن وصل اليه العالم العربى ، خلال الايام الطويلة الماضية التى أعقبت اتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل ، عندما كان هنالك ما يشبه التحالف بين الامبريالية والرجعية العربية وحكام اسرائيل .

ولكن هذا التحالف العربى الرجعى — الامبريالي — الصهيونى قد انهار تحت ضربات حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية فى لبنان وصمودهما وبفضل تضامن القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية معهما .

وستثبت الايام أن دماء عشرات الالوف من القتلى والجرحى فى لبنان لم تذهب سدى . وكان لها الفضل فى تكبيل قوى الرجعية العربية وتحطيم حلفها الدنس مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل .

اننا نعرف أن حل الازمة اللبنانية لن يتم فى مدة قصيرة ولكننا نستطيع أن نقرر ان هذه الازمة فى طريقها الى الحل ، رغم كل العراقيل التى يضعها الانعزاليون فى لبنان وحلفاؤهم حكام اسرائيل .

وأول هذه العراقيل ادعاء حكام اسرائيل أن جنوب لبنان يمكن أن يتحول مرة اخرى الى قاعدة ينطلق منها الفدائيون الفلسطينيون للعمل ضد اسرائيل .

وهذا الادعاء باطل من أساسه لان الفلسطينيين فى لبنان شأنهم شأن كل الشعوب العربية يريدون حلا عادلا للقضية الفلسطينية يضمن حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وبدون هذا الحل ستتحول كل المناطق المجاورة لاسرائيل ، عاجلا او آجلا ، الى منطلق للنشاط المعادى لاسرائيل ولا تستثنى من ذلك المناطق العربية التى تحتلها اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

وكل تفكير بتجميد الوضع ، كما هو عليه الان ، هو وهم قاتل . وفى التاريخ من العبرة ما يكفى لتبديد هذا الوهم .

ولكن حكام اسرائيل ، على ما يبدو ، لا يزالون يعيشون على أوهام الامبريالية . ويعتقدون انهم «اشطر» فى تحقيقها حتى من أسيادهم الامبرياليين ، لدرجة انهم يفكرون باعادة الحروب الصليبية من جديد الى الشرق العربى .

ويذكر القراء كيف هاجم وزير الامن الاسرائيلى ، شمعون بيرس ، الدين الاسلامى فى خطابه الذى القاه فى اجتماع شبيبة حزب العمل بتل ابيب فى نهاية الشهر الماضى ، وكيف راح يحلم بأيام الاجتياح الاوروبى « الصليبى » للشرق العربى فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر ، ويقول «ان الاسلام لا يزال فى مرحلته العدوانية ، فى مرحلة التعصب وفى مرحلته التوسعية الاحتلالية وهو غير مستعد للتنازلات»! ويضيف « ان الامر يحتاج الى وقت طويل حتى يتنازل الاسلام عن سيوفه ويعود الى مستواه الانسانى كما عادت المسيحية » !

لذلك ليس غريبا بعد هذا أن نسمع النائب يوسف تمير ، من « المركز الحر » يقول : « ان الوقت قد حان لكي تقترح دولة اسرائيل على مواطنيها المسيحيين الانخراط فى صفوف الامن وحتى اقامة وحدات خاصة بهم فى جيش الدفاع الاسرائيلى » (يديعوت أحرونوت ١ــ١١) .

وقد ادعى النائب تمير ان زعماء الطائفة العربية المسيحية فى اسرائيل « يعترفون بالواقع الجديد الذى نشأ » فى لبنان (اى الوجود الاسرائيلى فى جنوب لبنان) وان عددا من هؤلاء الزعماء « صرحوا علنا بانهم يرون انفسهم — واخوانهم المسيحيين — منفصلين عن العرب المسلمين » !

واضاف « ان الوقت قد حان لكى يتجرأ المسيحيون فى اسرائيل على العمل من اجل سلامة الدولة وامنها ومن اجل مساعدة اولئك الذين يساعدون اخوانهم » .

انى اتحدى النائب تمير ان يذكر لى اسم زعيم مسيحى واحد فى اسرائيل قال انه يعتبر نفسه منفصلا عن اخوانه المسلمين فى هذه البلاد .

حتى رئيس « لجنة اغاثة منكوبى لبنان » ، الياس مطر ، الذى يعتبر من المقربين جدا الى السلطات لم يقل هذا القول .

وكل ما هنالك ان أحد المسيحيين العرب القاطنين فى حيفا ، ومن ابناء احدى القرى التى هدمتها السلطات الاسرائيلية فى الجليل ، قال أمام التلفزيون الاسرائيلى

كينغ كونغ وشركة الكهرباء

فى يوم الاحد المنصرم (٢٤\١٠\١٩٧٦) ، انقطع التيار الكهربائي فى مدينة الناصرة لخلل فني . وقد طال الوقت حتى تم تصليح الخلل . وعلى اثر ذلك دار الحديث الاتي هاتفيا بين كينغ كونغ وبين موظف شركة الكهرباء :

كينغ كونغ : (صباحا) اشكركم على قطع التيار عن مدينة الجبهة .

الموظف : عفوا ... اتقصد جبهة حبش ؟ !!

كونغ : كلا ، كلا انها جبهة ضارة اكثر . انها الجبهة الدمقراطية لبلدية الناصرة « السفلى » ... تسيرت تحتيت ... أفهمت ؟ !!

الموظف : تحتيت ؟ !! آه فهمت قصدك مدينة الناصرة المقدسة المجاورة لمدينة الناصرة العليا والتي تمنح المساعدات .

كونغ : اجل اجل ... بهذه الطرق يجب معاملة اولئك الذين يجلسون تحت فى الناصرة ... انهم خطر علينا ... اقطع الكهرباء ، احبس المياه ، لا تطوير .. صادر ، شطب .. هذه هي اللغة التي يفهمونها .

الموظف : ولكننا دولة دمقراطية ويقال عنا إننا واحة الشرق الاوسط الدمقراطية ... لم نعاملهم هكذا ؟ !!

كونغ : نعم ... نعم اننا دمقراطيون .. الا نترك الرجل ينام فى بيته فى كثير من الاحيان ؟!! لم يحرم كثيرا من الابناء من مناداة والديهم يابا .. يما .. ما عدا فى كفر قاسم وحالات أخرى متقدمة ... انهم يعملون .. غير عاطلين عن العمل .. انظر .. من يعمل فى البناء .. فى المطاعم .. فى محطات الوقود .. فى الكراجات .. اننا لا نحرمهم من هذه الاعمال ...

الموظف : ولكن ليس هنالك ولا عربي واحد يعمل فى شركة التلفونات كفني او كمسؤول مثلا ...

كونغ : انتهينا الآن . لقد خرجنا عن الموضوع ... احييكم ، واستمروا فى قطع التيار الكهربائي ..

واستمر التيار مقطوعا وعند المساء رن جرس التلفون فرفع موظف الشركة السماعة وإذا به (اللي مايتسماش) غاضبا والعرق يتصبب منه ويرتجف :

كونغ : سأقدمكم للمحكمة ... أنتم تخربون الدولة ... تعرضون أمنها للخطر ... انكم تتعاونون مع العرب ...

الموظف : (ملموسا) ولكن ما القصة ؟ .. نحن خونة ؟!.. ما هذه الاتهامات ؟!

كونغ : انكم لا تنظرون الى الامام .. الى المستقبل .. ولا تحسبون الحساب .. لم يستمر التيار مقطوعا ؟!

الموظف : (ملخوما) ولكنك طلبت ان نقطع التيار ...

كونغ : نعم ... نعم ... ولكن فى النهار فقط ... وليس فى الليل .. ألم تقرأ ما حدث قبل فترة عندما انقطع التيار الكهربائي فى نيويورك ؟ .. لقد ازدادت نسبة الولادة بعد تسعة اشهر ... وهذا ما سيصيبنا نحن بعد هذه الفترة ... الا يكفينا التزايد على ضوء القمر عند العرب ؟!! وتقطعون التيار فى الليل ؟!! ماذا سيفعلون فى مثل هذا الوقت ؟!! لا ملاعب ولا اندية ولا دور للترفيه الا !!!! وبهذا ستزيد نسبة الولادة وسيصبح عددهم اكثر من عددنا ... سأتصل الآن بدائرة

— البقية على صفحة ٧ —

الاستاذ « أبو عائد »

فى أثناء أحد اللقاءات التى ينظمها حكام اسرائيل على الحدود اللبنانية الاسرائيلية ، أنه ليس عربيا ! وانه « مسيحي مورانى » ! بينما يعرف الجميع (والله اعلم) ان امه عربية وأباه عربي . وقد أصبح اسم هذا الشخص موضع السخرية لدى المواطنين العرب فى حيفا الذين يعرفونه تمام المعرفة .

ان النائب تمير يتحدث عن امكانية اقامة « فيلق مسيحى » من عرب اسرائيل يحارب الى جانب حكام اسرائيل اعتمادا على الوهم بأن المسيحيين فى لبنان يضربون بسيف حكام اسرائيل .

ولكنه ربما لا يعرف أن المسيحيين فى اسرائيل يتحدثون كيف ان اصدقاءه « المسيحيين فى لبنان » قتلوا عائلات مسيحية كاثوليكية وروم ارثوذكسية ومورانية — لمجرد أنها عائلات فلسطينية . ولم تنفع مع هؤلاء القتلة كل استغاثات الرحمة وكون الضحايا من المسيحيين .

واذا كان السيد تمير لا يعرف هذا فاننا نحيله على عائلات مسيحية عديدة فى المغار وحيفا وقرى عديدة فى الجليل كان لها أقارب فى لبنان قتلهم أصدقاؤه « المسيحيون » .

ان حكام اسرائيل يتحدثون عن أن المئة الف عربي مسيحى فى اسرائيل يمكن أن يكونوا « بديلا أحسن » من الدروز فى اسرائيل !

ولكن ، كما أثبت الدروز فى هذه البلاد أنهم عرب اقحاح (وأعنى أنهم وطنيون عرب مخلصون) يؤكد المسيحيون فى هذه البلاد أنهم كذلك عرب اقحاح ، ولن يكونوا الا ، كما كانوا دائما ، عربا فلسطينيين .

علي عاشور

من ليس مثله فليرجمه بحجر .. !

■ لا يزال الرجل متهما .. ولكن لنفترض انه قد اقترف كل تلك التهم المنسوبة اليه . لماذا الضجة ؟ اخذ رشوة من ٢٠ — ٤٠ مقاولا ؟ اشترى بثمن رخيص ارضا كان هو المسؤول عن بيعها ؟ اعطى مقاولات لمعارفه بدون ان يعلن عن مناقصات حسب الاصول المتبعة ؟ وكم ربح من كل هذه الصفقات ؟ مليون ليرة ؟ مليوني ليرة ؟ عشرين مليون ليرة ؟ مئة مليون ليرة ؟

مسكين هذا الرجل . يا لكثرة ما فعله من اجل اقامة الدولة ، ويا لكثرة ما فعله من اجل استمرار بقاء الدولة .

انه ليس السارق الوحيد فى الدولة . كما انه ليس فى « الطبقة الاولى » من السارقين . ويقال انه لم يسرق لصالحه ، وحده . بل يقال انه سرق لاعالة حزبه الحاكم .

مسكين هذا الرجل .. لقد اهانوه .. لقد احتقروه . لقد انفضوا من حوله ، وهو لا يزال متهما ، لم تثبت جريمته . وفى الماضي القريب كانوا يلتمون حوله كما يلتم الفراش حول الضوء !

مسكين هذا الرجل .. والمحزن انهم يحاولون ، من خلال تضخيم فضيحته ، ان يطهروا النظام القائم كله على السرقة — السرقة العلنية القانونية حين يتعلق الامر بالعرب ، والسرقة الملتوية ، الماكرة ، حين تكون السرقة حادثا « داخل العائلة » .

مسكين هذا الرجل .. يسلطون الضوء عليه ، وكان فضيحته هي اول فضيحة فى الدولة . هل يتوهمون انهم بهذا التضخيم ينسون الناس فضائح « تسور » وفضائح طيبور روزنبلوم ، وفضائح خط بارليف ووو....؟ !

مسكين هذا الرجل . لقد سقط من اعالي المجد الى غرفة الاعتقال .. ولسان حاله ، الان ، يقول ما جاء فى الكتاب المقدس : من لم يكن منكم بلا خطيئة فليرجم هذه المرأة بحجر !

مسكين هذا الرجل .. انني احس بمأساته فى اعماق اعماقي .. ومع انني لم اتعرف على الرجل فى حياتي ومع انه شخصية بارزة فى الحزب الذي يظلم شعبي ، الا انني لست من الانذال ، الذين يرون البقرة واقعة ، فيرفعون سكاكينهم ليذبحوها !

مسكين هذا الرجل .. انه يعرف اكثر مني ومنكم جميعا ان الذين لم يسرقوا ، من اعضاء الطبقات السائدة فى هذه البلاد ، اقل بكثير من السارقين .. وان المنطق كان يستدعي محاكمة الذين لا يسرقون لانهم لا يحافظون على القيم السائدة فى المجتمع !

ماذا تنفع الشفقة ؟ لقد علق الرجل .

ولن تنفع حتى فضيحة جديدة ، دسمة ، على أعلى المستويات ، بامكان السارقين ان يواصلوا السرقة وبامكان الاغبياء ان يهتفوا بحياة الديمقراطية الاسرائيلية حيث كما فى امريكا الحكم هو « حكم الشعب ، بواسطة الشعب ومن اجل الشعب » !! ■■

سالم جبران

أشياء عن الأدب والفن في الاتحاد السوفييتي


الاتحاد
للادب والثقافة والفنون



عصام العباسي
في غرفة عمل لينين

هنا كان عملاق هذا الزمــان
يغير وجــه الزمــان
يهندس اسطورة الساحرين

●

على مقعد ليس قط وثيرا
ومكتبة من بسيط المكاتب
وتحت ذبالة ضوء ضئيل
توهج فكر
واشعل ثورة

●

وفوق السرير وهلّ الفراش
وهلّ اندثار
تمطى لينين ليحلم حلماً
يكهرب من قشعرير الثلوج المشاعل
وينجز حلماً
تثاءب في كل جفن قريح
وقلب جريح
وكف صناع
ليجعل منهــا بواسل
تحقق اسطورة الساحرين .

تموز ١٩٧٤

عملية "فجر الحرية"

بقلم ايفان فليروفسكي

(كـانت هذه القصـة الواقعية التي تروي واقعة اطلاق طلقة « أورورا » التاريخية هو من قدماء الحزب البلشفي (١٨٨٨ — ١٩٥٩) . التحق بالحزب عام ١٩٠٥ واعتقل ونفي مرات عديدة الى سيبيريا . وعـــاد الى بتروغراد قبيل الثورة . واصبح عضو اللجنة العسكرية الثوريـــة) .

في فجر يــوم خريفي قــاتم شرع الجنود يصعدون الى متن السفينة . امــا البحارة فكانوا ، وهم يرتدون معاطف سوداء ، متنكبين بنــادقهم الطويلــة ، ومتزنريــن بأحزمـــة الخراطيش ، يرتقون سلالم الحبـال برشاقة رجـال البحر الحقيقيين ، بينما كان جنود الحـامية والحرس الاحمر يتسلقون الســلالم بحـذر وبطء ، حيث كان ذلك تجربة جديدة لهم . وفي الثامنة تم الحشــد . وصعدت القيادة الثورية الى سفينة بث الالغام (امور) واحتلت غرفـــة لجنة السفينة . فقد كانت (امور) هي سفينة القيادة ، او سفينة العلم حسب التعبير العسكري .

واعلن النفير التجمع . وسرعـان ما ازدحمت الدكتان العليا والوسطى بالبحارة والجنود . كانت الحاجـــة تقتضي توجيه خطاب ثوري قبـــل الاقلاع . وكان علي أن القي هـــذا الخطاب . وقابلني حشد من الوجوه الجادة والعيون المتطلعة بترقـــب . وبعث ذلك في موجة من الفرح والتأثر لم أحس بمثلها طيلة عمري . وغمرني التـــأثر ، وجف حلقـي ، حتى لم استطع النطق لبعض الوقت . لـــم يحـدث ان شعرت بهـذا الوضوح والقوة بالوشائج بين ذلـــك العدد الهـــائل من العيون وبين نفسي . وشعرت أنه بدلا من القــاء الخطــاب كنت اود لو اندفعت لاعانق تلك القوة من الثورة البروليتارية التي كـــانت على وشـــك نقل الحلم العظيم الى حقيقته . وتمكنت في النهاية من قول كلمات قليلة فقط :

« ايها الرفاق ، اننــا في عشيــة احداث غير عادية من تاريخ بلادنــا والعالم كله ! نحن في طريقنـــا الى صنع ثورة اشتراكية ! نحن في طريقنا لاسقاط سلطـــة راس المـال بقوة السـلاح ! لقد قدر لنـا ان نحقق آمال المسحوقين والمضطهدين ، وفي ذلك اعظم امتياز يمكن ان يصبو اليه انسان ! » ..

لقد ظل المشهد قبيل الهجوم واضحا في مخيلتي كما لو كـان يحـدث الان أمام ناظري . لـم يكـن تصفيـق ولا هتافات — بل اناس يعـانق بعضهـم بعضـا ويتصافحون بقوة وحرارة ، والدمـوع تسيل على تلك الوجـوه اللوحة النشيطة .

وكان ثمـة اجتمـاع اخر . كان الضباط مجتمعين في الردهة . كانوا في حالة مختلفة تماما .. متنبهيـــن وقلقين ومحتارين . وعندما دخلت الى الردهة والقيت التحية المعتـــادة ، هبوا واقفين . واستمعوا بانتبـــاه لشرحي الوجز وقوفـــا ، وحسب النظام ، قلت :

« اننــا ماضون لاسقاط الحكومة الموقتة . والسلطة يجري تحويلها الى السوفييتات . نحن لا نتوقع منـكم تأييد آرائنا ، ولا نحتاج الى ذلك . ولكننــا نطلب ان تبقوا في اماكنكم ، وان تقومـــــوا بوظائفكم وتنفـذوا تعليماتنا .. وسنجنبكم التعرض الى تجارب صعبة قدر الامكان » .

وجاء جواب مقتضب من القبطان : نعم يا سيدي . وتفرق الضباط حالا الى امكنتهـــــم وقمراتهم . ووقف القبطان على الجسر .

ومخرت « امور » عبـــــاب البحر ببطء ومتنها مزدحم بالبحارة . كـــان هنالك اكثر من الفين يملأون كـــل مكان على الظهر حتى لم يعد موطيء لقدم . وكانت قمرة السفينة مزدحمة أيضا .

وبحثنا اين ينبغي ارساء السفينة للانزال . وفجاة شق الجو هتــــاف نصر مدو . واندفعنا الى الدكـــــة . كانت المدمرة « اورورا » تدور في وسط نهر « النيفا » . وعزفت الجوقـــــة الموسيقية . وارتفعت صيحات الفرح والترحيب الى عنان السماء .

وتوقفت « امــور » عـــلى مقربة من « اورورا » . وبعد لحظات صعـــد الرفيق انطونوف اوفسيـــنكو الى سفينتنا . وابلغنـــا انبـــاء الموقف وتعليمات اللجنة الثورية العسكرية . كان الاتفاق قد تم على انه اذا رفضت الحكومة الموقتة التي كانت متمركزة في القصر الشتوي الانـــذار السلمي فسيقصف القصـــر . واذا اقتضت الحاجة ذلك فان طلقة دون قذيفـــة ستطلق من احد مدافع « اورورا » من عيار ست بوصات ، وذلك بعد شارة تأتي من قلعة بطرس وبولس . وقـــد كانت « اورورا » في وضع افضـــل للاطلاق . ولو كان على « امور » ان تطلق الطلقة كان يتحتم عليها ان تغير مرساها .

وكان الغسق قد حل عندما عـــاد الوفد الذي سلم الانذار الى القصر الشتوي من مهمته . وكان الجواب بالرفض . وصـــدرت الاوامر الى « اورورا » بالتهيؤ ..

وكـــان شاطئا « النيفا » مكتظين بالمتفرجين . ولم يكونوا يعرفون مـــاذا يجري وغير مستشعرين الخطر المحدق . وقد جذبهم منظر السفن الحربية في « النيفا » .. وحينما صدرت الاشارة من قلعـــة بطرس وبولس ترددت اصوات الطلقة الفارغة التي اطلقتها « اورورا » كانت النتيجة مذهلة .. فقد كان دوي طلقة فارغة ووميض اللهيب المنبعث من فوهة المدفع يفوق كثيرا ما ينجم عن طلقة عادية حية . واجفل المتفرجون المتطفلون .. وارتدوا بسرعة عن الحـــواجز الجرانيتية . وسقطوا على الارصفـــة ، وزحفوا مبتعدين ، بينما امسك بحارتنـــا خواصرهم من شدة الضحك لطرافة المنظر .

وسمعت دوي الطلقة من الردهة ، حيث كنت منهمكا في حديـــث مـــع الضباط . وتشعب الحـــديث عن قضايا الساعة . وكنا ساعتها نستمع الى اقاصيص القبطـــان عن الحرب اليابانية — الروسية التي اشترك فيها .

وبدا ان الطلقة صعقت السادة في الردهة .. فارتعدوا وهم الضباط الذين صقلتهم المعارك ، واندفعوا الى الكوى . وارتجفت شفتا القبطان ، كما لو كان على وشك الانفجار بنوبة هستيرية . قلت : « اهدأوا ايهـــا السادة ، تلك طلقة فارغة » . ولكنهم لم يهدأوا لمدة طويلة . ولاذوا بالصمت . وتمتم القبطان في قلق وتلبك : « طلقة موجهة الى العاصمة !.. ومن سفينة حربية روسية ! ... » واغرورقت عيناه بالدموع . تلك كانت بداية الحرب الاهلية . وقبل مرور فترة طويلة اعتاد اولئـــك السادة ذوو شارات الضباط اطـــلاق القذائف الروسية على المدن الروسية ، وكانوا يصوبون تلك القذائف بسرور وبصورة جنونية دون اي شائبة من تقريــــع الضمير .

وتبع الطلقة فترة من السكون . كان القصر لا يزال يبدي المقاومة .. وكانت صليات الرشاشات تسمع من البعيد من حين الى آخر . ولـــكن التاريخ كان قد لفظ حكمه .

الجرارات الاولى في الكولخوز — من سلسلة الرسوم « سير الجمهورية الظافر » — للرسام السوفييتي ك. بكرادوب

الطريق الرئيس

شعر : دميان بيدني
ترجمة : شاكر نوري

قصيدة دميان بيدني « الطريق الرئيس » التي ننشر مقاطع منها ، كتبت عام ١٩١٧ ، وفيها يتوجه الشاعر الى الجماهير محدثا اياها عن مسيرة اكتوبر ، والقبضات القاضبة ، عن لينين الذي قـــاد الثورة وعن سلطة البروليتاريا التي انهت الاستغلال الى الابد .

انهم قــادمون
بحراً مائجاً من القوة والمخاض النــاضج
قلبــاً واحــداً ، إرادة واحــدة
ألمــاً واحداً ، ومسيرة من الــدم
من الرايــات القرمزيــة الخفاقــة
في الوديــان والشوارع الخلفية المظلمة
المحفورة ، الفائضة بالامطار ، والملتوية .
آلاف القبضات الغاضبة تضرب السماء المجعدة
الصلبة ، القاتمة بالزيت
هذه القبضات التي ظلت مغلولة قروناً
انهــا الآن اجتياح عظيم واسع
يمزق حلقة السجن ، المتوحش ، بعقاباته .
ومن الشوارع القاتمة بالدخان ... من المصنع
ينبثق القــائد الجـديد
ينبثق ويتغير كل شيء :
لسـنا بحاجــة الى الجـلادين !
فالعمال في السلطة
والطريق الرئيس يئن
تحت عقب البروليتاري .

مســرح البولشوي

في آذار سنة ١٧٧٦ ارتفع الستار لاول مـــرة عن اول مسرح موسيقى محترف في موسكو . وكان ذلك في عهد تحولات عميقة في كل ميادين الحياة الاجتماعية والثقافيـــة في روسيا . ففي ذلك العهد نشأت اكاديمية العلوم وجامعـــة موسكو . وظهرت اسماء الادباء والعلماء والرسامين والمثقفين .

وهذا المسرح هو المعروف اليـــوم باسم مسرح « البولشوي » .. وبدأ باسم مسرح « بتروفكا » او دار الاوبرا التي بدأت عملها في بنايـــة المسرح الجديد (الحالي) في عام ١٧٨٠ .

وكان الممثلون الاوائل من ابناء دار الايتام والفلاحين الاقنان الذين دربوا على الغناء والرقص .. وبفضل هؤلاء من ابناء الفقراء والكادحين نشأت تقاليد فن الاداء الروسي ، ونشأت وتطورت الصلة الوثقى بالاغـــاني والرقصات الشعبية والتعمق في ادراك المضمـــون الشاعري للموسيقى والتجسيد الصادق للفـــكر الحي والمشاعر المخلصة غير المتكلفة .

واشتد على خشبة المسرح صدى النضال الطبقي في مواضيع وشخوص الاوبرات الروسية الاولى .

وعرف مسرح البولشوي بدوره في تطوير فن الاوبرا الكلاسيكية الروسية فعرفت جهـــابذة الشعراء والملحنين مثل تشايكوفسكي وبورودين وريمسكي كورساكوف ورحمانينوف . وسعى الملحنون الروس الى رسم حيـــاة الشعب الروسي بصدق . واتسمت اعمالهم باحترام الشعب وتراثـــه الفني .

وفي الفترة ما بين القرنين الماضي والحاضر اصبح مسرح البولشوي من معاقل الفن الواقعي . وفي السنوات الاولى للنظـــام السوفييتي تحققت الآمال فاصبح الفن في متناول الجماهير الكادحة .. فقال لونوتشارسكي ، اول مفوض شعبي لشؤون التعليم في الجمهوريـــة السوفييتية : « ان الاو را الجديدة ستشعل قناديلها من اسطع مشاعل الاوبرا القديمة » .

مايــا بليسيتسكايــا في مشهــد الرقص « البجعة المحتضرة »

عن الكتب في الاتحاد السوفييتي

في خريف عام ١٩٢٠ زار روسيا السوفييتية الكاتب الانكليزي الشهير هـ. ج. ويلز في فترة كـــانت تمزق روسيا المجاعـــة والتدخل الاجنبي والثورة المضادة . وكانت دهشة هذا الكاتب كبيرة ازاء الحيوية الفائقـــة للمجتمع الجديد الذي توزعه اهتمامات عديدة من ضمنها نشر عدد لا حصر له من الكتب التي تهـــدف الى حفظ التراث الروحي للحضارة العالمية .. كتب ويلز قائلا : « في الصراع والبرد والمجاعة والفاقة تنفذ الآن فعلا مهمة أدبية لا تصدقهـــا انكلترا وامريكا الغنيتين اليوم ... في روسيا التي تتضور جوعا يعمل المئات في الترجمة . وعمل كهذا يمد روسيا الجديـــدة بمعرفة عن الفكر العالمي لا يرقى اليها اي شعب من الشعوب » .

عرف الاتحـــــاد السوفييتي ، لسنوات طويلة ، ناشرا كبيرا في العالم حيث توجد فيه ٢٣٦ دار نشر تمتلكها الدولة والمنظمات الشعبية ، وتحتوي هذه الدور على اربعة آلاف مطبعة وخمسين الف محل لبيع الكتب .

وبالرغـــم من أن ٨٠ — ٨٥ الف مطبوع ينشر سنويا في الاتحـــاد السوفييتي بمعـــدل مليون ونصف المليون نسخة الا ان هـــذا العدد لا يستوعب طلبات القراء . ان مائتي الف نسخة من الانسكلوبيديا السوفييتية قد طبعت واتفقت احدى دور النشر في امريكا مع الحكومة السوفييتية على ترجمة هذه الانسكلوبيديا وخصصت لهذا الغرض الف مترجم .

اما الكتّاب الذين تطبع اعمالهم

— البقية على صفحة ٧ —

الشاعر الارمني أفتيك اساكيان

بقلم : عفيف سالم

افتيـــك اســاكيـــان

...يخ الشعب الارمني مليء بالمآسي ...زان ، اذ عانى هذا الشعب ... الشعوب المستعبدة ، الامرين ... من الطغاة من القياصرة والسلاطين ... ، الذين تقاسموا في حينــــه ... ارمينيا ، ان يقضـــوا على ... ، فمنعوه من فتـــح المدارس ...ية ، والمحافظة على تاريخه . ... طاردوا المثقفين الثوريين ، في ...ة لمنع اتحادهم الطبيعي والمنطقي ... ثورية اخرى من عمال وفلاحين . ... الطغاة المذابح المدبرة ضد هـــذا ...ـــعب ، فادي ذلك الى تشرد ... منهم . وينعكس مصير هـــذا ...ب على حياة شاعر ارمينيا افتيك ...ان بشتى ابعاده . فقد وجدت ...لة القيصرية بهـــذا الشاعر ، ولد في شيراك في الثلاثين من ... عام (١٨٧٥) ، عدوا لدودا فقذفت به في السجن ، ونفته ...وديسا . ثم تحول الى مهاجر ...ي حتى انتصرت ثورة اكتوبر ... ، التي اعادته الى شعبه ، ... الى شعبه الحرية والكرامة ...واة .

...ات حياة اساكيان الادبيـــة في ...ت التسعين من القرن الماضي ، ... فترة تصاعد المذابح النازلـــة ... ، فانعكس ذلك على انتاجه ومضمونا . فنحن نلمس في شعره الغنائي العاطفي الشفافية الرقراقة والـــدفء والحرارة والالم والحزن والمعاناة والبحث المتواصل عن السعادة التي يريدها لشعبه ووطنه . كذلك فان كلمتي « الوطن » و « الام » تنصهران لديه في كل واحد . كذلك تاخذ كلمة « الطريق » ابعادا جديدة لديه . فهو لا يقصد الطريق فقط بل يتحدث عن تشرد شعبه واسلوب كفاحه من اجل تحطيم قيود الاستعباد والظلم . ولهذا ليس صدفة ان تتحول اغلبية قصائد اساكيان الى اغـــاني شعبية تربط الجيل الحديث بماضي الشعب ، وتدفعه الى احراز المزيد من النجاحات . وهذا ما دفع لوي اراغون ليقول : « من الصعب علينا ان نتصور شعر القرن العشرين بدون انتــــاج اساكيان ، وباقي الشعراء الافذاذ الآخرين » . اما الكسندر بلوك الشاعر الروسي ، والذي يعد من مؤسسي الشعر السوفييتي ، فقال ، بعد ان اطلع على انتـــاج اساكيـــان الادبي المتعدد الجوانب بغناه ، اذ كتب الاسطورة ، والملحمة ، والقصة القصيرة الشعبية ، والمثل شعرا ، قال : « لا يوجد في اوروبا على الاغلب ، شاعر يتمتع بمثل هذه القدرة وبمثل هذا الالهام » .

لم يتوقف انتاج اساكيان عند كتابة الشعر الغنائي ، بل تعداه الى العمل في اكاديمية العـــلوم في ارمينيا السوفييتية التي عاد اليها مع عائلته في عام (١٩٣٦) نهائيا . وربى جيلا من الشعراء والادباء ما زال يتابع السير حتى الان . وقد كرمته الحكومة السوفييتية بعـــدة اوسمة وجوائز تقديرا لانتاجه ، الذي خدم بواسطته القضية العامة لشعوب الاتحـــاد السوفييتي ، وقضية بعث الثقافة الارمنية ، منها وسام لينين وجائزة الدولة .

وفي اكتوبر ١٩٥٧ مات اساكيان وبقي شعره الذي لا يموت . فقد ترجمت اعماله الى مختلف لغـــات القوميات في الاتحاد السوفييتي والى الانكليزية والفرنسية والالمانيـــة والفارسية واليابانية .

وفي اوائل هذه السنة احتفـــل الاتحاد السوفييتي بالذكرى المئة لميلاد الشاعر الخالد .

ثلاث قصائــد لافتيك اساكيــان

ترجمها عن الروسية — عفيف صلاح سالم

لـــو

لو كنتَ نسمة ريح
وكنت غصن ورد
لداعبت سراً
حرير شعرك العطر .
لو كنتَ غزالا بريــاً
وكنت النبـع البــارد
لاطفأت عطشي
بقبــلاتك .
لو كنتَ فراشة
وكنت أنت اللهب .
آه .. لحرقتني
باحتضــانك لي .

سنة ١٩١٩

(٢)

ايهــا النبع . يا صديقي القـديم
كنت في الماضي ، وفي كل لحظة
احبــك اغـــاني ،
من حبـــاتك البلورية .
لكني الآن تعب .
وصامتــاً اصبحت ،
لكن خريرك الرقراق
يسبح في ابعــاد الزمن .

سنة ١٩١٣

(٣)

صدى التنوهات اللامنتهية ، ليل نهار ،
من البحار البعيدة ، والصحاري اللامحدودة ،
من القصور المنيرة ، واعماق الظلمات
يتجاوب في صدري .
الدمع المالح . والضحك المر ،
والخبز المدمّى . والحزن العام فيّ .
هل سيجف أخيراً بحر الدمع ؟!
اسمع كيف ينسكب الدمع ، المتفجر من القلوب
نقطة تلو اخرى .
ينسكب حزناً في قلبي .

كتاب يستحق المطالعة

القمــع البوليسى في روسيا القيصريـــة

من الكتب الجديرة بالمطالعة كتاب « الارهاب البوليسى في روسيا القيصرية » من اعـــداد الكاتب فيكتور سيرج . ففيــه يستعرض نماذج من اساليــب التعذيب في روسيا القيصريـــة وما كان يصحبها من اساليـــب الرشوة والارهاب والاغـــراء لمكافحة الحركة الثوريـــــة . ويقول في مقدمة الكتاب :

« اوقع انتصار الثـورة في روسيا في ايدي الثوريين كل ما كان لدى الشرطة السياسيـــة من احدث الآليات واقواهـــا واكثرها خبرة خلال خمسيـــن سنة في مصارعتهـــا طـــلائع الشعب الكبير في نضالاته » .

وكان البوليس السياسي الروسي يسمى « الاوخرانا » وكان لرجاله دروس خاصـــة للتعرف الى كـــل حـــزب : واصوله وبرامجه وطرق عمله وحتى تفاصيل حياة مناضليــه المعروفين وسيرهم .

وكان « الاوخرانا » يـــزرع العملاء السريين ليتمكن من مراقبة الحركة الثورية . فقد جاء في احدى النشرات التي اصدرها « الاوخرانا » : « ان تطويع العملاء السريين هو هم مدير التحقيقات ومساعديـــه الشاغل . وعليهم الا يوفـــروا اية مناسبة . ولو كانت طفيفة للحصول على العملاء » .

وبذلك يستغل كل اسلوب وامكانات لمكافحة الحركـــة الثورية . ولكن فات «الاوخرانا» ان اسلوبها على رغـــم تطوره وارهابها رغم بطشه ومـــا ينزله بالحركة الثورية مـــن خسائر فادحة اعجز عـــن ان تقضي على الحتمية التاريخيـــة فتنقذ النظام الذي تحـــاول ان تصونه .. من مصيره المحتوم كما حدث في اكتوبر ١٩١٧ .

هذا كان قبل ١٩١٧ . اما اليوم فقد تطور اسلـــــوب الارهاب المعادي للثـــورة في البلدان الرأسمالية . فلم تعد تكتفي بالارهـــاب والتعذيب والرشوة والاغراء والـــزرع . وغيرها مـــــن الاساليـــب الكلاسيكية . وصـــارت تعول على التخريب الايديولوجـــي . وهكذا فلا بد للثوريـــين ان يكونوا في يقظة ثورية علــى مستوى رفيع ، يستطيعون بها الدفاع عن أحزاب الطبقـــة العاملة والنقاء الماركســـي اللينيني .

أخبار الأدب والفن

السداسية والمتشائل في اذاعــة بغـــداد

قدم المذيع العراقي انـــور عباس ضمن برنامجه « القصة العربية » الذي يذاع كل احد ، يوم ٢٤\١٠\١٩٧٦ لمحة ضافية عن الاديب اميـــل حبيبـــي وروايته الاخيرة « الوقـــائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل » ووصفها بانهـــا « لون ادبي جديـــد لم يسبق ان ظهر لـــه مثيـــل من قبل في فلسطين ولا في الوطن العربـــي » ... و « تقف في طليعة القصص العربي ما بعد حزيران ١٩٦٧ » .

وبعد تقريظ طويل للرواية اذاع مشهدا من الرواية اداه عدد من الممثلين .

هذا وقدم انـــور عباس في الحلقة التي سبقت برنامجــا عن « سداسية الايام الستة » لاميل حبيبي .

الصراع الايديولوجي اليـــوم

صدر في موسكو حديثـــا مؤلفـــا بعنوان « الصــــراع الايديولوجي اليـــوم » اعـــده الاكـــاديمي كونستـــانتينوف خصص الجـــزء الاول منـــه لرصد مســـار الصـــراع الايديولوجي وقضــــاياه الرئيسيـــة : والجزء الثاني منه لرصد وضع الرأسمالية اليوم تناقضاتها ومذاهبها .

تتضمن هذا المؤلف نقـــدا منسقا للمفهومات البرجوازية التحريفية الحديثة في الفلسفة والاقتصاد السياسي والعلوم الاجتماعية الاخرى ، ويكشـــف عن ارتباط هذه المفاهيم بنمو النضـــال الطبقي للبروليتاريا في البلدان الرأسمـــالية ونهوض حركـــة التحرر الوطني ونمـــو العمليـــة الثوريـــة العالمية وطبيعة الجهـــاز الايديولوجي والسياسي الذي يستخـــدم لنشر النظريات البرجوازيـــة والتحريفية المعاصرة .

لبنـــان وثقافـــة ما بعد المعركة

تحدث الكــاتب والنـــاقد اللبناني التقدمي حسين مروه في مجلة « الاخبار » اللبنانية عن ضـــرورة اعـــادة النظر في الواقـــع الثقافي اللبنـــاني والتمييز بين ثقافة ما قبـــل المعركة وثقافة ما بعد المعركة والعمـــل على كشـــف بعض الاسس اللاوطنيـــة المعتمـــدة حتى الان في بناء الثقافة القائمة في لبنان ، لاعادة النظر فيها ، وتحويل وجهتهـــا الى خط المسار الوطني الحقيقي .

وأكـــد مروه ان التغيـــير الجذري للبنية الثقافية رهن بالنضال العام في سبيل التغيير الجذري للبنى الاقتصادية — الاجتمـــاعية والسيـــاسية في لبنان ، حيث يستطيع المثقفون او يجب عليهم ان ينخرطوا في هذا النضال العـــام ، لان من مصلحتهـــم كمثقفيـــن ، وكمواطنين معا ، ان يولد لبنان الديمقراطي حقـــا ، المتطـــور والمتقـــدم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا .

منذ أن مد لينين يده الى الشعوب العربية

تاريخ العلاقات السوفييتية - العربية بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

عرض علي عاشور

احد المصانع الكبيرة في مصر التي بنيت بمعونة الاتحاد السوفييتي



خبراء مصريون وسوفييت يتبادلون اطراف الحديث

البلشفية عند العرب

علم ودستور ومجلس امة
كل عن المعنى الصحيح محرف
للانجليز مطامع ببلادكم
لن تنتهي الا بان تتبلشفوا

هذان البيتان من الشعر نظمهما الشاعر الوطني العراقي معروف الرصافي (١٨٧٥ - ١٩٤٥) عندما فرض البريطانيون نظام الانتداب على العراق . وهما دليل على أن افكار ثورة اكتوبر ومبادءها كان لها منذ البداية اثرها الكبير في البلدان العربية كما في سائر بلدان العالم الاخرى .

الثورة البلشفية تعزز فكرة الاستقلال

وليس صدفة أن المرحلة ، الممتدة من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٣٦ ، تميزت في العالم العربي بالثورات الشعبية والانتفاضات المسلحة من أجل الحرية والاستقلال . واخذت تتكون ، في أكثر البلدان العربية تطورا ، المنظمات الثورية للطبقة العاملة . وظهرت احزاب اشتراكية وشيوعية ورية .

وقد كتب الصحفي اللبناني ، سليم نجار ، في مطلع العشرينات ، ان « الثورة الروسية قد عززت بين العرب فكرة الاستقلال » .

وذكر أحد الانجليز ، الذين كانوا يدرسون الوضع في مصر ، أن الوطنيين المصريين ، الذين كانوا قبل ثورة اكتوبر يكتفون بالمطالبة بالحكم الذاتي لمصر ضمن الامبراطورية العثمانية أو بالحماية البريطانية ، صاروا بعد هذه الثورة يطالبون بالاستقلال التام .

وقد اضطرت الانتفاضة المصرية الانجليز الى التخلي عن نظام الحماية واعلان استقلال المملكة المصرية سنة ١٩٢٢ .

وأجبرت ثورة العشرين ، في العراق ، الانجليز على القبول بتكوين حكومة عربية في هذا القطر وبتشكيل الجيش الوطني وهيئات سلطات الدولة .

واتاح الكفاح المسلح في الريف قيام جمهورية مستقلة على أرض المغرب استمرت قرابة خمسة اعوام بالرغم عن الجهود التي بذلها المستعمرون الاسبان والفرنسيون للقضاء عليها . وقد قال أحد معاوني عبد الكريم قائد ثورة الريف : « لقد تحررت روسيا من الظالمين ونحن نسير على خطاها » .

الاثر الثوري لمرسوم السلام اللينيني ومرسوم حقوق شعوب روسيا ونداء مجلس مفوضي الشعب

والحقيقة أن مرسوم السلام اللينيني ، الذي فضح سياسة الاغتصاب الامبريالي ونادى بمبدأ تطور الشعوب الحر المستقل ، ومرسوم حقوق شعوب روسيا ، الذي اعلن حق الشعوب في تقرير المصير والغى جميع الامتيازات والقيود القومية والدينية ، تركا أثرا ثوريا ضخما على الشعوب العربية .

وقد ترجم الى العربية ونشر بين العرب نداء مجلس مفوضي الشعب « الى جميع المسلمين الكادحين في روسيا وفي الشرق » الذي اعلن أن عقائد المسلمين وعاداتهم ومؤسساتهم الثقافية والقومية « حرة لا تمس » .

وقد جاء في النداء :

« نظموا حياتكم القومية بحرية وبلا عائق . فلكم الحق في ذلك . واعلموا ان حقوقكم مثل حقوق جميع شعوب روسيا يحميها كل بأس الثورة وهيئاتها - سوفييتات نواب العمال والجنود والفلاحين » .

أهمية الغاء المعاهدات السرية ومرسوم تأميم الارض

وأعلنت الحكومة السوفييتية الغاء المعاهدات السرية التي عقدها القيصر المخلوع بصدد تقاسم تركيا وايران . ودعت الشعوب المستعبدة قائلة : فلا تضيعي الوقت واخلعي غزاة اراضيك المزمنين :

« على راياتنا نحمل التحرر لشعوب العالم المضطهدة :

« يا مسلمي روسيا !

« يا مسلمي الشرق !

« في هذا السبيل لتجديد العالم ننتظر منكم التعاطف والمساندة » .

وقد اشتهر في العالم العربي المرسوم السوفييتي حول تأميم الارض . وقد لعب هذا المرسوم دورا هاما في انتفاضة مصر الوطنية في سنة ١٩١٩ . وكانت هيئات السلطة الثورية في القرى المصرية تسمى بالكلمة الروسية « السوفييتات » أي المجالس .

وفي العراق قدم حاكم كركوك البريطاني الماجور « صون » ، في آب ١٩١٩ ، تقريرا حافلا بالقلق الى رؤسائه يفيد بأن « مبادىء البلشفية تصبح مع الاسف معروفة (ولا سيما من خلال جرائد كركوك) » !

وفي سنة ١٩٢٠ قال فيصل ملك سوريا ، آنذاك ، ان عدد انصار البلشفية يتزايد في سوريا . وفي السنة نفسها القى المستعمرون الفرنسيون على البلاشفة مسؤولية نهوض الحركة الوطنية في الجزائر . وطالب الفلاحون السوريون واللبنانيون السلطات بأن « تعاملهم كما في روسيا السوفييتية » . وطالب زعماء حركة التحرر الوطني العربية بتوطيد الصلات مع روسيا السوفييتية .

سعادة العالم رهن بالتحالف

بين البلاشفة والعرب

وبعد ثورة اكتوبر مباشرة كتبت جنة وحدة العرب تقول : « ان حكومة لينين واصدقائه والثورة العظيمة التي قاموا بها لاجل تحرير الشرق من نير الطغاة الاوروبيين يعتبرها العرب قوة كبيرة بمقدورها أن تعطيهم السعادة والرخاء . وان سعادة العالم كله وهناءه رهن بالتحالف بين العرب والبلاشفة » .

وكان نشر الحكومة السوفييتية للوثائق التي تضمنتها الاتفاقية السرية المعقودة سنة ١٩١٦ ، اتفاقية سايكس بيكو) بين الدول الامبريالية بشأن تقاسم مناطق النفوذ في العالم العربي دافعا لاستمرار تطور نضال العرب ضد الامبريالية .

كيف انتقلت الحقيقة عن ثورة اكتوبر الى العرب

لقد حاولت أول حكومة سوفييتية ، برئاسة لينين ، الاتصال بالعديد من الدول العربية . ولكنها لم تجد اي تجاوب من جانب الانظمة العربية آنذاك والتي كان طابعها اقطاعيا برجوازيا .

والسؤال الذي يتبادر حالا الى الاذهان : كيف تسربت انباء ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى والبرنامج الاشتراكي الذي وضعه لينين الى العرب ؟

حول هذا السؤال كتب المؤرخ السوفييتي ك.س. بتروف (الذي اشترك مع مؤرخين سوفييت آخرين في وضع كتاب « تاريخ الاقطار العربية المعاصر » والذي صدر باللغة العربية في جزئين وكان احد المصادر الاساسية التي اعتمدنا عليها في كتابة هذا المقال) كتب يقول :

« في عام ١٩١٧ لم تكن هناك البتة اي اجهزة راديو تحت تصرف الافراد . وكان التلغراف السلكي الوسيلة الرئيسية لنشر الانباء بسرعة . وكانت الجرائد خاضعة للمراقبة العسكرية الصارمة . وبين البلدان العربية وروسيا كانت تقوم جبهات الحرب الامبريالية .

« ثم ان السلطات الاستعمارية وسلطات الاحتلال القائمة آنذاك في جميع البلدان العربية قد بذلت جهدها للحيلولة دون انتشار الحقيقة بين العرب عن الثورة الروسية وعن برنامج الحزب الشيوعي ، حزب لينين .

« ففي ايلول ١٩١٧ ، مثلا ، حيل دون وصول جميع الجرائد الروسية الى مصر . وقد ابلغ القنصل العام الروسي والموظف الدبلوماسي في مصر ، سميرنوف ، حكومته ان المفوض السامي البريطاني في القاهرة ، وقد تملكه الذعر من التأثير الذي مارسته في الرأي العام المصري الانباء عن الاطاحة بالاوتوقراطية (الحكم المطلق) في روسيا ، وعن الاحداث الثورية العاصفة في بتروغراد في صيف وخريف ١٩١٧ ، أنبأه بعزمه على « بحث مسألة اجراءات الرقابة نظرا لما للانباء المنشورة في جرائدنا من تأثير مفسد ، برأيه ، على السكان المحليين » .

تسرب انباء الثورة الى مصر

ويواصل بتروف فيقول : « ولكن المستعمرين لم يستطيعوا أن يخفوا عن العرب الحقيقة عن الثورة الروسية وعن البرنامج الاشتراكي الذي وضعه لينين .

« فان انباء الثورة قد تسربت الى مصر عن طريق الصحافة الليبرالية الاوروبية . واولئك المصريون ، الذين ناضلوا ضد النير الاستعماري البريطاني ، قد ادركوا ، حتى من خلال غربال الرقابة ، وعلى ضوء الصحافة المشوه ، انه حدثت في روسيا ثورة عظمى تحمل التحرر لجميع الشعوب التي يستعبدها الامبرياليون .

« ثم ان فريقا من البحارة الحربيين الروس ذوي الميول الثورية من طاقم الطراد الروسي « بيريسفيت » الذي انفجر بلغم الماني قرب بور سعيد ، قد اثر آنذاك اثناء وجوده في مصر تأثيرا كبيرا في مزاج المصريين وفي مزاج الجنود البريطانيين . اما الى اي حد قلقت السلطات البريطانية من مزاج هؤلاء البحارة الروس الثوري فتدل عليه الرسالة الخطية التي وجهها القائد العام البريطاني في مصر الى سميرنوف . فقد تحدثت الرسالة ، كما نقلها سميرنوف الى بتروغراد ، « عن النشاط الثوري » الذي يبذله مندوب الطاقم المدعي اوتشينكين ، وتطلبت طلبا باخراجه من مصر « نظرا للدعاية الفوضوية والمسالمة من جانبه » .. وفي ١٩٢٠ و ١٩٢١ طردت السلطات البريطانية من مصر الى روسيا اكثر من ١٠٠ روسي بوصفهم « مشايعي الحكومة السوفييتية » » .

.. والى العراق !

اما عن تسرب انباء الثورة الروسية الى العراق وسوريا فيقول بتروف : ان انباء هذه الثورة تسربت « عن طريق خط الجبهة القفقاسية حيث كان يتجابه الجيشان الروسي والتركي . (ففي ١٩١٦ خاضت القوات الروسية غمار المعارك ضد الاتراك قرب خانقين اي في اراضي العراق) ، وكذلك عن طريق ايران والهند . وبين جنود الجيش التركي ، الذي يضم كثيرين من العرب ، انتشر بسرعة نبأ الحركة الثورية البادئة التي قام بها جنود الجبهة القفقاسية الروسية والمجموعة من القوات الروسية في ايران ونبأ اطاحة العمال والجنود في روسيا بحكم الملاكين العقاريين والرأسماليين . وكانت واسعة الشعبية على الاخص الانباء القائلة ان الجنود الروس يطالبون بوقف الحرب على الفور ، وعقد الصلح ، وتقسيم الاراضي بين الفلاحين .

« والى المناطق الجنوبية من بلاد ما بين النهرين ، تسربت انباء الثورة في روسيا بصورة رئيسية عن طريق ايران والهند ، فان جيش الاحتلال البريطاني في العراق كان يتألف على الاغلب من جنود هنود . ولن نبالغ اذا قلنا ان شعوب العراق قد شعرت مباشرة بتأثير الثورة الروسية » .

... والجزائر !

وقال بتروف انه في مقال عن « ثورة اكتوبر الاشتراكية والحركة الوطنية في الجزائر » كتب العربي بوعالي في عام ١٩٥٧ انه « في عداد البحارة الفرنسيين الذين كانوا في البحر الاسود ، والذين قام قسم منهم بانتفاضة لمساندة السوفييتات وسلطتها الثورية الفتية ، كان هناك ايضا جزائريون ، ومنهم رفيقنا التديم الحاجي عمر من وهران ، الذي حمل الى بلادنا أول خبر عن الثورة » .

اثر الاعلان عن حق الشعوب في تقرير مصيرها

وتابع بتروف ان الشعوب العربية كانت « من أول شعوب الشرق التي سمعت ان الحكومة السوفييتية قد رفعت شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها وان السلطة السوفييتية قد طبقت هذا الشعار . وقد تسربت هذه الانباء عن طريق الصحافة رغم غربال الرقابة وعن طريق المواصلات الشخصية .

« ففي ١٩ كانون الثاني ١٩١٨ ارسل رجل الدولة المصري البارز ، الارمني الاصل ، بوغوص نوبار باشا ، من باريس الى الجمعية القومية الارمنية في القاهرة برقية بنص المرسوم الذي اتخذه مجلس مفوضي الشعب في ١١ كانون الثاني بمنح ارمينيا الحق في حرية تقرير المصير بما في ذلك الاستقلال التام ، والذي صادق عليه مؤتمر السوفييتات الثالث لعامة روسيا في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨ » .



طلبة عرب في الاتحاد السوفييتي

ويقول المؤرخ بتروف انه هو نفسه سمع في مصر وفي لبنان وفي سوريا من كثيرين من المتقدمين في السن ان « النداء الى جميع المسلمين الكادحين في روسيا وفي الشرق » قد تناقلته الايدي ، بترجمته العربية مثله مثل رسالة لينين الى زعماء الحركة الوطنية العربية وبقي عند كثير من العائلات كذخيرة » .

حواجز كاذبة ومصطنعة

ويواصل بتروف ان المستعمرين اقاموا الحواجز بين العرب والاتحاد السوفييتي وخوفوا الاوساط الحاكمة في البلدان العربية « بالخطر البلشفي » ونشروا الافتراءات والاكاذيب ضد الاتحاد السوفييتي وضد الشيوعية .

وفي مصر نص قانون خاص جرى اعداده بمشاركة «المستشار القانوني» البريطاني ، على ان كل مصري يزور الاتحاد السوفييتي بدون اذن خاص من السلطات يحرم من الجنسية المصرية . وكذلك اقيمت العقبات في وجه تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية العادية بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي ، هذه العلاقات التي تعود أصولها الى التجارة النشيطة جدا بين روسيا وبلدان الشرق الادنى وافريقيا الشمالية في القرن التاسع عشر . وعشية الحرب العالمية الاولى كانت هذه العلاقات متطورة بشكل ملحوظ . وجاءت الحرب والتدخل المسلح الامبريالي ضد الجمهورية السوفييتية تخلان بها .

العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية

ولكن ما ان استؤنفت التجارة بعد الحرب بين البلدان العربية وبلدان اوروبا الوسطى والشرقية حتى اخذوا يهتمون في الاوساط التجارية المحلية بامكان استئناف وتطوير التجارة مع روسيا السوفييتية . بل ان عرض الوضع في السوق المصرية ، الذي نشرته الغرفة التجارية البريطانية في مصر في كانون الثاني ١٩٢١ ، اشار الى « ان استئناف التجارة مع روسيا من شأنه أن يؤثر في التجار المحليين تأثيرا ملائما جدا » .

ويقول بتروف ان العرب فتشوا عن سبل التجارة مع الاتحاد السوفييتي . وعند أول فرصة سانحة اشترك التجار العراقيون في معرض « نيجني نوفغورود » في عام ١٩٢٥ ، حاملين معهم اليه بضائع قيمتها ٢٣٢ الف روبل .. وفي الاعوام التالية ، أخذت التجارة السوفييتية العراقية تتسع باستمرار . وأبدى التجار العراقيون اهتماما كبيرا لشراء الاقمشة والسكر والاخشاب من الاتحاد السوفييتي (في أواسط الثلاثينات استورد العراق من الاتحاد السوفييتي قرابة نصف الاوعية لتوضيب التمر ، الذي هو من أهم صادرات العراق) . ومنذ ١٩٢٨ اقيم خط بحري لنقل الشحنات بين مرافىء الاتحاد السوفييتي والخليج العربي . كذلك توفرت المقدمات الاقتصادية لاجل تطوير التجارة السوفييتية المباشرة مع مصر ، بدون تدخل الوسطاء البريطانيين وسائر الوسطاء الاوروبيين ، الامر الذي كان يتلاءم مع مصالح البلدين . وفي ١٩٢٤ ارتفعت الصادرات السوفييتية الى مصر الى ٩١٪ بالنسبة لما كانت عليه قبل الحرب . وبلغت قيمتها ، حسب معطيات الجمارك المصرية ، ٨١.٠٤٨ الف جنيه مصري مقابل ٨٩١٤٩ الف جنيه مصري في عام ١٩١٣ . وبالقياس الى عام ١٩٢٣ وحده ، ازدادت الصادرات السوفييتية الى مصر في عام ١٩٢٤ بمقدار ٥٢٪ . وآنذاك شغل الاتحاد السوفييتي مكانا هاما في تزويد مصر بالوقود ، مقدما لها قرابة ٥٠٪ مما تستورده من الكاز . وقد كان تطور التجارة السوفييتية المصرية عاملا ايجابيا في حياة مصر الاقتصادية والسياسية .

محاولات امبريالية مستميتة لاحباط التجارة العربية السوفييتية

ولاجل احباط التجارة السوفييتية المصرية ، اقدمت السلطات البريطانية وعملاؤها في الاوساط الحاكمة المصرية على تلفيق المستندات المزورة بشأن اشتراك المكتب السوفييتي لشراء القطن في الاسكندرية في الحركة الشيوعية المصرية واغلقت هذا المكتب . وحتى عندما قدم عدد من نواب البرلمان المصري وقدمت الصحافة في أواسط العشرينات البراهين على فائدة التجارة المباشرة مع الاتحاد السوفييتي بالنسبة لمصر ، لم يحدث ذلك اي مفعول . فقد بذل البريطانيون جهدهم لعزل مصر عن الاتحاد السوفييتي على الصعيد السياسي والاقتصادي وكذلك لابقاء التجارة بين العراق ومصر وفلسطين من جهة والاتحاد السوفييتي من جهة اخرى في ايدي الشركات الوسيطة في لندن بغية زيادة أرباح هذه الشركات على حساب العرب .

وعلى الصعيد نفسه عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية . ففي آب ١٩٢٥ حطم البوليس الفرنسي الفرع البيروتي للشركة التجارية « اركوس » وطردوا موظفيها من البلاد بأمر من المفوض السامي الفرنسي في المشرق الجنرال ساراي ، بحجة (قيامهم بالدعاية) .. أما السبب الحقيقي لهذه العملية فهو الاهتمام الشديد الذي ابداه التجار اللبنانيون والسوريون بالتجارة المباشرة مع الاتحاد السوفييتي ، وطلباتهم باستيراد البضائع السوفييتية (الاخشاب المنشورة وغير المنشورة ، الاسمنت ، المازوت ، البنزين ، الحبوب ، الكبريت) الى لبنان وسوريا . وقد لقيت تصرفات سلطات الانتداب الفرنسية التأييد التام من جانب القنصل البريطاني في بيروت الذي روج شتى التلفيقات لاجل الحيلولة دون متاجرة اللبنانيين والسوريين مع الاتحاد السوفييتي .

حق تقرير المصير

وانطلاقا من حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وتأييدا لنضال العرب في سبيل الاستقلال ، كان الاتحاد السوفييتي أول دولة بين الدول الاجنبية تعترف بالعربية السعودية . وفي أول تشرين الثاني ١٩٢٨ ، تم التوقيع على معاهدة للصداقة والتجارة بين الاتحاد السوفييتي واليمن .

وفي العشرينات والثلاثينات تطورت التجارة وقامت العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي من جهة واليمن والعربية السعودية من جهة أخرى . وفي اليمن عمل الاطباء والخبراء والفنيون السوفييت .

وقيام العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبين اليمن والعربية السعودية قد ساعد هذين البلدين في ظروف الوضع الدولي المعقدة في العشرينات على تذليل العزلة الدبلوماسية ، التي حاولت الدول الامبريالية فرضها عليهما ، وعلى القيام بأول الخطوات المستقلة في حقل السياسة الخارجية .

تطور العلاقات العربية السوفييتية بعد الحرب العالمية الثانية

ومع كل ما تقدم بقيت صلات الاتحاد السوفييتي بالعالم العربي ضعيفة ومقتصرة على الاحزاب الشيوعية تقريبا لان الانظمة العربية ، كما ذكرنا ، كان طابعها اقطاعيا وبرجوازيا .

ولكن الحرب العالمية الثانية احدثت تغييرات جوهرية في تناسب القوى على المسرح العالمي . وقد تغير كذلك وضع بعض البلدان العربية وخاصة مصر وسوريا ولبنان التي بذلت جهودا جديدة للتحرر من التبعية الامبريالية .

ولقد لعب الاتحاد السوفييتي الدور الحاسم في ضم سوريا ولبنان الى عضوية هيئة الامم المتحدة . ودعم مطالبتهما باجلاء القوات المسلحة البريطانية والفرنسية عن أراضيهما (١٩٤٦) كما دعم طلب مصر انهاء الاحتلال البريطاني لوادي النيل (١٩٤٧) وأيد منح ليبيا الاستقلال (١٩٤٩) كما أيد نضال شعوب المغرب وتونس والجزائر من أجل الاستقلال . وفي الستينات فضح في هيئة الامم المتحدة تحضير العدوان على سوريا والتدخل المسلح ضد الجمهورية العربية اليمنية . وندد بشدة بعدوان الامبريالية البريطانية على شعب عمان وأيد حقه في تقرير المصير .

محاولات فاشلة لتزييف السياسة السوفييتية

واليوم فان الدوائر الامبريالية والصهيونية تحاول أن تشوه سياسة الحكومة السوفييتية في الشرق الاوسط وتزيف الطبيعة الحقيقية للعلاقات السوفييتية مع بلدان هذه المنطقة .

وتسير عمليات التشويه والتزييف هذه في صف واحد مع الدعاية المعادية للاتحاد السوفييتي وللشيوعية .

ولكن كل الوقائع تثبت ان الاتحاد السوفييتي ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، يتبع سياسة مثابرة تستهدف ضمان السلام الوطيد في الشرق الاوسط ، والامن لكل الشعوب والبلدان في هذا الجزء من العالم .

ودائما سعت الحكومة السوفييتية ، بعد سنوات الحرب ، بمثابرة ونشاط ، لتجنيب هذه المنطقة الاصطدامات العسكرية التي تهددها ، ولحل النزاعات التي تنشب فيها بالطرق السلمية .

وفي نفس الوقت قاوم الاتحاد السوفييتي بحزم محاولات الدول الامبريالية استخدام القوة والتدخل المسلح لاقامة قواعد عسكرية لها في هذه المنطقة ولضمها الى كتل وأحلاف عدوانية .

وقد أيد الاتحاد السوفييتي وساعد الجهود التي بذلتها الشعوب العربية لاحراز الاستقلال واقامة دول مستقلة لها . وقدم ، ولا يزال يقدم ، المساعدة لتقوية استقلال هذه الدول التي يبلغ عددها الان عشرين دولة .

لقد بذل الاتحاد السوفييتي الكثير لحماية الدول العربية وشعوبها من محاولات الدول الامبريالية الابقاء ، بالقوة وبالتهديد ، على امتيازاتها حتى تواصل نهب اقتصاد هذه الدول واستغلال شعوبها .

ويكفي ان نذكر الدعم العسكري الهائل الذي قدمه الاتحاد السوفييتي للبلدان العربية لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة عليها ابتداء من العدوان الثلاثي على مصر في سنة ١٩٥٦ حتى حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .

وبالنسبة للقضية الفلسطينية هناك عدة وثائق توضح موقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية . وتؤكد هذه الوثائق ان الاتحاد السوفييتي كان ، منذ نشوء هذه القضية ، السند الحقيقي للشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل عودته الى بلاده وتنفيذ حقه المشروع في تقرير مصيره . وتؤكد هذه الوثائق ان الاتحاد السوفييتي لم يكن ، في يوم من الايام ، ضد دولة اسرائيل والشعب الاسرائيلي . ولكنه يعارض بكل شدة وحزم سياسة الاحتلال والضم التي يتبعها حكام اسرائيل ، منذ قيام الدولة حتى الان . ويصر على ان تحقيق السلام في هذه المنطقة من العالم يتطلب الاعتراف بالحقوق المشروعة لكلا الشعبين : الشعب العربي الفلسطيني ، والشعب اليهودي الموجود في اسرائيل .

وعلى اساس هذه السياسة المبدئية والواضحة اقام الاتحاد السوفييتي علاقته القوية والمتينة مع منظمة التحرير الفلسطينية .

أمثلة على الدعم (١) الاقتصادي السوفييتي للبلدان العربية

ان مساعدات الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية لم تقتصر على بناء الصناعة الوطنية أو الدعم العسكري بل تخطتها الى تطوير الثقافة والفنون الوطنية .. وقد ادخل الاتحاد السوفييتي اليها تلك الفنون التي لم يكن لها وجود اصلا في البلدان العربية .

لقد ساعد الاتحاد السوفييتي مصر على بناء ١٢٧ مشروعا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . كذلك ساعد سوريا على بناء قرابة ٥٠ مشروعا ، والعراق ٧٢ مشروعا ، والجزائر ٨٠ مشروعا واليمن الدمقراطي ٤٠ مشروعا .. الخ .

ووقع الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٣ على اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والفني مع ١٣ دولة عربية .

وبلغ عدد المؤسسات الصناعية التي بنيت في البلدان العربية حتى عام ١٩٧٢ ، فقط ، ٣٥٠ مؤسسة .

وساعد الاتحاد السوفييتي العراق في بناء خط السكك الحديدية العريض - بغداد - البصرة - وخط الشعيبة - ام القصر اللذين زادا من طاقة النقل وسرعته ايضا . كذلك ساعد على تطوير الصناعة النفطية الامر الذي مكن العراق من الصمود امام ضغوط الاحتكارات النفطية بعد ان أمم صناعته النفطية .

وأصبح حقل نفط الرميلة بحق حقل الصداقة العراقية السوفييتية هذا بالاضافة الى المعونة الفعالة التي قدمها الاتحاد السوفييتي في اكتشاف المكامن الكبيرة للكبريت في الموصل والفوسفات في غرب العراق ، وبناء مصنع الآلات الزراعية والادوية ومصنع الآلات الكهربائية والزجاج والنسيج .. الخ .

وقد تم مؤخرا في العراق ، بمعونة الاتحاد السوفييتي ، مشروع قناة الثرثار - الفرات ، المنشأة الفريدة من نوعها في الشرق الاوسط . وهي التي تربط بين بحيرة الثرثار ونهر الفرات ويبلغ طولها ٣٨ كيلومترا ، ويزيد عمقها على ارتفاع احد المباني المكونة من عشرة طوابق ويزيد عرضها عن ٨٠ مترا .

وهذا المشروع سيلعب دورا كبيرا في زيادة مساحة الاراضي القابلة للزراعة ويزيد من طاقة خزن المياه ودرء أخطار الجفاف والفيضان .

وأفصح تعبير عن المساعدة السوفييتية لمصر هو بناء المنشأة العملاقة الكهرمائية - أسوان ، التي تعد من أعظم المنشآت الكهرمائية في بلدان « العالم الثالث » ، فالسد يخزن اكبر كمية من الماء في العالم . وقد تسبب في زيادة الاراضي القابلة للزراعة بمقدار الثلث . وأدى الى زيادة الدخل الوطني بمقدار ٤٠ - ٥٠ بالمئة بالمقارنة مع عام ١٩٥٩ . هذا عدا الفوائد التي تجنيها مصر من كهربة الريف من الكهرباء التي يولدها السد ، وتأمين القوة الكهربائية للصناعة المصرية .

وساعد الاتحاد السوفييتي على انشاء صناعة حديثة متطورة في مصر ، مثل صهر الحديد في حلوان ، ومصنع الالومنيوم والاجهزة الراديوائية والمضادات الحيوية والفوسفات الخ .

وفي مجال تطوير وسائل المواصلات ساعد الاتحاد السوفييتي في بناء حوض بناء السفن في الاسكندرية الذي يعتبر اكبر حوض في الشرق الاوسط حيث يمكن بناء بواخر تصل حمولتها الى ٥٠ الف طن .

وفي سوريا تبنى الان ، بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، المنشأة الكهرمائية الضخمة - سد الفرات ، التي ستعود على سوريا بنتائج مثمرة عديدة ، حيث ستزداد الطاقة الكهربائية بمقدار ثلاث مرات ، وتزداد الاراضي القابلة للزراعة مرتين .

وفي سوريا ساعد الاتحاد السوفييتي على بناء خط سكة حديد طوله ٧٣٤ كيلومترا . وهذا الخط يربط ميناء اللاذقية السوري بالقامشلي على الحدود الشرقية .

وقدم الاتحاد السوفييتي معونته الى اليمن الشمالية لبناء ميناء الحديدة والطريق البري - الحديدة - تعز .

وساهم الاتحاد السوفييتي مساهمة كبيرة وشاملة في تربية الكوادر الفنية عن طريق اقامة مراكز التدريب المهني والفني .

ففي مصر وحدها ساعد الاتحاد السوفييتي على تدريب ٥٠ الف عامل ماهر في ١٤٠ فرعا مختلفا حتى عام ١٩٧٢ .

ودرب الاخصائيون السوفييت ١٩ الف عامل ماهر مصري بالارتباط مع بناء المنشأة الكهرومائية الجبارة - أسوان .

هذا بالاضافة إلى المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفييتي في تربية الكوادر الفنية في العراق وسوريا والجزائر واليمن الدمقراطية .. الخ .

ودرس ويدرس الآلاف من الطلبة العرب في الاتحاد السوفييتي ، بعد ثورة اكتوبر . وهؤلاء يعملون الان بكفاءة عالية في عمليات التنمية في بلدانهم .

كل ذلك يدل على ان المبادىء العظيمة ، مبادىء الاممية البروليتارية ، التي بدأ تطبيقها بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد طبقت تماما مع الاقطار العربية التقدمية .

ونحن لا نشك في ان الاتحاد السوفييتي - وليد ثورة اكتوبر - سيبقى دائما وأبدا الى جانب الشعوب العربية .

---

١ - هذه الامثلة مقتبسة من مقال كتبه عادل حبه - احد قادة الحزب الشيوعي العراقي - في مجلة « الثقافة الجديدة » .

الثورة التي غيرت - بقية

الى السوفييتات . ونشبت ازمة . ولكن لينين رأى ان الجيش والريف لم يكونا بعد على استعداد للانضمام الى ثورة عمال العاصمة . وهكذا فالثورة عندها تكون عملا طائشا محكوما عليه بالفشل . لذلك قرر البلاشفة أن يعملوا على تمرير المظاهرة العفوية بهدوء وبسلام . ولكن الحكومة لم تشأ للمظاهرة أن تمر بسلام . كانت تريد تحطيم القوى الثورية واغراقها بالدماء . وكانت الحكومة مشكلة من عشرة وزراء رأسماليين وستة وزراء من المناشفة والاشتراكيين الثوريين . واصدرت الاوامر باطلاق النار على المظاهرة . ولم يكن المتظاهرون المسالمون ، وعددهم نصف مليون ، ليستطيعوا مقاومة الفرق العسكرية . وجرت اشتباكات . واقيمت المتاريس في الشوارع . وفي مساء اليوم نفسه (٤ تموز) ناشدت اللجنة المركزية بقيادة لينين العمال والجنود ان يتفرقوا دون مقاومة . فميزان القوى لم يكن في صالح الثورة . وهكذا جنبوا القوى الثورية معركة غير متكافئة وخاسرة .

وشنت الحكومة حملة قمع عنيفة . وغزت مكاتب الحزب البلشفي وصحفه ، واعتقلت عددا كبيرا من اعضائه . وروجت اشاعة ان لينين عميل للالمان . فاضطر الى الاختباء . وصدر امر قبض ضده . ولكن اللجنة المركزية قررت الا يسلم لينين نفسه للمحاكمة .

وانتهت فترة ازدواج السلطة .

وحاول بعض المتطرفين تحريض العمال على اعلان اضراب عام ولكن لينين قاوم فكرة الاضراب ، وناشد العمال الا ينجروا وراء استفزاز المعادين للثورة .

حتمية الانقلاب المسلح

وانعقد مؤتمر الحزب البلشفي السادس بين ٢٦ تموز و ٣ آب ١٩١٧ في ظرف شبه سري . حتى اضطر المؤتمر الى انتخاب هيئات الحزب قبل بدء اعماله خشية الاعتقالات ، ووضع المؤتمر أمام الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي مهمة استلام السلطة . وانزل شعار كل السلطة الى السوفييتات التي كانت في يد المناشفة والاشتراكيين الثوريين . ومن اجل الاعداد للانتفاضة المسلحة اخذ البلاشفة يعبئون الجماهير فكريا ويقوون التنظيم .

ولكن البرجوازية الروسية نفسها ساعدت على التعجيل بسقوطها . فقد قررت ، بمساعدة حلفائها من الدول الغربية ، ان تسحق الثورة كليا بواسطة قواتها العسكرية التي يقودها الجنرال كورنيلوف قائد الجيش الروسي الاعلى . وأسرعت بريطانيا والولايات المتحدة لتقديم المشورة والدعم لاقامة ديكتاتورية عسكرية في روسيا . وفي ٢٥ آب وجه كورنيلوف فرق الخيالة والقوزاق من الجبهة « لاعادة النظام » في العاصمة . ولم يكن في وسع الحكومة ان تفعل شيئا ازاء هذا الطامح الى حكم ديكتاتوري . كذلك اسقط في يد الزعامة المنشفية والاشتراكية الثورية في السوفييتات .

وكان البلاشفة هم الذين وقفوا بجرأة ضد الثورة المضادة واثاروا الجماهير الى احباط تلك المؤامرة الخطيرة التي يعني نجاحها نهاية الثورة والحريات وخسارة الارض وعودة طغيان رأس المال والاقطاع .

واعيد تشكيل الحرس الاحمر . ووزعت الاسلحة . وتغلغل الدعاة البلاشفة في وحدات جيش كورنيلوف . وعطل عمال السكك الحديدية قطارات نقل الجنود . وبدأت عوارض التمرد في الوحدات الزاحفة نحو ليننغراد . حتى ان قائد الحملة الجنرال كريموف انتحر . واضطر كيرنسكي ، رئيس الحكومة ، الى عزل الجنرال كورنيلوف . وهكذا فشل التمرد المعادي للثورة دون اطلاق رصاصة واحدة .

وتغير توازن القوى من جديد . واصبحت الحكومة المؤقتة اسما بلا مسمى . واخذت قوة البلاشفة تتعاظم في السوفييتات . وفي ٣١ آب اصبح لهم الاكثرية في سوفييت بتروغراد . وحدث تحول مماثل في سوفييتات الضواحي والعديد من المدن وخصوصا في المراكز الصناعية . وعاد شعار « كل السلطة الى السوفييتات » ليأخذ مكان الصدارة من جديد .

وكانت البلاد على شفير الكارثة . وانتشرت المجاعة والدمار . وتخرب الاقتصاد . وعانى العمال من البطالة والمحن التي لا توصف . ولكن المناشفة والاشتراكيين الثوريين والحكومة المؤقتة لم يكونوا يرون الخطر في هذا كله ، بل في البلاشفة .

وتجمعت بوادر ازمة وطنية حادة . واخذ تأييد العمال والفلاحين والبحارة والجنود يزداد يوميا للبلاشفة وخطهم الصادق . واخذت السوفييتات تتحول ايضا الى جانب البلاشفة . واصبحت اكثرية الشعب تؤيد حزب لينين ، في حين كانت الفوضى والقلق يسودان في المعسكر المعادي للثورة .

وراحت البرجوازية تبحث عن الخلاص في تسليم بتروغراد الى الامبرياليين الالمان . وازاء هذا توصل لينين الى الاقتناع بضرورة تسلم البلاشفة دفة الحكم . وكان الحزب قد نما وبلغ عدد اعضائه ٣٥٠ الف شيوعي ، ثلاثة اخماسهم من العمال الطليعيين . وكان على الحزب ان يعد لانتفاضة مسلحة . وعارض لينين في الاشتراك في اية مؤتمرات ذات صبغة برلمانية . لان قوة الحسم كانت آنذاك في احياء الطبقة العاملة في بتروغراد وموسكو .

الايام التي هزت العالم

وفي ١٠ اكتوبر (التقويم القديم) قررت اللجنة المركزية لحزب البلاشفة الاعداد للانتفاضة المسلحة .

وفي ١٦ اكتوبر اجتمعت ثانية بشكل موسع واقامت مجلسا عسكريا ثوريا . ولكن كامينيف وزينوفييف عضوي اللجنة المركزية عارضا في الثورة المسلحة وافشيا السر لجريدة منشفية ، واتخذ كيرنسكي الاحتياطات لاحباط الثورة . ولكن القوى الثورية كانت من القوة بحيث لم يعد حتى افشاء سر الانتفاضة ليجدي الحكومة المؤقتة شيئا . مع انها حاولت توجيه الضربة الاولى . ففي صباح ٢٤ اكتوبر ارسلت وحدة من ضباط المدرسة الحربية لاغلاق صحيفة « برافدا » . واستنفر الحزب قوات الثورة . واصبح قصر سمولني ، مقر سوفييت لينينغراد ، رئاسة اركان للثورة . وفي ذلك المساء كتب لينين رسالته المشهورة الى اللجنة المركزية حاثا على اعلان الثورة حالا . وما لبث ان قدم الى سمولني ليقود الثورة بنفسه . وفي الليلة نفسها اطلقت « اوروا » طلقتها التاريخية واندفعت فصائل الحرس الاحمر والبحارة مقتحمة القصر الشتوي مقر الحكومة المؤقتة . واعتقلت الوزراء ووضعتهم حيث كانوا يضعون الثوار .

ولم يسفك دم . ستة قتلى فقط . حتى شك بعض الناس ان ثورة قد حدثت بالفعل . ولكن النشرات التي الصقت في جميع الشوارع في الصباح اعلنت ان الثورة الاشتراكية قد انتصرت . وابتدأت مرحلة جديدة في تاريخ البشرية جمعاء .

ـلة ((كامبوس)) تـدعو الى مواصلة النضال ضـد رفـع أجـور التعـــــليم في الجـــــامعات

ل أبيب — لمراسلنا — اصـــدرت ((كامبوس)) الطلابية في جامعتي س وتل أبيب بيانا هاجمت فيـه ة القيادة الليكودية في اتحـــاد ب القطرى التي وافقت عـــلى بيـــة خنوع للسلطات وللدارات معات دون أن ترجع للطـلاب أو ى استفتاء ، رغم ان الاستفتاءات نية في جامعتي بئر السبع ويـسار ، اظهرت ان أكثر من ٨٠٪ مـــن ب مستعدون للاضراب ضد رفـــع التعليم .

اتهم البيان هذه القيادة بتنـهــا ت بجميع الوعود التي قطعتهــا ب من انها ستكافح ضد رفـــع أجور التعليم وذلك بالاضراب حتـــى النهاية ، وبدلا من ذلك ((بشروا ببعض المنح البائسة للجنود المسرحـــين والاحتياط (وماذا عن الطالبـــات والعرب ؟) . وفي الواقـع بـاعوا الطلاب بأبخس الاثمان)) .

وحذر البيان من ان رفع أجـــور التعليم يحول الى احد الكماليـــات المقتصرة على أبناء الاغنـــياء . ففي السنة القادمة سيزيد القسط ٢٥٪ أيضا وهكذا دواليك . هذا ما عدا موجات الغلاء السابقة والحالية واللاحقة .

أما جدول الافضليات عند الحكومة فيقول ان التعليم والصحة غير ضروري ومثله رفع مستوى معيشة العمـــال والطلاب . والسلام العادل أيضا غير ضروري . اما الاعفاءات لرؤوس الاموال فواجبة وفتح المجال للارباح الهائلـة ضروري وكذلك تمويل سباق التسلح . وضروري أيضا تمويل الاستيطـان في قدوم وكريات أربع ويميت !

وناشد البيان الطلاب الانضمام الى كتلة ((كامبوس)) للكفاح من أجل تحقيق المطالب التالية :

أ — تجميد أجور التعليم بواسطة زيادة مساهمة الحكومة في ميزانيات الجامعات تمهيدا لالغاء أجور التعليم في المستقبل بالمرة سواء في الجامعات أو المدارس الثانوية .

ب — زيادة عدد المستفيدين من المنح والاعانات والقروض وايجاد معيـــار عادل لتحديد ذلك .

النائب طوبي يستجوب حـول اشتراك الحكومة بمبلغ ٤ ملايين ليرة في الصحف !

القدس — لمراسلنـا البرلماني — قدم النائب توفيق طوبي الى رئيس الحكومة الاستجواب التالي :

((جاء في تقرير السنة الماليـــة ١٩٧٦ (٢١–٢–١٩٧٥ — ١–٤–١٩٧٦) عن ميزانية مكتب رئيس الحكومة في الصفحة ٧ حول ((مكتب الشؤون العربية)) فقرة ثانوية (٤٢/١٢٢) الاشتراك في صحف بلغ (٤) ملايين ليرة .

وبودي ان اسأل رئيس الحكومة :

١ — اية صحف او صحيفة حصلت على هذا المبلغ من صندوق الحكومة ؟

٢ — وهل هذا الصرف قانوني ؟

٣ — وهل ثمة مراقبة حكومية على ميزانية تلك الصحيفة او الصحف التي تلقت هذه المبالغ ؟)) .

هل تصريحات كمـال منصور طق حنـك أم ان وراء الاكمــة مــا وراءهـا ؟

حيفـا — لمراسلنا — ادلى كمال منصور بتصريحات في سياق محاضرة القاها في حيفا امام عاملي الجباية اليهودية في كندا قال فيها ان المأساة التي يمر بها لبنان يجب ان تضيء الضوء الاحمر امام كل الاقليات في الشرق الاوسط وخصوصا الدروز ..

واضاف : ان احداث لبنان تثبت ان العرب غير مستعدين للتسليم بوجود اية اقلية بينهم حتى لو عاشوا معها بسلام دهورا عديدة .

يبدو ان حضرته يقصد ((بالعرب)) المسلمين والفلسطينيين .. وهكـــذا وبجرة لسان فصل الدروز في لبنـان والمسيحيين ، دون ان يستشيرهم ، عن العرب ، الامر الذي لم يقدم حتى كميل شمعون وسليمان فرنجية على الاعتراف به ..

لكن الشفقة على الاقليات لم تكن منطلق كمال منصور بقدر ما كانت محاولته البائسة لتقديم خدمة للذين عينـــوه في منصب مستشـار رئيس الدولة للشؤون العربية ليساهم في فصل الدروز من جسم الامة العربية، باعتبارهم اقلية قومية درزية ! ومن ثم دمجهم وصهرهم في المجتمـــع الاسرائيلي ، لا كأكفاء او اعضـــاء متساوين بل كما شاء تعبير لوبراني الشهير .

وانذر حضرته على زعمـــاء دروز اسرائيل بضرورة اليقظة وترك عـــدم المبالاة ازاء ما يجري في لبنان ، ولو ان الدروز لم يصابوا حتى الآن على حد تعبيره .. لكن من يضمن ، يقول ، انهم لن يكونوا الضحية القادمة .

وزعم ايضا ان معظم دروز لبنـان يعارضون زعامة كمال جنبلاط وخطه ، وقال ان معظم الزعمـــاء الدروز اللبنانيين وقعوا بيانا اعلنوا فيـــه تمسكهم باستقلال بلادهم (عن من ؟!).

ولعل كمال منصور في مرة قادمة يشير بانضمام دروز لبنان والهضبة الى اسرائيل حيث معاملة الاقليـــات على احسن ما يكون !

الحملة المالية على شرف المؤتمر الثامن عشر

في تلخيص الشهر الثالث وصلنا الى

١٦١،٦٩٪

المنطقة	المبلغ	المجموع	النسبة المئوية
عكا	٩٤،٠٠٠	٢١٨،٥٧٥	٢٣٢،٥
الناصرة	١١١،٠٠٠	١٩١،٥١٥	١٧٥،٥
الجنوب — النقب	٨،٠٠٠	١١،٦٩٥	١٤٦،٢
حيفا	٣٣،٠٠٠	٤٥،١٤٥	١٣٦،٨
تل أبيب — يافا	٧١،٠٠٠	٨٤،١٨٤	١١٨،٨
القدس	٦،٠٠٠	٧،٠٦٨	١١٧،٨
السهل	٢٠،٠٠٠	٢٢،٤٥٥	١١٢،٣
المثلث	٥٧،٠٠٠	٦١،٢٢٥	١٠٧،٤
متفرقات	—	٢،٦٢٤	—
المجموع	٤٠٠،٠٠٠	٦٤٧،٤٨٦	١٦١،٦٩

ماء الابحاث السرطانية في اسرائيل يعلنون ، الطب لم يعد عاجزا ازاء هـــذا المرض ..

، ابيب — ((يجب قول الحقيقة اب بالسرطان ، ولا يجوز التستر شكل على حقيقة المرض . وعلى ى ان يعرف ان مرضـــه ممكن اء وان يعرف حقيقة أمره كمـا ، عن اي مرض يصيبه . فاليوم المصابين بالسرطان على مختلف له يمكن شفاؤهم . لذلك على ى ان يعرف مرضه حتى يتعاون لباته . وان الشرح في ايامنا هذه ان يتوفر للاطباء والمرضى على اء ، وان يعرف ان الطب لم ليوم عاجزا ازاء مرض السرطان)).

ا القرار توصل اليه خمسة من الابحاث السرطانية في اسرائيل لاثنين الماضي في ندوة دراسية . سب رأي هؤلاء العلماء يتوجب المرضى ان يسمعوا من اطبائهم عن حقيقة مرضهم وان يفهموا مصابون بمرض خطير ، ولكن نلجهود تبذل للتغلب على الخطر يهدد حياتهم وانه لا يجوز العودة تقليد الماضي حيث كانوا يخفون ـرضى بالسرطان الحقيقة . لان المريض وذويه وتعاونهم ضروري جل الشفاء والتغلب على المرض .

لالب هـــؤلاء العلماء الجمهور بمعاملة المصـــاب بالسرطان كمريض مبتلي بداء لامكانيات التغلب عليـــه اكبر احيانا منها في امراض الكلى والقلب . ويشجبون بشدة الوهم الشائع حتى لدى اناس مثقفين من ان السرطان مرض لا شفاء منه .. فحتى الحامل المريضة بالسرطان تلد مولودا معافى .

ويقولون ايضا ان ٥٠ بالمئة من مرضى سرطان الدم مؤكد شفاؤهم ان كانوا في جيل الشباب . و ٩٠ بالمئة من مرضى سرطان الجلد يمكن شفاؤهم تماما . كما ان نوعا من سرطان الثدي قد اختفى ٩٠ بالمئة منه تقريبـــا . وامكانيات شفاء سرطان الرئة اصبحت ١٠ بالمئـــة . وواضح ان امكانيات الشفاء تكون اكبر كلما اكتشف المرض ابكر وعولج .

وقالوا : ان الاحصائيات تثبت ان الاصابة بسرطان الرئة هي اكثر بكثير بين المدخنين . ففي كل سنة تقع ٤٥٠ اصابة جديدة . و ١٠ بالمئة منها تكون بين النساء .

وقال العلماء ان الاهتمام متركز على معرفة كيفية نمو الخلايا السرطانية واكتشاف الـــداء بشكل مبكر وعلى ايجاد عقاقير جديدة للعلاج والحصانة من المرض .

ـ ((أعتـــرف)) حتى لا يلقـــى مصرعـــه كالشهيـــد دحـــدول

ـس — تاريخ ٢٨–١–٧٦ زارت ة فيليتسيا لانغر برفقة المحامي . عبد العسلي سجن طولكرم ، نابلا المعتقلين : عبد الحميـــد عبد الفتاح ، ومحمد اسماعيـل من بلدة سلفيت .

شكا المعتقلان من التعذيـــب ـل القاسي وخاصة الاسلوب الذي ـه سلطات الامن الاسرائيليـــة مالها للتيار الكهربائي في تعذيب ـن .

ونتيجة لهذا التعذيب البربري فقـــد المعتقل عبد الحميد عبد الفتاح حاسة السمع في اذنه اليمنى ، واضطـــر المعتقلان الى الاعتراف بالتهمة الموجهة اليهما وهي تمزيق العلم الاسرائيلي .

وقال المعتقل عبد الفتاح للمحامية فيليتسيا لانغر : ((لقد كنت شاهـــدا في حادث اغتيال الشهيد أحمد دحدول من بيلقيت ورأيت بأم عيني كيف قتلوه ولذلك اعترفت بكل ما نسب الي ؛ لاني لم ازد ان يكون مصيري مشابها لمصير الشهيد أحمد دحدول)) .

كينـــغ كونـــغ — بقيـــة

الاحصائيات ... بينما تبذلون جهدكم لتصليح الخلل سريعا ...

سغ : آلو ... دائرة الاحصاء ؟ ..

ظف : نعم من المتكلم ؟ !!

سغ : أنـا صاحب الوثيقة ...

ظف : (من المعجبين) أهلا وسهلا .. اية خدمة ؟

سغ : اريد تقريرا ، بعد تسعة اشهر ، عن نسبة زيادة الولادة في مدينة الناصرة .

ظف : حاضر ... ولكن ما الامر ؟

سغ : ذاك الموظف الغبي في شركـــة الكهرباء ... قطع التيار عن المدينة حتى في ساعات الليل ...

ظف : (ضاحكا) آه فهمت .. انك لا تريد ان يتكرر ما حدث في مدينة نيويورك .

انتهت المحادثة . وبعد اربعة اشهر اتصل به موظف ـرة :

ظف : لقد طلبت ، يا سيدي ، تقريرا عن نسبة الولادة في مدينة الناصرة . انه جاهز ...

سغ : ماذا تقول ؟.. لقد طلبته ليكون جـــاهزا بعد ٩ اشهر !

ظف : ولكن لحرصي على تنفيذ ما جاء في وثيقتك فانني اتابع الموضوع باستمرار .

سغ : هات مـا عندك ...

ظف : لقد ازدادت نسبة الولادة بعـــد (٤) اشهر من انقطاع التيار الكهربائي .

سغ : ماذا ... ماذا تقول ؟.. ويلي وماذا سيحدث بعد تسعة اشهر ؟! .

ظف : لدي اقتراح .. من الممكن ان يحل الازمة ..

سغ : ما هو ؟ تكلم بسرعة . وليكن اقتراحا مجديا ...

ظف : لم لا نتبع الطريقة التي سارت عليهـــا الحكومة الهندية ... ولكن بقليـــل من التحريف ....

اتسمعني ؟ قليل من التحريف : تسن قانونـــا للعرب فقط (وهنا ممكن جماعتنا يقولوا انـــه بتعطوا العرب حقوق اكثر منا) وهـــذا القانون يجبر كل امرأة عربية ان تقوم باجراء عملية مجانا وبدون ضريبة اضافية تمنعها من القـــدرة على الانجاب .

سغ : حسنا حسنا .. هل تعارض في نقلك الى مكتبي ؟ ان افكارك ممتازة ومنطقية .

ظف : انا تلميذك يا دكتور .

وهكذا توقعوا يا سادة اضافة بند جديد الى بنود ـيقة ... ولكن ليعلم السيد كونغ ، علم اليقين ، ان مثل ـه العمليات والوثائق لن تؤثر علينا فكما جاء في القرآن ـريم : المال والبنون زينة الحياة الدنيا .

همـــوم — بقيـــة

ولكن فات السيد رابين ان الشعوب العربيـــة لا تطيع السكوت على الاحتلال الى الابد . وان الانظمـــة ـربية ، التي رأت في كيسنجر ملاك خلاصها ، لا تستطيع ـ شعوبها الى فترة اطول بعد انتخابات الرئاســـة ـريكية .

ولم يعد في وسع اسرائيل ولا كيسنجر ولا الاتفاقات ـلية ان تكرس الجمود في الوضع العربي .

واذا كان هناك ما يعرض أمن اسرائيل للخطر فهو ـاسة حكام اسرائيل نفسها التي اشعلت حـــرب ـوبر ١٩٧٣ . وللانتقال من سياسة الحرب الى السلام ، ـى حكام اسرائيل ان يحولوا سياستهم في المنطقـــة ٩٠ ـة على الاقل .

بركـــا صامــــدة ومتنبهـــة ..

عمــــل استفـــزازى واعتقـــالات تعسفية ! الشيوعيـــون يدعـــون الاهالى الى الحـــذر

بركا — لمراسلنا — ساد جو من التوتر قرية بركا ، في الايام الاخيرة ، بعد العـــدوان الاستفزازى الذى قامت بـــه الشرطة ، يوم السبت الماضى ، على بيت وعائلة المواطن عبـــد الله سليمان حلبى .

فقد استغلت الشرطة اعمالا قامت بها عناصر غير مسؤولة تجاهـــا ، استفزها الاعتداء الوحشى على بيت المواطن المذكور ، لتقوم بحملة اعتقالات وملاحقات ضد المواطنين . ومن بين الذين اعتقلتهم الشرطة اعضـــاء في الحزب الشيوعى الاسرائيلى تـــدرك الشرطة جيدا انهم ، شأنهم في ذلـــك شأن حزبهم ، ينتهجون سبيل الكفاح السياسى ويرفضون الاعمال غـــير المسؤولة . ولا يخفى على احد مـــن الاهالى ان الهدف من اعتقـــال الشيوعيين وغيرهم من ابناء القريـــة هو ارهاب المواطنين والنيل من وحدتهم الكفاحية .

ووقع حادث استفزازى ، يـــوم الاثنين الماضى ، يشير الى ان ايـــد عديدة وموتورة تحاول اشعال الفتنة في القرية وصرف الانظار عن عـــدوان الشرطة . فقد رمى مجهول قنبلتـــين (لحسن الحظ لم تنفجرا) على بيـــت الرفيق حسين خطار (أبو حيدر) . وجاءت الشرطة في الصباح وفجرتهما في مكان بعيد . ولكن الشرطة بـــدلا من ان تعمل على الكشف عن مرتكبي هذا العمل الاستفزازى استدعت الشـــاب اياد خطار (ابن الرفيق أبو حيـــدر) للتحقيق معه في مركز شرطة عكـــا وهناك اعتقلته . ويشتم من الاعتقال ان الشرطة تقوم بانتقام سياسى لصالح جهة معينة !

هذا وأصدر فرع الحزب الشيوعى في بركا منشورا موجها الى اهـــالى جولس وبركا استنكر فيه الاعتـــداء على بيتي كل من قاسم ابو حسن في جولس وعبد الله حلبى في بركا . ودعا الاهالى والمجلسين الى استنكار هـــذا الاعتداء واطلاع الرأى العام عـــلى الحقائق بعد التزييف الذى قامت بـــه صحف البلاط والاذاعة ، والى المطالبة باطلاق سراح المعتقلين ووقف حملـــة الملاحقات والاعتقالات والارهاب . ودعا الشيوعيون في منشورهم الى اليقظـــة والحذر والى رص وحدة الصف وتشديد الكفاح في وجه سياسة الاضطهاد القومى وسلب الارض وذلك لافهام السلطة ان العنف والارهاب لن يثنيا مواطنـــى القريتين عن مناهضة سياستها الظالمة.

دير الاسد :

تفتيش استفزازى في بيت نجيب الدباح

دير الاسد — لمراسلنا — داهمت الشرطة في ٢٢–١١ بيت المواطن نجيب الدباح ، من دير الاسد ، بحجـــة التفتيش عن سلاح غير مرخص . وبعد تفتيش دقيق قلبوا اثاث البيت فيـــه راسا على عقب لم يجدوا شيئـــا . ولم ينسوا ان يفتشوا بيت ابنه حسام، بزعم ان السلاح المزعوم عائد له . وبالطبع لم يعثروا على اى شـــىء ممنوع .

والغريب ان هذه هى المرة الرابعة التى يفتشون بها بيت هذا المواطـــن بالحجة نفسها وبالنتيجة نفسها .

والمعتقد ان التفتيش هو عمـــل ارهابى واستفزازى ليس الا . لان آراء صاحب البيت السياسية لا تعجـــب السلطات .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

﹡ الصديق بديع ناصرالدين وزوجته بمناسبة المولود الجديد **فؤاد**

﹡ الصديق سعيد شحادة وزوجته بمناسبة المولودة **سوار**

الحزب والشبيبة — حيفـــا

﹡ الصديق اديب جهشان وعروسه تغريـــد **بالزواج** ، وبالرفاء والبنين .

﹡ الصديق عبدو جبـــالي وعروسه مريـــم **بالزواج** : وبالرفاء والبنين .

الحزب والشبيبة — حيفـــا

﹡ الرفيق ادريس عـــازم لحصوله على شهادة الهندسة الميكانيكية ونتمنى لـه اطراد النجاح .

الطلاب الشيوعيون — موسكو

﹡ الصديق يوسف عوض وزوجته بالمولود البكر **عماد**

الحزب والشبيبة — دالية الكرمل

﹡ الرفيق عصمت شبيطة وعروسه بمناسبة **الزفاف**

فرعا الحزب والشبيبة — الطيرة

﹡ الرفيق صالح عبد القادر وعائلته بزفاف ابنه **أكرم**

ابراهيم حسن وعائلته — المشهد

﹡ الرفيـــق رمزي محمود فريد بالمولود الجديد **ايمن**

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية المشهد

﹡ الاستاذ الياس نصر الله وخطيبته فادية كركبي بمناسبة **الخطوبة**

اصدقاء من الناصرة وشفاعمرو

اعتداء عنصرى عـــلى مزارع من قلنســـوة

قلنسوة — لمراسلنا — قام عدد من الشبان العنصريين من موشـــاب ((بوارات)) بالاعتداء على مزارع توت من قلنسوة هو عفيف سلامـــة . وأصابوه برأسه وبعدة أجزاء مـــن جسمه مما اقتضى نقله الى المستشفى للمعالجة . ولم يكتف المعتدون بضرب ضحيتهم بل عاثوا فسادا في حقل التوت واتلفوا بعض انابيب الري .

واستنكر اهالي قلنسوة هـــذا الحادث العدواني ورأوا فيه عمـــلا مضرا بالصداقة وحسن الجـــوار . ويطالبون السلطات باتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع تكرار اعتداءات مماثلة .

ظلـوا يتوسعــون — بقيـــة

الميزانية . ولا يعقل أن يكون هـــو السبب في العجز الحالي الذي تعاني الميزانية منه . فمصدر العجز الحقيقى ، كما يعترف رابينوفتش وغيره مـــن المسؤولين الحكوميين ، هو الانفـــاق الباهظ على التسلح وتكريس الاحتلال . وفقط في الميزانية الجارية تبلغ مخصصات الانفاق العسكرى ٢٧ الف مليـــون ليرة . وتبلغ الديون المتراكمة عـــن الانفاق العسكرى في هذه الميزانية ١٨ الف مليون ليرة . فكل هذه نفقـــات طفيلية وهى مصدر العجز ومصـــدر تفاقم الازمة .

وقد اشار المراقبون الى ان هـــذا الاجراء المنهك يشكل صفعة قويـــة لقيادة الهستدروت ((المعراخية)) التى ظلت تماطل وتهادن في تفاوضها مـــع وزارة المالية حول السوبسيديا .. حين خرج ميشل من اجتماع اللجنـــة الاقتصادية في ((المعراخ)) ، يوم الاحد الماضى ، احتجاجا علـــى اصـــرار رابينوفتش وعزمه علـــى الغـــاء السوبسيديا ، أعلن رابينوفتش حـــل اللجنة المذكورة وقرر الغاء القســـم الاكبر من السوبسيديا متجاهلا مطالـــب ميشل وقيادة الهستدروت ((المعراخية)) ومديرا ظهره لها حتى النهاية . ووصف المراقبون موقف رابينوفتش ((بالبصقة)) التى تقذف في وجه ميشل ورفاقـــه في الهستدروت . وأكدوا انه اذا كـــان ميشل وقيادة الهستدروت ((المعراخية)) مجدين حقا في مقاومتهم لهذا الاجراء الكارثى الجديد فاذا لا يعملون عـــلى تجنيد الهستدروت واللجان العماليـــة وجماهير الشعب العامل للتصدي لهذا الاجراء والسياسة التى أوجدته ؟

ومن الجدير بالذكر ان الغـــلاء الجديد ، الذى شمل في الاســـاس المواد التموينية والخدمات الحيوية ، سيشمل في الواقع كل السلع والخدمات الاخرى . فقد سارع ممثلو اتحـــاد الصناعة الى التأكيد أن ارتفاع أسعار المحروقات والكهرباء والماء من شأنه ، كما يدعون ، أن يزيد في تكاليف انتاج سلعهم والخدمات التى يقدمونها ، وان يثقل تبعا لذلك اربلحهم . وعليه فهم يدرسون الان امكانية رفع أسعار سلعهم الصناعية الاخرى وكذلك الخدمات . وقد علمت التجربة أن كل غلاء يعجز حلقات اخرى من الغلاء .

المظاهرات والاضرابـــات — بقيـــة

النظر في كيفية التصدي الفعال والجدي والحازم لسياسة الحكومة الاقتصادية الظالمة والمنهكة .

وتشهد البلاد اتساع حركة الكفاحات العمالية المقاومة لسياسة الحكومـــة الاقتصادية . ففي جنوب البلاد أعلن عمال ومستخدمو ((شركة البحـــر الميت)) تشديد اجراءاتهم الكفاحيـــة احتجاجا على استمرار ادارة الشركة في المماطلة والتنكر لمطالب العمـــال بزيادة الاجور وتحسين ظروف العمل .

ونظاهر العاملون الاجتماعيون ، هذا الاسبوع ، أمام الكنيست مطالبيـــن برفع اجورهم وتحسين شروط عملهم .

ويواصل الاطباء كفاحهم من أجـــل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل ، وبشكل خاص زيادة عدد الاطبـــاء الاخصائيين العاملين في المستشفيـــات التخفيف من الارهاب اللاحق بهم ومـــن الام المرضى الذين لا يجدون طبيبـــا ، أحيانا ، يعالجهم ويقدم لهم الدواء .

وأعلن عمال المطابخ ، أول أمس ، عن سلسلة من الاجراءات الكفاحيـــة دفاعا عن مطالبتهم بزيادة الاجور .

ويهدد مستخدمو ((رنتغـــن)) في المستشفيات بالاضراب عن العمل مـــا لم تلب ادارة المستشفيات مطالبهم بزيادة اجورهم في فترة لا تقل عـــن عشرة أيام .

وأكد ممثلو مستخدمى الجمارك في مطار اللد انهم سيعودون الى الاضراب التباطؤى عن العمل ما لم تقـــرر وزارة المالية زيادة اجورهم ومساواتها بأجور العاملين في مصلحـــة الطيران المدنى . وكان مستخدمو الجمارك قـــد علقوا اجراءاتهم الكفاحية بعد أن تلقوا برقية من مدير دائرة الجمارك بذكـــر فيها أن وزارة المالية تنظـــر الان في مطالبهم .

شيوعيو تـل ابيب يحيـــون ذكـرى الرفيـــق فـــؤاد نصـــار

تل ابيب — عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا لتـــأبين الســـكرتير الاول للحزب الشيوعي الاردني فؤاد نصـــار في ٢٨/١٠/٧٦ . وتكلم في الاجتمـــاع السكرتير العـــام للحزب الشيوعي الاسرائيلي مائير فلنر وعضوا المكتب السياسي اميـــل حبيبي ، رئيس تحرير ((الاتحاد)) ، وروت لوبتش .

وحضر الاجتماع العديد من اعضـــاء الحزب واصدقائه .

واستعرض الخطباء مراحل نضال الرفيق الخالد الذكر في الحركـــة الشيوعيـــة والحركة الوطنيـــة . وأشاروا بشكل خاص الـــى دوره الهام في التوصل الى البيان المشترك بين الحزبـــين الشقيقين الاردنـــي والاسرائيلي .

مدرســـة ليليـــة في أم الفحـــم

أم الفحـــم — لمراسلنا — وقـــع المجلس المحلي في ١٠/٣٠ اتفاقية مع وزارة المعارف تفتح بموجبها مدرسة ليليـــة في البلـــدة لتعليم الكبـــار ، بشروط سهلة ، أي بمعدل ٣٥٠ ليرة لكل موضوع . وقد لقي هذا تشجيعا واقبـــالا من الكثيرين ، وخصوصـــا الشباب الذين يريدون اكمال تعليمهم الثانوي للحصول على ((البجروت)) .

كذلك افتتح فرع لتعليم الكبـــار في اطـــار مكافحة الاميـــة . وتعهدت وزارة المعارف بدفع ٥٠ بالمئـــة مـــن التكاليف .

طلـب تعويض كـــامل للعمـــال العرب الذين فصـــلوا بسبب ((يـــوم الأرض))

حيفا — لمراسلنا النقابي — نظرت محكمة العمل في الشكوى المقدمة ضـــد أصحاب العمل الذين طردوا عمالا عربا بسبب اضرابهم في يوم الارض ٣٠ آذار الماضي .

وقد مثل العمال ، نيابة عن عدد من المحامين ، المحامي هاشـــم شحادة . ورافقه عضـــو اللجنة التنفيذيـــة للهستدروت الرفيق جمال موسى .

افتتح الجلسة قاضي محكمة العمل بقوله أن لا بد من دفع تعويض للعمال مهما تكن أسباب فصلهم . وانـــه لا يريد أن يتطرق الى الشؤون السياسية. واقترح أن يدفع ٧٥ بالمئة من التعويض فقط ، وذلك جزاء للعمال الذين تغيبوا بدون اذن . ولكن المحامي أصر على أن يدفع للعمال تعويض كامل عن جميـــع سنوات العمل . ورفـــض اقتراح القاضي .

وبعد نقاش مع القاضي ومحامي أصحاب العمل الستة أعلن خمســـة محامين انهم سيراجعون موكليهم مـــن أصحاب العمل (تبسيكات مفراتـــس ودروكر زخاريا وسوليل بونيـــه وغيبور) . وتعهدوا برد جواب خـــلال فترة قصيرة . أما محامي شركة ((آتا)) فقد رفض بشكل بات دفع أى تعويض. وعين يوم ٢٣–١٢ للنظر في قضيـــة تعويضات عمال ((آتا)) .

وعلمنا من مكتب المحامي هـــاشم شحادة أن محامي ((غيبور)) وافـــق على دفع التعويض . ولا تزال المفاوضة جارية معه من أجل دفع تعويض كامل.

في الكنيست :

الشيوعيون يقاطعون جلسة الاحتفال بشاعر عنصرى

القدس — لمراسلنا البرلماني — قـــاطع اعضاء الكتلة الشيوعية في الكنيست الجلسة الاحتفالية بالشاعر العنصرى جرينبرغ لبلوغه الثمانين .. كما قاطعها نواب المبام وموكيد وعدد من نواب ((العمل)) .

وسبق ان ذكرنا ان النائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون ابرق الى رئيس الكنيست يحتج على تخصيص جلسة احتفاليـــة بالشاعر المذكور وطلب الغاءها .

والشاعر جرينبرغ مشهور باتجاهه الادبي الشوفيني العنصري الذي لا يخلو من مواقف فاشية ، كانت موضع انتقاد النقاد الادبيين .

النـــائب طوبى يرفض تعـــديـــلات قـــانــون ((البناء غـــير المرخـــص))

القدس — لمراسلنـا البرلمانـي — اشترك النائب توفيق طوبى في مناقشة التعديلات الثلاثة المقترحة على قانـــون البناء غير المرخص التى قدمها وزيـــر الداخلية .

أما التعديل الاول فيخول معاقبـــة المهندسين والمقاولين في حالة تجاوزهم القانون . وينص التعديل الثانى على معاقبة الموظفين والمسؤولين في لجـــان التنظيم المحلية والقطرية اذا ما تدخل احدهم لصالح قريب أو صديق . ويخول التعديل الثالث وزير الداخلية صلاحية تمديد فترة عمل اللجان في المناطـــق والتصل في قضايا أراضي ومناطق غير داخلة في الخريطة الهيكلية في لجنـــة محلية .

ويقدم الوزير هذا الاقتراح بعـــد مضي أكثر من عشرة شهور على انتهاء صلاحيات اللجان القطرية وانتهاء فترة السنوات الخمس التى تقـــررت في الماضي .

وقد رفض النائب طوبى هـــذه التعديلات لما تلحقه من أضرار بالغة بالمواطنين ولا سيما الفقـــراء منهم ، وباراضى القرى العربية وحركة البناء .

وسننشر في عدد الثلاثاء عن خطاب النائب طوبى في مناقشة التعديلات .

ويعلق مندوبنا البرلمانى ان التعديل الاول لا يفرق بين فريقين من المهندسين والمقاولين : بين أولئك الذين يتطاولون على القانون تحت نظر القانون ويجنون الملايين ، وبين أولئك الذين كل تطاولهم على القانون انهم ساعدوا في تصميـــم زيادة غرفة على مسكن ، أو قاعة أو اجراء بعض التحسينات الضرورية . كما لم يضع التعديل الثانى الحـــد الفاصل في معاقبة الموظفين والمسؤولين اذا تدخلوا لصالح قريب أو صديـــق بل اكتفى بالقول ((اذا صوت لصالـــح صديق أو قريب)) فقط .

من أول غزواته يثير التشــــاؤم !

رئيـــس الحكومـــة يفتتح المجلـــس الاستشـــارى اليهـــودى العـــربى مؤكـــــدا أنـــه لا تغيـــر في سياســـة الحكومـــة ..

حيفا — محرر الاتحـــاد للشؤون العربية — في ظـــل حملة مركزة لتنفيذ مشاريع التهويـــد ، في منطقة تيفـــن وأرض المل ، عقد مجلس المئة الاستشارى اليهـــودى — العربي الذى عينته أوســـاط حزب العمل ومكتب رئيـــس الحكومة ، أول جلساته يوم الثلاثاء في قاعة ((فان لـــير)) في القدس باشتراك رئيـــس الحكومة السيد اسحق رابين وعدد من الوزراء ومستشـــار رئيس الحكومة للشـــؤون العربية السيد شموئيـــل طوليدانو .

وقال عدد من المشتركين في هـــذه الجلسة لمراسلنا بانها لم تتجاوز كونها جلسة احتفالية بتأليف المجلس .

وعلم مراسلنا أيضا ان عددا مـــن اعضاء المجلس المعينين قد تغيب عـــن حضور الافتتاح ، منهم لاسبـــاب شخصية ومنهم من يرفض عضويـــة المجلس .

وافتتح المجلس رئيس الحكومـــة السيد رابين بكلمة طويلة عامة أكـــد فيها انه لن يجرى تغيير في سياســـة الحكومة .

ومرة اخرى تجاهل رئيس الحكومة مطالب الجماهير العربية الاساسيـــة وخصوصا قضية مصادرة أراضي العرب وقوانين التمييز العنصرى . كمـــا تجاهل المطالبة الاجماعية باقالـــة المدعو كينغ .

واعترف بعض ((الايجابيين)) العرب في المجلس ، في حديث مع مراسلنا ، بأن المجلس لا يعدو كونه تمثيليـــة لان الحكومة تعرف مطالبنا وتعرف الحل اذا ارادت انتهاج سياسة مساواة عادلة، وليس عملية الهاء . وقد رفض هؤلاء ذكر أسمائهم .

هذا وكانت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية قد أبلغت السيد اسحق رابين ، في مذكرة خاصة وجهتها اليه ، بانها تشترط لاشتراكها في هذا المجلس وتأييده أن تحـــدد الحكومة صلاحياته وقيمة توصياته ، من جهة ، وكيفية تعيينه من جهـــة اخرى . ولم تتلق اللجنة جوابا شافيا على طلبها . ولذلك فان شذوذ بعض الرؤساء الذين خرجوا على موقـــف اللجنة القطرية لا يمنحهم صفة تمثيل السلطات المحلية ، ولا ارادة ناخبيهم.

ولم تخل كلمات بعض الرسميين ، مثل وزير السياحة موشه كول ، مـــن تهديد لما أسماهم بالعناصر السلبيـــة ((وبضرورة مواجهة هذه العناصر))!!

وحاول مستشار رئيس الحكومـــة ، بخطاب طويل ، اظهار المجلس وكأنه ممثل لكافة الفئات والطبقات بـــين العرب .

ومن الجدير بالذكر أن جريـــدة ((الانباء)) اختتمت نبأ انعقاد المجلس بقولها : ((وقد انقسمت انطباعـــات اعضاء المجلس بين المتفائلين والمتشائمين من فائدته وامكانيته على حل المشاكل التى يتخبط بها المواطنون العرب)) .

اعـــلان وراثـــة

المحكمـــة الكنائسية الارثوذكسيـــة في الناصرة

تقدمت للمحكمة الكنائسيـــة الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من السادة يوسف خليل جدعون ونايف منصور واسعد طنوس وكمال جبـــور وكلهم من ارثوذكس الناصرة تفيد ان المرحومة لبيبة سليم ايوب ميخائيـــل توفيت ودفنت في الناصرة بتاريـــخ ٣–٦–٧٥ عن ورثتها الشرعيين وهـــم اولادها حبيب حنا شباط ، ابراهيـــم حنا شباط ، موسى حنا شباط وعفيفة حنا شباط وكلهم بالغون راشـــدون وموجودون في البلاد ، وان لا وارث للمرحومة سوى من ذكر .

فمن له اعتراض على شرعيـــة الورثاء فعليه أن يقدمه للمحكمة خـــلال ١٥ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان .

سكرتير المحكمة

رشاد خوري جرايسي

عـــن الكتـــب — بقيـــة

باستمرار فهم شكسبير ، ديكنز ، بلزاك ، جاك لندن ، دريسر وآخرون، الى جانب كتب مؤسسي الشيوعية العلمية ، فمنذ سنة ١٨٩٧ وحتى سنة ١٩٧٠ نشرت اعمال لينين سبعة الآف وخمسمائة واثنتين وعشرين مرة وفي سبع وستين لغة وفي اثنين وستين بلدا من بلدان العـــالم .

وفـــاة الرفيق تسنتنر مـــن الرعيـــل الاول

تل ابيب — اشترك جمهور غفير من اعضــــاء الحزب واصدقائـــه ، وفي مقدمتهم قـــادة الحزب المركزيين وفي المناطق في تشييع جثمان الرفيق اسرائيل تسنتنر ، الـــذى توفي في ٢٧–١٠–٧٦ ، عن عمر يبلغ ال ٧٨ عاما قضاها في النضال الطويل .

وأبنه على الضريح الرفيقة تمار جوجنسكي عضو اللجنة المركزية وسكرتيرة منطقة تل ابيب — يافـــا ، والسكرتير العام للحزب الرفيق مائير فلنر .

والفقيد من قدامى الحزب ومن الذين اشتركوا في الكتيبة العالمية في الحرب الاسبانية في سنة ١٩٣٦ ، وله عنهـــا مؤلف هـــام .

يا شعوب العالم ضاعفوا جهودكم في النضال من اجل احلال السلام العادل والوطيد لكل الشعوب في الشرق الأوسط ولمناهضة التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للبلدان العربية وللتصفية التامة لآثار العدوان الاسرائيلي

(من شعارات الحزب الشيوعي السوفييتي في الذكرى ال ٥٩ لثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى)

المساواة الكاملة للأقلية القومية العربية !!

الكتلة الشيوعية في الهستدروت تطالب بالغاء الدوائر العربية وبالحقوق الكاملة للعرب

تل أبيب — لمراسلنا النقابي — اجتمعت دائرة التنظيم المهني التابعة للجنة التنفيذية للهستدروت صباح ٣-١١ وبحثت البيان الخاص بدور الهستدروت تجاه العمال العرب وما جاء فيه من توصيات . وكانت لجنة معراخية اقيمت في أعقاب (يوم الارض) قد أعدت هذا البيان بقصد تخدير مشاعر العداء لسياسة الاضطهاد القومي ، خصوصا على وجه سنة انتخابات نقابية وبرلمانية . وقد حظي هذا البيان بتطبيل وتزمير من مختلف أجهزة الاعلام .

وتكلم في اجتماع دائرة التنظيم المهني الرفيق جمال موسى نيابة عن الكتلة الشيوعية . واكد ، في كلمته ، أن المواطنين العرب في اسرائيل هم أقلية قومية وليسوا مجرد طوائف مبعثرة . ويجب أن يعترف لهم بكامل حقوق المواطن دون أي انتقاص. ولكن الحكومة والمؤسسات الاخرى ما زالت تمارس ضدهم سياسة تمييز واضطهاد.

وأشار الى أن بيان اللجنة المذكورة لم يجب على هذه القضية ولم يقدم أي اقتراح لتغيير السياسة المتبعة تجاه العمال والمواطنين العرب .

وقدم جمال موسى الطلبات الآتية :

٭ الغاء مصادرة الاراضي واستنكار وثيقة كينغ وعزله عن منصبه.

٭ العمل على تطوير القرية العربية وتصنيعها والغاء مشروع ترحيل عرب عكا واسكانهم في عكا نفسها .

٭ معاملة العامل العربي على قدم المساواة . والغاء الدائرة العربية وانتخاب مجالس عمال في القرى العربية ، في اطار الانتخابات القادمة .

٭ معاملة الطلاب العرب أيضا على قدم المساواة . وجعل علاقتهم بالدائرة الخاصة بالطلاب لا بدائرة عربية . وتوفير المساكن والمساعدات لهم .

وقاطع الرفيق جمال موسى ممثلو الليكود وعدد من المراخيين وغيرهم بصراخ وتهديدات . وبز الجميع المدعو نحماني الذي اطلق تهديدات عنصرية وقحة ضد المواطنين العرب وكل من اشترك في يوم الارض .

أما ممثلو المعراخ فقالوا ان هذا البيان هو ردهم على وثيقة كينغ . وبه سيذهبون في الانتخابات المقبلة الى هذا الجماهير العربية . ولكن الانتخابات لا تزال بعيدة . فهل سيطعمون العرب كلاما حتى الانتخابات ؟

جلسة مفتوحة لبلدية الناصرة :

كينغ يحاول عزل البلدية عن الشعب واثارة استفزاز بين البلدية والأماكن المقدسة

الناصرة — لمراسلنا — عقد المجلس البلدي جلسة عادية مفتوحة، أمس الاول ، تناول فيها بالبحث الميزانية التي لم تصادق عليها وزارة الداخلية الا في ١٥ تشرين الاول ، أي بعد ٧ اشهر من اقرارها في المجلس البلدي ، وبعد شطب كثير خفضها من ٥٥ مليون الى ٤٢ مليون ليرة فقط. وذلك في نطاق سياسة الحصار المالي

« الكينغية » لمعاقبة المدينة التي تجرأت على تحدي سياسة التمييز والاضطهاد.

وخول المجلس ادارته اتخاذ الاجراءات الضرورية للاحتجاج على تعديل الميزانية ، وعلى سياسة الخنق والتمييز .

واوضح المحامي كامل الضاهر ، نائب رئيس البلدية ، في عرضه لاهداف كينغ من وراء تشطيب بنود الميزانية ان كينغ يطلب جباية ضرائب بمعدل ٩٠ — ١٠٠ ٪ والا فانه سيتهم البلدية بالعجز والتقصير كما طالب باستيفاء ضرائب من الاماكن المقدسة ، الامر الذي لم تفعله الادارات السابقة ولا اللجنة المعينة التي كان هو رئيسها لفترة . كذلك طالب بأن تحصل المدرسة الثانوية على أرباح بقيمة مليون ونصف المليون ليرة سنويا !

واتخذ المجلس البلدي ، في جلسته تلك ، عدة قرارات هامة اخرى تتعلق بمد شبكة المجاري العامة في ثلاثة احياء وزيادة حصة المدينة من مياه الشرب وغير ذلك .

باحضرة البوليس

فتشوا عن " مخبرين " في خارج قرية اكسال !

اكسال — لمراسلنا — ثلاث مرات استدعي الرفيق حسين علي زرزور من اكسال الى مركز بوليس الناصرة بحجة التحقيق . وكالعادة ، جرى تبليغه ، في المرتين الاوليين ، بعد منتصف الليل مع ما يصحب ذلك من ترويع وازعاج لاهالي البيت .

وظهر ان التحقيق لم يكن يقصد اكتشاف جريمة ولا حماية الامن . مع انهم حاولوا اكساب الامر صفة الجدية واستعمال حجة الامن التي تنفع لكل الحالات . واستغلوا ان لحسين أخا هرب الى لبنان عام ١٩٧٠ ليتهالوا عليه بالاسئلة حول علاقته مع اخيه . كذلك حاولوا استغلال حادثة اخرى وهي ان له اختا صغيرة كانت طفلة يوم اصطحبتها سيدة من نابلس الى الاردن . فاصبحت في نظر البوليس « خطرا على الامن » ! وبهذا هددوا الرفيق المذكور . ولكنهم تعهدوا « بغض النظر » اذا وافق ان يشتغل معهم . والشغل المطلوب هو التجسس على حزبه الشيوعي .

ولكنهم لم ينالوا الا التعب وافتضاح اساليبهم الحقيرة من جديد .

لجنة منطقة عكا تؤيد موضوعة المؤتمر ال ١٨

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة عكا ولجنة المراقبة المنطقية اجتماعا مشتركا خاصا لدراسة ومناقشة موضوعة المؤتمر ال — ١٨ للحزب . قدم المحاضرة عن الموضوعات الرفيق توفيق طوبي واجمل النقاش ايضا . واشترك في النقاش وتقديم اقتراحات ١٣ رفيقا . وقررت اللجنة ابلاغ اللجنة المركزية بتأييدها الاجماعي التام لموضوعات المؤتمر وسياسة الحزب بمجملها .

الاحتفال بالذكرى السنوية لثورة اكتوبر

كفر ياسيف — لمراسلنا — عقد فرع حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في كفر ياسيف اجتماعا احتفاليا ، يوم السبت الماضي ، وذلك لمناسبة الذكرى ال — ٥٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وتكلم في الاجتماع كل من المحامي الياس فرح والمحامي مصباح القباني والرفيق سخي جريس والشاعر حنا ابراهيم . وفي النهاية عرض فلمان سوفييتيان .

استمرار — بقية

عليها ان تدخل ، ايضا ، الى المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون . اما في جنوب لبنان فلا تزال الحالة ماثلة بعد ما نشر من ان الولايات المتحدة حصلت على وعد من سوريا ومن مصر بعدم ارسال قوات عربية الى جنوب لبنان وبعدم السماح للفلسطينيين بالعودة الى مخيماتهم في الجنوب . وكان مبعوث الجامعة العربية في لبنان ، الدكتور الخولي ، قد اعلن في مؤتمر صحفي في بيروت انه لا توجد نية الان في ارسال قوات عربية الى جنوب لبنان .

عنصريو — بقية

هذا وقد ندد عبدالله فاضل ، وزير الشبيبة والرياضة الجزائري ، في مؤتمر اليونسكو المنعقد في نيروبي عاصمة كينيا ، بالقوات الروديسية المسلحة التي تذبح المدنيين العزل من شعب جمهورية موزمبيق .

وقال ان الهجوم الذي قامت به روديسيا مؤخرا داخل موزمبيق لم يكن ممكنا لولا الدعم الفعلي من نظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا — آخر معقل للامبريالية في افريقيا .

ولاحظ المراقبون أن النظام العنصري الابيض في روديسيا ينسخ ، منذ وقت طويل ، اجراءات حكام اسرائيل الذين كانوا يعتدون ، هم ايضا ، على مخيمات اللاجئين في لبنان ويدعون انهم قتلوا « ثوارا » ..

وثيقة — بقية

افريقيا .

وقد حاول ممثلو الوفد الاسرائيلي في الامم المتحدة التنصل من وثيقة كينغ بالادعاء بانها لا تمثل سياسة الحكومة وبان رئيس الحكومة اسحق رابين ابدى تحفظه منها .

هذا وكان مجلس الامن قد وافق في بداية جلسته ، باغلبية ١١ صوتا ، على اشتراك ممثل منظمة التحرير في أعمال الجلسة والتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها باقي مندوبي الدول . وصوتت ضد القرار الولايات المتحدة بينما امتنعت بريطانيا وفرنسا وايطاليا عن التصويت .

لاول — بقية

اقتراح النائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون الى لجنة الكنيست المالية حول برامج وزارة المالية لاجراء المزيد من التقليص في ميزانية المعونات وارتفاع أسعار الحاجيات الضرورية ب ٤٠٪ . وكان قرار الكنيست بناء على طلب وزير المالية نفسه الذي قدم اليه ليفنبراون الاقتراح . ويرى المراقبون أن موافقة وزير المالية ناجمة عن اشتداد التذمر الشعبي من اجراءات الحكومة.

في المغار :

اعتقال شاب متدين لرفضه الخدمة الاجبارية

المغار — حكمت المحكمة ، أمس ، على الشاب المتدين هايل ابو غوش من قرية المغار بالسجن ٨ أشهر لرفضه الخدمة في الجيش .

وكان هذا الشاب قد اوقف في السجن منذ شهر وهو يلبس الدين واجبر على خلع لباسه الديني والبس الملابس العسكرية .

وكما هو معروف فان المتدينين من الدروز يعفون من الخدمة العسكرية.

والجدير بالذكر أن هناك عشرات الشباب في سجن مجدو وغيره ينتظرون المحاكمة لرفضهم الخدمة في الجيش .

جيمي — بقية

الفيتنام وضد الازمة الاقتصادية المتفاقمة وضد فضيحة « ووترغيت » .

والملاحظ ان الرئيس الامريكي المنتخب هو اول رئيس امريكي يأتي من الجنوب الرجعي والمحافظ ، منذ عام ١٨٤٦ . وجيمي كارتر (٥١ عاما) هو الرئيس رقم ٣٩ للولايات المتحدة . ونائبه ولتر مونديل (٣٨) عاما هو مليوني ايضا من اصل نرويجي . وكارتر هو « معمداني » متعصب ويعتقد أن قيام اسرائيل هو تحقيق لنبوءات التوراة . ونائبه ابن قسيس (شرحه) .

وفي اسرائيل تضاربت ردود الفعل لدى الدوائر الحاكمة . وهناك من يلوم اسحق رابين على انه كان امتدح الرئيس فورد ووزير خارجيته هنري كيسنجر . وبعض هذه الدوائر لم يخف أمله في أن يعود الرئيس الديموقراطي الجديد الى سياسات ليندون جونسون ، الرئيس الديموقراطي الذي اعطى الضوء الاخضر لحكام اسرائيل للقيام بعدوانهم الحزيراني في عام ١٩٦٧ ! ولكن هناك اجماع ، في الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ، على ان انتخاب رئيس جديد للولايات المتحدة سيعطي حكام اسرائيل فترة طويلة يتنفسون فيها الصعداء لحين قيام الرئيس الجديد بتسلم مهام الرئاسة ، في ١٩٧٧/١/٢١ (في العام القادم) ثم سيحتاج الى فترة طويلة « لدراسة ملف الشرق الاوسط » ..

ومما يلفت النظر ان الدوائر الساداتية الحاكمة في القاهرة ، وعلى الرغم من هذه الصفعة التي وجهت الى سياساتها ، سياسة الاعتماد على « الصديق » فورد و « العزيز » هنري ، لا تزال تحاول السير (بدون أي احترام لارادة الشعوب العربية) وراء سراب «اقناع الجالسين في البيت الابيض» .. فقد انشأت صحيفة « الاخبار » القاهرية افتتاحية دعت فيها الدول العربية الى « الاستعداد لخوض معركة ديبلوماسية طويلة من اجل اقناع الرئيس الجديد » ..

هذا ومن المنتظر ، وكما جرت العادة ، ان يقوم حوالي ...؟ موظف امريكي كبير (وعلى رأسهم وزير الخارجية هنري كيسنجر) بتقديم استقالاتهم . ومن المنتظر ان يعود هنري كيسنجر الى سلك التعليم (أين ؟) .

واعلن الزعيم الماروني الوطني اللبناني ، ريمون اده ، عن سروره لذهاب هنري كيسنجر الذي اعتبره مسؤولا عن المأساة اللبنانية وهو الذي دبرها ، كما دبر ، من قبل ، المأساة القبرصية .

هذا ومن الواضح ان رؤساء امريكا انما يخدمون مصالح الامبريالية الامريكية . ولن تتأثر هذه السياسة الا بفضل النضالات الداخلية والخارجية . فان مصائر الشعوب تبقى ، في نهاية الامر ، في ايدي الشعوب نفسها .

مدرسة دنون معطلة ومجلس جعتون ساكت !

دنون — لمراسلنا — قابلت وزارة المعارف اضراب تلاميذ مدرسة دنون عن الدراسة ، احتجاجا على تعيين مدير رفضته القرية بالاجماع ، باغلاق المدرسة حتى اشعار آخر . ومن الناحية الاخرى بدأت المؤامرات لادخال البلبلة وشق الصفوف والتحريض على الشيوعيين . ...

واصدر قطاع كفر ياسيف للحزب الشيوعي بيانا وزعه على الاهالي حمل فيه على تعنت وزارة المعارف واهمال مجلس جعتون الذي تقع دنون ضمن منطقة نفوذه ، وعدم تحركه ساكنا ازاء اغلاق المدرسة .

وحذر المنشور الاهالي من المؤامرات الرامية الى شق صفوفهم وابعادهم عن الحزب الشيوعي ، واشار الى نجاح كفاح اهالي كوكب لانهم تضامنوا سوية ولم يسمحوا لفرقة الصفوف . كما حذرهم من الوقوع في حبائل حزب حيروت أعدى أعداء العمال اليهود والعرب ، الحزب الذي ينظم ويساند الاستيطان في المناطق المحتلة .

وذكر المنشور الاهالي بالوعود الجوفاء التي اغدقها عليهم رسل مبام (والمعراخ) قبيل الانتخابات الماضية اذا هم صوتوا للسلطة . ولكن ٣ سنوات مرت ولم تتحقق تلك الوعود ولا جزء منها .

ودعا المنشور الاهالي الى الكفاح المنظم سوية مع الشيوعيين ، من أجل نيل مطالبهم العادلة .

اطلاق سراح الرفيق محمود يوسف العبيدي

الطيبة — اطلق سراح الرفيق محمود يوسف العبيدي . وكانت الشرطة قد اعتقلته في مطار اللد ، قبل اسبوعين ، حال عودته من الاتحاد السوفييتي حيث انهى تعليمه الجامعي هناك .

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني والامنيات بالنجاح والتقدم الى :

٭ المحامي وليد خليلية بمناسبة افتتاح مكتبه في عمارة الحتحوت — الناصرة .

٭ المحامي هاشم دلاشة بمناسبة افتتاح مكتبه في شارع صلاح الدين — عكا .

اديب ابو رحمون و مطلع طبعوني

الاب سمعان نصار واخوانه سميع وماري واميلي وعموم آل نصار واقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة وعمان والعالم العربي والخارج يدعونكم لحضور

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس فقيدهم الغالي ابن الناصرة البار المرحوم

فؤاد نعمة نصار
ابو خالد

المتوفي في عمان يوم ٣٠ ايلول سنة ١٩٧٦

وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق ١٩٧٦\١١\٦ في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم ووالدته وجميع اقربائهم وانسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

صبحي عبد الله قعوار

وذلك في كنيسة الروم الارثوذكس في يافة الناصرة يوم السبت ٧٦\١١\١٣ في تمام الساعة التاسعة صباحا .

نرجو اعتبار هذه الدعوة دعوة شخصية لجميع الاهل والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولادها وبناتها واخوانه وشقيقته وعموم آل جريس واقرباؤهم وانسباؤهم في كفرياسيف واسرائيل والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه

عوض موسى جريس
(ابو نبيل)

وذلك يوم السبت الموافق ٧٦\١١\١٣ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف .

نرجو اعتبار هذه الدعوة عامة لجميع الاقارب والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

كلمة الاتحاد — بقية

يجدوا امامهم من بديل سوى القرف التام والامتناع عن التصويت . وأما حزب المليونيرين (ان كان فورد وان كان كارتر) فقد نال ٩٩ بالمئة من أصوات الناخبين . فكيف يسمح«دمقراطيو» أصحاب الملايين ، هؤلاء ، لانفسهم — وبعد هذه المهزلة — ان يعيبوا على الدمقراطية السوفييتية، دمقراطية العمال والفلاحين والمثقفين الكادحين والمنتجين، انها لا تجد مكانا ، لا في الانتخابات ولا في غير الانتخابات ، لمرشحي الرأسماليين الذين تخلص المجتمع السوفييتي منهم — ونهائيا — منذ ٥٩ عاما ؟ !

والمثل الثالث — المآسي الدموية التي تردى فيها شرقنا (لبنان) منذ ان اختار اليمين العربي طريق محالفة الرجعية العربية ، طريق الاعتماد على الامبريالية الرأسمالية الامريكية والتخلي عن صداقة الاتحاد السوفييتي .

عشر سنين تمضي على العدوان الحزيراني وثلاث سنوات على حرب اكتوبر وخلال هذه المدة جرت ثلاثة انتخابات للرياسة الامريكية وستجري ثلاثة انتخابات للكنيست في أسرائيل . فهل استطاعت الامبريالية الرأسمالية (ومن ورائها كل الرجعيات واليمين) حل مشاكل الشرق الاوسط ؟ لقد زادتها تعقيدا وزادت دماء الشعوب سفكا . ويلف « الزعماء » ويدورون في فلك الامبريالية والرأسمالية و « الانفتاح » وما اليه فيزدادون غرقا وتزداد معاناة شعوبهم . وكما أنه لا مخرج لرغيف الخبز من دوامة الغلاء سوى مخرجنا فانه لا مخرج لشرقنا من دوامة الحروب وسفك الدماء والعدوان سوى مخرجنا .

وفي الذكرى السنوية ال ٥٩ على ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى تثبت الحياة اليومية نفسها ، وفي جميع المجالات ، أن عالمنا هو العالم الجديد الذي يتعزز وينمو وتشرق شمسه وان عالمهم هو العالم القديم المنهار والمتآكل والذي تغرب شمسه .

فما بالكم في الذكرى السنوية الستين وفيما بعدها من عمر طويل ؟ اننا نعايدكم ونعاهدكم ونعايد انفسنا ونعاهدها .

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

מחיר
40
אג׳ - ת״א - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.